

مركز جيل البحث العلمي

مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية



مجلة علمية دولية محكمة تصدر شهريا عن مركز جيل البحث العلمي

Lebanon – Tripoli: Branche P.O. Box Abou Samra - www.jilrc.com - social@journals.jilrc.com



www.jilrc.com

ISSN 2311-5181 DOI Prefix:10.33685/1316

العام العاشر - العدد 103 - ديسمبر 2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التعريف بالمجلة:

مجلة علمية دولية محكمة ومفهرسة عالميا تصدر شهريا عن مركز جيل البحث العلمي تعنى بالدراسات الإنسانية والاجتماعية، بإشراف هيئة تحرير مشكلة من أساتذة وباحثين وهيئة علمية تتألف من نخبة من الباحثين وهيئة تحكيم تتشكل دوريا في كل عدد.

اهتمامات المجلة وأبعادها:

مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية عبارة عن مجلة متعددة التخصصات، تستهدف نشر المقالات ذات القيمة العلمية العالية في مختلف مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية.

تعرض المجلة جميع مقالاتها للعموم عبر مواقع مركز جيل البحث العلمي، بهدف المساهمة في إثراء موضوعات البحث العلمي.

مجالات النشر بالمجلة:

تنشر المجلة الأبحاث في المجالات التالية: علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، علم الاجتماع، الفلسفة التاريخ، علم المكتبات والتوثيق، علوم الإعلام والاتصال، علم الآثار.

تنشر مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية البحوث العلمية الأصيلة للباحثين في هذه التخصصات كافة مكتوبة باللغة العربية أو الفرنسية أو الإنجليزية.

هيئة التحرير:

- أ.د. سامية ابرييم (جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر)
أ.د. عاصم شحادة علي (الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا)
أ.د. علي صباغ (جامعة قسنطينة 2، الجزائر)
د. حنان شعشوع محمد الشّهري (جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية)
د. صونيا عيواج (جامعة باتنة 1، الجزائر)
د. يزيد شويعل (جامعة المدية، الجزائر)
د. يوسف جاب الله (جامعة المدية، الجزائر)

رئيس اللجنة العلمية: أ.د. سامية شينار (جامعة باتنة 1، الجزائر)

ضبط ومراجعة: أ. رؤوف أحمد المل (الجامعة اللبنانية)

اللجنة العلمية:

- أ.د. أ بكر عبد البنات آدم (جامعة بحري، السودان)
أ.د. بالموشي عبد الرزاق (جامعة الوادي، الجزائر)
د. بن حجوبة حميد (جامعة مستغانم، الجزائر)
د. زين العابدين عبد الحفيظ (جامعة خميس مليانة، الجزائر)
د. عبد الله ملوكي (جامعة سطيف 2، الجزائر)
د. علة المختار (جامعة الجلفة، الجزائر)
د. محمد البشير رازقي (كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تونس)
د. نجوى نايف عبد النبي شكوكاني (الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا)
د. هاني إسماعيل رمضان (جامعة جبرسون، تركيا)

أعضاء اللجنة التكميلية الاستشارية لهذا العدد:

- أ.د. خالد محمد عبد الفتاح أبو شعيرة (جامعة حائل، المملكة العربية السعودية)
د. إخلاص محمد عبد الرحمن (جامعة الجزيرة، السودان)
د. بلمداني نوال (جامعة معسكر، الجزائر)
د. حسن زربية (جامعة قفصة، تونس)
د. سماح بلعيد (جامعة الشاذلي بن جديد الطارف، الجزائر)
د. عبد القادر الجبارين (جامعة الخليل فلسطين)
د. علي سلطاني العاتري (جامعة تبسة، الجزائر)
د. مزاراة نعيمة (جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر)
د. نوري محمد أحمد شقلابو (جامعة الزاوية، ليبيا)
أ.م. علاء كامل صالح العيساوي (جامعة البصرة، العراق)

شروط النشر



تقبل المجلة الأبحاث والمقالات التي تلتزم الموضوعية والمنهجية، وتتوافر فيها الأصالة العلمية والدقة والجدية وتحترم قواعد النشر التالية :

- أن يكون البحث المقدم ضمن الموضوعات التي تعنى المجلة بنشرها.
- ألا يكون البحث قد نشر أو قدم للنشر لأي مجلة، أو مؤتمر في الوقت نفسه، ويتحمل الباحث كامل المسؤولية في حال اكتشاف بأن مساهمته منشورة أو معروضة للنشر.
- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:
 - عنوان البحث باللغة العربية والإنجليزية.
 - اسم الباحث ودرجته العلمية، والجامعة التي ينتمي إليها، باللغة العربية والإنجليزية.
 - البريد الإلكتروني للباحث.
 - ملخص للدراسة في حدود 150 كلمة وبحجم خط 12، باللغة العربية والإنجليزية.
 - الكلمات المفتاحية بعد الملخص.
- أن تكون البحوث المقدمة بإحدى اللغات التالية: العربية، الفرنسية والإنجليزية.
- أن لا يزيد عدد صفحات البحث على (20) صفحة بما في ذلك الأشكال والرسومات والمراجع والجداول والملاحق.
- أن يكون البحث خالياً من الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية.
- أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامها على النحو الآتي:
 - اللغة العربية: نوع الخط (Traditional Arabic) وحجم الخط (16) في المتن ، وفي الهامش نفس الخط مع حجم (12).
 - اللغة الأجنبية: نوع الخط (Times New Roman) وحجم الخط (14) في المتن، وفي الهامش نفس الخط مع حجم (10).
 - تكتب العناوين الرئيسية والفرعية للفقرات بحجم 16 نقطة مثلها مثل النص الرئيسي لكن مع تضخيم الخط.
- أن تكتب الحواشي بشكل نظامي حسب شروط برنامج Microsoft Word في نهاية كل صفحة.
- أن يرفق صاحب البحث تعريفا مختصرا بنفسه ونشاطه العلمي والثقافي.
- عند إرسال الباحث لمشاركته عبر البريد الإلكتروني، سيستقبل مباشرة رسالة إشعار بذلك .
- تخضع كل الأبحاث المقدمة للمجلة للقراءة والتحكيم من قبل لجنة مختصة ويلقى البحث القبول النهائي بعد أن يجري الباحث التعديلات التي يطلبها المحكمون.
- لا تلتزم المجلة بنشر كل ما يرسل إليها .

ترسل المساهمات بصيغة الكترونية حصراً على عنوان المجلة :

social@journals.jilrc.com

الفهرس

الصفحة

6

- 7 • الافتتاحية
- 9 • التدريس والتعلم بقوة الذكاء الاصطناعي: تشكيل مستقبل المدرسة: نورالدين أرطيع/جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب.
- 33 • إضراب الطلبة الجزائريين 19 ماي 1956 نضال في سبيل الحرية واسترجاع السيادة الوطنية: لعروسي رحمان - لعرج جبران/جامعة سيدي بلعباس، الجزائر.
- 45 • الجوانب الدبلوماسية في الصفات النبوية: ظلال سعده/جامعة أنقرة للعلوم الاجتماعية، تركيا.
- 61 • دور المخطوطات وحفاظها على مجالات الحياة في الجزائر: سجلات المحاكم الشرعية بالجزائر نموذجاً، الجيلالي شقرون/جامعة سيدي بلعباس-الجزائر.
- 77 • The Psychological Effects of Corona Pandemic through Media Discourse A Study in the Light of Psycholinguistics and Cognitive Theory: Abdelfatteh Abdessalem Harrabi - Mohamed Ibrahim Alfayomi - Ashraf Mohamed Saidi Ali (Taif University, Kingdom of Saudi Arabia) - Mansour Saad (Elsahaimy/Umm al-Qura University, Kingdom of Saudi Arabia)

الافتتاحية

7

يسر هيئة تحرير مجلة « جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية » أن تضع بين أيدي قرائها العدد الثالث بعد المئة 103 (ديسمبر 2023)، ومع صدور العدد نتقدم بكل عبارات الشكر الثناء لكل الباحثين و الأساتذة المساهمين فيه بأبحاث ودراسات متنوعة في مجال العلوم الانسانية والاجتماعية، ولهؤلاء كلهم نقول جزاكم الله خيرا الجزاء، وشكر لكم التفاعل الطيب مع هذا الإنجاز الذي ننسب الفضل فيه أولاً وأخراً لله تعالى، فله الحمد كله ومنه نستمد العون.

نقدمه إلى القراء الكرام؛ راجين أن يجدوا فيه ما يفيدهم وينفعهم في بحوثهم ودراساتهم الأكاديمية، كما نرجو أن تكون هذه المجلة نبراساً لحل إشكاليات علمية معقدة تربط العديد من المتغيرات النظرية والتطبيقية ...

والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل،،،

رئيس التحرير / د. جمال بلبكي

**تخلي أسرة تحرير المجلة مسؤوليتها عن أي انتهاك لحقوق الملكية الفكرية
لا تعبر الآراء الواردة في هذا العدد بالضرورة عن رأي إدارة المركز
© جميع الحقوق محفوظة لمركز جيل البحث العلمي**

التدريس والتعلم بقوة الذكاء الاصطناعي: تشكيل مستقبل المدرسة

Teaching and learning with the power of artificial intelligence: shaping the future of the school

د. نورالدين أرطيع/جامعة محمد الخامس، المغرب

Arattai Nourddine/ Faculty of Education Sciences / Mohammed V University, Morocco

Abstract:

The dominance of artificial intelligence in all aspects of life, including teaching and learning, has made the question of the possibilities of benefiting from it a legitimate question; the use of artificial intelligence in the educational institution will bring changes in teaching methods and objectives, and it will provide unlimited possibilities and opportunities, thus announcing the birth of a new and renewed Moroccan educational institution. From this point of view, this research paper seeks to present a new picture about the Moroccan school in relation to an element of the Fourth Industrial Revolution, namely artificial intelligence; where we will explore the effects of artificial intelligence in the field of learning and mechanisms for changing the pedagogical and didactic methods by which we learn and teach in the educational institution.

Keywords: educational institution - the fourth industrial revolution - artificial intelligence - teaching and learning - pedagogical and didactic methods.

ملخص:

إن سيطرة الذكاء الاصطناعي على كل مناحي الحياة ومنها التعليم والتعلم، جعل سؤال إمكانات الاستفادة منه سؤالاً مشروعاً؛ فاستخدام الذكاء الاصطناعي في المؤسسة التعليمية سيحدث تغييرات في طرائق التدريس وأهدافه، كما أنه سيوفر إمكانات وفرص لا محدودة، وبالتالي إعلان ميلاد مؤسسة تعليمية مغربية جديدة ومجددة. من هذا المنطلق، تسعى هذه الورقة البحثية إلى تقديم صورة جديدة حول المدرسة المغربية في علاقتها بعنصر من عناصر الثورة الصناعية الرابعة، وهو الذكاء الاصطناعي؛ حيث سنعمل على استكشاف تأثيرات الذكاء الاصطناعي في مجال التعلم وآليات تغيير الطرائق البيداغوجية والديداكتيكية التي نتعلم بها ونعلم بها في المؤسسة التعليمية.

الكلمات المفتاحية: المؤسسة التعليمية - الثورة الصناعية الرابعة - الذكاء الاصطناعي - التدريس والتعلم - الطرائق البيداغوجية والديداكتيكية.

تأطير:

بدايةً، وجب التذكير بأن العلم والمعرفة هما أدوات للتقدم والسيطرة في نفس الوقت، إذ أن مكانة الدول مرتبطة بما تنتجه من معارف واستثمارها مجتمعيًا. ومن الموضوعات الأكثر انتشارًا وتداولًا في المجال العلمي، والمرتبطة بالتكنولوجيا وهو الذكاء الاصطناعي؛ فالتسارع التكنولوجي فرض مجموعة من التعديلات على الحياة الإنسانية، ويصعب من وتيرة فهمه والتعامل معه، ولا أدل على ذلك كون الذكاء الاصطناعي مفهوم لا يقتصر على مجال واحد بل بسط نفوذه على كل العلوم دون استثناء. علم يمثل الحجر الأساس في كل التغييرات التي يعرفها وسيعرفها العالم مستقبلاً. إن الحديث عن الذكاء الاصطناعي من الجانب التقني يحيلنا إلى استحضار مجالين علميين مهمين: علم المعلوماتية أو علم الاعلام الآلي، وعلم السلوكيات والعصبية. بخلاف ذلك، إن السيطرة التي يفرضها الذكاء الاصطناعي على الحياة الإنسانية ليست كلية وشاملة، وإنما هي مجرد محاكاة للعقل البشري في أساليب التفكير والتخطيط والإبداع واتخاذ القرار... زد على ذلك، أن هذا المسار البرمجي ما هو إلا نتيجة تراكم الخبرات الإنسانية.

لقد أصبح واضحاً أن الذكاء الاصطناعي له من الإمكانيات العديدة والمتنوعة على الابتكار وتجويد الحياة العامة ومنها حقل التعليم، وذلك بتوفيره تجارب تعليمية-تعليمية ذات جاذبية تعمل على تحسين العملية في شموليتها. وعليه، فالذكاء الاصطناعي عمل على تغيير نمط تفكير الفرد في وحول العملية التعليمية.

إن الذكاء الاصطناعي في التعليم صار حديث كل المتخصصين أو الممارسين في العصر الحالي، بيد أن معالمه الأولى برزت منذ استخدام الوسائل التكنولوجية بكل أشكالها. هذه الاستمرارية تجعل من الذكاء الاصطناعي عنصراً مهماً في العملية التعليمية.

تاريخ موجز للذكاء الاصطناعي

الذكاء الاصطناعي قديم قدم علوم الكمبيوتر، فمنذ البداية كان الباحثون في علوم الكمبيوتر مهتمين بتطوير أنظمة الكمبيوتر الذكية¹. فعلمياً، تم اقتراح اسم «الذكاء الاصطناعي» من قبل جون مكارثي عندما نظم هو وشخصيات مؤثرة أخرى في الذكاء الاصطناعي (مارفن مينسكي، ألين نيويل، هيربرت سيمون) ورشة عمل صيفية في د/رتموث في عام 1956. حيث ركز العمل المبكر في الذكاء الاصطناعي على مجالات «ألعاب» بسيطة وأسفر عن بعض النتائج الرائعة للغاية. لهذا عمل نيويل وسيمون على تطوير نظرية إثبات النظام الذي كان قادراً على إثبات معظم النظريات. كما طور آرثر صموئيل برنامج لعب مدقق تم تدريبه من خلال اللعب ضد نفسه، وضد الآخر، ومتابعة ألعاب الكتب. بعد التدريب، احتوت الذاكرة على ما يقرب من 53000 وظيفة، وأصبح البرنامج "مبتدئاً أفضل من المتوسط، ولكنه بالتأكيد ليس خبيراً"². وعلى نفس المسار، سار طلاب مينسكي إذ طوروا أنظمة أظهرت عدة أنواع من السلوك الذكي لحل المشكلات، والرؤية، وفهم اللغة الطبيعية، والتعلم والتخطيط، في مجالات مبسطة تعرف باسم "microworlds"، مثل تلك التي تتكون من كتل صلبة على سطح الطاولة.

لقد ولدت هذه النجاحات الكثير من الحماس، والذي يعتبر إعلاناً جديداً بميلاد آلات تفكر وتتعلم وتبدع بمستويات تتجاوز حتى الذكاء البشري. ومع ذلك، فإن محاولات تطبيق الأساليب المطورة على مشاكل العالم الحقيقي المعقدة انتهت بإخفاقات حتمية. وهنا يحق لك طرح السؤال التالي: لم فشلت أنظمة الذكاء الاصطناعي المبكرة في التوسع لحل مشاكل العالم الحقيقي المعقدة؟

¹ Turing A. (1950). Computing machinery and intelligence. Mind 1950, 59:433-460.

² Samuel AL. Some studies in machine learning using the game of checkers. IBM Journal of Research and Development 1959, 3:210-229, P 217

سهلت الأبحاث في كل من المجالات الضيقة تقدمًا كبيرًا وأنتجت العديد من التطبيقات الناجحة. كان أحد النجاحات الأولى، والذي يمثل أيضًا بداية صناعة الذكاء الاصطناعي، هو تطوير وانتشار أنظمة الخبراء. يتضمن نظام الخبراء قدرًا كبيرًا من الخبرة في مجال حل المشكلات البشرية في مجال معين، مثل التشخيص أو التصميم أو التخطيط أو التحليل، مما يسمح له بأداء مهمة كان من الممكن أن يؤديها خبير بشري¹.

بناء عليه، أدى التقدم في مختلف مجالات الذكاء الاصطناعي إلى تجدد الاهتمام بتطوير عوامل تدمج وظائف معرفية متعددة. ما نتج عنه فهم أن الأساليب المختلفة التي تم تطويرها في المجالات الفرعية المعزولة للذكاء الاصطناعي (معالجة اللغة الطبيعية، وتمثيل المعرفة، وحل المشكلات والتخطيط، والتعلم الآلي، والروبوتات، ورؤية الكمبيوتر) يجب أن تكون قابلة للتشغيل البيئي لتسهيل والاستفادة من تكاملها. جانب آخر من جوانب إعادة الإدماج وقابلية التشغيل البيئي هو أن الخوارزميات التي تم تطويرها في مجال ما تستخدم لتحسين مجال آخر. ومن الأمثلة على ذلك استخدام التفكير الاحتمالي والتعلم الآلي في معالجة اللغة الطبيعية الإحصائية².

مفهوم الذكاء الاصطناعي

في هذا السياق، كان للعالم الأمريكي جون مكارثي قدم السبق في طرح هذا المفهوم سنة 1956، معرفًا إياه بكونه علم وهندسة صناعة الآلات الذكية. علم اعتبره مكارثي فرعًا من فروع علم الحاسوب الساعي إلى إنشاء الآلات الذكية. وللمزيد من التوضيح، نستحضر التعاريف الآتية:

- دراسة القدرات الذهنية عبر توظيف النماذج الاحتمالية Computational models؛
- دراسة سبل تحويل الحاسوب يحاكي ما يقوم به الإنسان بشكل أفضل؛
- دراسة وتصميم العملاء الأذكاء؛ فالعامل الذكي ينطلق من إدراك بيئته ويبتكر أفعالًا تجعل من نجاحه أكثر تحققًا؛
- جعل الحاسوب يفكر ويحلل ويتعلم ويتخذ القرارات ويحل المشكلات، إذن فهو ذلك المجهود الذي تبذله الآلة لتطوير عملها.

¹ Buchanan BG, Sutherland GL, Feigenbaum EA, Heuristic DENDRAL. (1969). A program for generating explanatory hypotheses in organic chemistry. In Meltzer B, Michie D, Swan M, ed. Machine Intelligence, 4:209-254.

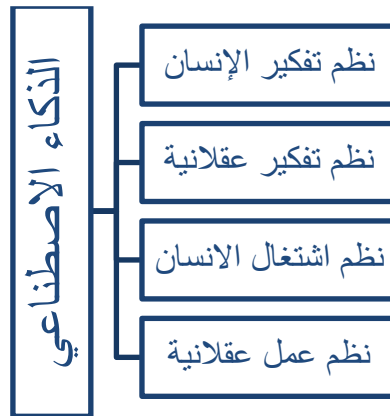
² Manning C, Schutze H.(1999). Foundations of Statistical Natural Language Processing. MIT Press.

إجمالاً، الذكاء الاصطناعي علم من علوم الحاسوب، يسعى إلى تطوير قدراته ومكانته بإنجاز مهام كانت مقتصرة على الإنسان فقط. محاكاة الذكاء الإنساني (نقل العمليات الذهنية) تنظيراً وتطبيقاً، تنطلق من الجوانب التالية، والتي يمكن استخلاصها من التعاريف السابقة، وهي: التفسير- السلوك- الأداء- المعقولية.

وجب الوقوف عند مفهوم مهم حين استحضار مفهوم الذكاء الاصطناعي، وهو السلوك الذكي، فهو مجموعة من العمليات يقوم بها الفرد ليصدر منه سلوكاً يتسم بكونه ذكياً، ومن أهم هذه العمليات: الإبداع- الاكتشاف- التصنيف- التحليل- الاستقراء- الاستنتاج- القياس- المعالجة الدقيقة للوضعية. بناء على ذلك، يظهر السلوك الذكي من خلال الأشكال التالية:

- أ. التعلم والفهم من التجارب والخبرات السابقة؛
- ب. تنزيل تلك التجارب والخبرات والمعارف على حالات ووضعيات جديدة؛
- ت. التواصل الفعال؛
- ث. الانتقال من العمل في البيئات البسيطة إلى المعقدة؛
- ج. الإدراك الكلي لبيئة الاشتغال؛
- ح. اعتماد التفسير لاستنباط المعرفة الخفية؛
- خ. تبني التفكير المجرد وتوظيف القياس؛
- د. الدقة والبراعة.

انطلاقاً من العناصر السابقة، يفرض السؤال التالي نفسه، كيف يمكن نقل أو تحويل كل هذه المعطيات المتعددة والمتنوعة إلى رموز داخل آلة؟ وما حدود هذا النقل؟ هل هنالك أشكال سلوك يصعب تحويلها؟ بجانب ذلك، تم الحسم في كون غاية الذكاء الاصطناعي تتجلى في محاكاة الذكاء الإنساني تنظيراً وتطبيقاً، ما يعني أن الذكاء الاصطناعي هو عملية تحويل نظم بشرية إلى الآلة:



تنطلق قيمة الذكاء الاصطناعي تعليميا في التعلم التكيفي؛ إذ تعمل النظم التعليمية الجديدة- الموظفة لل IA- على تقديم تحليل شامل حول وضعية المتعلم خلال عملية التعلم، وتقيس مدى مناسبة البرامج التعليمية له ولقدراته. وبالتالي، فالتعلم التكيفي هو تقنية تعليمية تسعى ضبط المضمون التعليمية وصعوبته بشكل آلي، استناداً إلى أداء المتعلم. هذا وتتجلى أهميته في جعل المتعلم يستفيد أكثر وينمي خبراته ومهاراته.

وعليه، فالذكاء الاصطناعي يسهم في جمع بيانات حول المتعلم: اهتماماته- أسلوب التعليم والتعلم المناسب- الأنشطة التعليمية الملائمة- الاحتياجات- الأهداف- المعوقات والصعوبات... إن هذه البيانات تعتبر ركيزة أساس لنجاح العملية التعليمية وتحقيق غاياتها الكبرى، وهو الأمر الذي نجده مغيبا في المؤسسات التعليمية الحالية، إذ تفرض مضمونا ومنهجاً وأسلوباً تعليمياً واحداً على الجميع دون استحضار خصوصية كل فرد. بيانات ستجعل العملية التعليمية أكثر فعالية؛ حيث تبني الاستراتيجيات والخطط التعليمية بشكل فردي بتوافق كلي مع مميزات كل متعلم.

أنواع الذكاء الاصطناعي في التعليم

أظهرت دراسات¹ أن الذكاء الاصطناعي أصبح جزءاً من حياتنا اليومية، حيث تُستخدم تقنية الذكاء الاصطناعي في أنظمة وقوف السيارات التلقائية، وأجهزة الاستشعار الذكية لالتقاط الصور بالإضافة إلى المساعدة الشخصية، دون أن ننسى أنها غيرت أيضاً طريقة تعلم الناس. حالياً، أصبحت المواد التعليمية متاحة من خلال الأجهزة الذكية². مع تطبيق الذكاء الاصطناعي في المؤسسات التعليمية، تم أتمتة العديد من المهام الإدارية ولا تزال مهام أخرى قيد الأتمتة لمنح المعلمين مزيداً من الوقت لقضائه مع المتعلمين³. وبالتالي، سيناقش هذا المحور الأنواع المختلفة للتحويل الذي أدخله الذكاء الاصطناعي في حقل التعليم والتعلم، على الرغم من وجود مجالات أخرى متأثرة بالذكاء الاصطناعي، إلا أنه سيتم مناقشة تلك المجالات ذات الصلة الكبيرة بالموضوع الحالي فقط.

✓ أتمتة المهمة الإدارية: معالجة المهام الإدارية المتكررة التي ستوفر على المعلمين أو المحاضرين قضاء ساعات طويلة في تصنيف وتقييم الامتحانات والواجبات المنزلية⁴. أما فيما يتعلق بامتحانات multiple choice، توجد تقنية يمكنها تصنيف المتعلمين. ومع ذلك، عندما يتعلق الأمر بامتحانات نوع المقال، تظهر تحديات

¹ Johnson, A. (2019). 5 ways AI is changing the Education Industry.

² Johnson, A. (2019). 5 ways AI is changing the Education Industry.

³ Wogu, I. A. P., Misra, S., Assibong, P. A., Olu-Owolabi, E. F., Maskeliūnas, R., & Damasevicius, R. (2019).

⁴ Johnson, A. (2019). 5 ways AI is changing the Education Industry.

خطيرة حول ما إذا كان يمكن استخدام التكنولوجيا لمنح الدرجات¹. لا يزال مطورو البرمجيات يبحثون بطرائق متعددة لتصنيف الإجابات المكتوبة وأسئلة نوع المقال². وبالمثل، تم استخدام الذكاء الاصطناعي لمعالجة قبول المتعلمين الجدد "في المؤسسات التعليمية"³؛

✓ المحتوى الذكي: تقنية من تقنيات الذكاء الاصطناعي، تحاول تكثيف الكتب المدرسية في أداة مفيدة للتحضير للامتحان مثل صحيح أو خاطئ». بعض الأمثلة على بعض تطبيقات المحتوى الذكي المعروفة هي Cram101 وJustTheFacts⁴. يمكن أن يتضمن المحتوى أيضًا محتوى افتراضيًا مثل مؤتمرات ومحاضرات. يستخدم Cram101 الذكاء الاصطناعي لجعل محتويات الكتب المدرسية أكثر تماسكًا، ومن السهل التنقل من خلال تقديم ملخصات الفصول والبطاقات التقنية والاختبارات العملية⁴. هناك أيضًا نظام Netex لتعلم الذكاء الاصطناعي، والذي يمكن من إنشاء مناهج إلكترونية وتعليمية.

✓ نظام الدروس الخصوصية الذكية (ITS): يعد مرشدًا بشريًا للاستخدام في مجموعة متنوعة من البيئات التعليمية. كان هذا المجال من البحث هدف باحثي الذكاء الاصطناعي منذ السبعينيات والثمانينيات⁵، تم تطوير فكرة التدريس الذاتي من قبل عالم نفس تعليمي يدعى بنجامين بلوم في السبعينيات. حققت ITS تقدمًا كبيرًا في مجال البحث، وعلى سبيل المثال، تطبق برمجيات «مايك» الخاصة بـ Carnegie Learning العلوم المعرفية وتقنيات الذكاء الاصطناعي لإنشاء نظام تعليم مخصص للمتعلمين⁶.

الذكاء الاصطناعي في التعليم

لقد كانت الستينيات بداية الأتمتة والأنظمة التي ساعدت القدرات البشرية مثل أنظمة الخبراء وأنظمة البحث الذكية⁷. لهذا، نجده يشمل أي شيء من خوارزميات بحث Google إلى السيارات ذاتية القيادة، إلى الأسلحة ذاتية القيادة⁸. اليوم، تحدث تقنية الذكاء الاصطناعي ثورة في المدارس والفصول الدراسية وتجعل الوظائف أسهل بكثير للمعلمين⁹. على مر السنين، كانت هناك ثورة بطيئة ولكنها ثابتة في التعليم من استخدام

¹ Johnson, A. (2019). 5 ways AI is changing the Education Industry.

² Johnson, A. (2019). 5 ways AI is changing the Education Industry.

³ Johnson, A. (2019). 5 ways AI is changing the Education Industry.

⁴ Johnson, A. (2019). 5 ways AI is changing the Education Industry.

⁵ Faggella, D. (2019). Examples of Artificial Intelligence in Education.

⁶ Singh, N., Ahuja, N. J., & Kumar, A. (2018). A Novel Architecture for Learner-Centric Curriculum Sequencing in Adaptive Intelligent Tutoring System. Journal of Cases on Information Technology, 20(3), 1–20.

⁷ Chassignol, M., Khoroshavin, A., & Klimova, A. (2018). Artificial Intelligence trends in education: a narrative overview overview. ScienceDirect, 16–24.

⁸ Tegmark, M. (2015). Benefits & Risks of Artificial Intelligence.

⁹ Lynch, M. (2018). The Effects of Artificial Intelligence on Education.

السيبورة إلى السيبورة البيضاء واستخدام شاشات العرض في معظم المؤسسات التعليمية. على الرغم من عدم حدوث تقدم كبير في استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم منذ القرن العشرين حتى الآن¹، فقد أظهرت الأبحاث تحسناً مطرداً في الذكاء الاصطناعي في التعليم من خلال استخدام تطبيقات افتراضية مساعدة مختلفة².

تعزيز قدرات الذكاء الاصطناعي من خلال التعليم والتدريب في مرحلة ما بعد التعليم الأساسي

بداية وجب التصريح بكون عدد البلدان التي وضعت استراتيجيات وطنية للذكاء الاصطناعي تتزايد بشكل كبير. ولتوضيح ذلك، سنستدل بفرنسا في أوروبا والصين في آسيا كأثلة على نوع الاستراتيجيات الشاملة. وفي جميع هذه الحالات، يولي معظمها الاهتمام للتعليم العالي، بسبب صلته الواضحة بالبحث والتطوير، وكذلك علاقته بالتقنية والمهنية. وعلى النقيض من ذلك، اختارت فنلندا مساراً مختلفاً من خلال إنشاء منصة وطنية لتحقيق هدف 1٪ من إجمالي السكان بسرعة كونهم متعلمين بالذكاء الاصطناعي.

من زاوية أخرى، فبناء خبرة الذكاء الاصطناعي يعد أحد السبل الرئيسة التي تستخدمها الحكومات لمعالجة فجوات المهارات الخاصة بها، فعلى سبيل المثال لا الحصر، نشرت فرنسا تقريراً يضع إطاراً استراتيجياً للذكاء الاصطناعي محلياً وفي أوروبا، يجعل من البحث وتنمية الموارد البشرية أمران أساسيان لمكونات هذه الاستراتيجية. إطار ينطلق من الأساسيات التالية:

●● إنشاء مختبرات للبحوث لدراسة كيفية تحقيق الذكاء الاصطناعي وتحول مكان العمل؛

●● زيادة الحوافز لباحثي الذكاء الاصطناعي لجذب المواهب المحلية والدولية؛¹

●● تطوير برامج الذكاء الاصطناعي على مستويات البكالوريوس والماجستير والدكتوراه، وكذلك في التعليم

والتدريب التقني والمهني³.

استراتيجية متكاملة تهدف إلى بناء المزيد من التعاون بين الأوساط الأكاديمية والصناعية وإقامة المزيد من الشراكات بين الجامعات ومعاهد البحث الأخرى، مما يؤدي في الواقع إلى إنشاء شبكة جامعية لدراسات الذكاء

¹ Dickson, B. (2017). How Artificial Intelligence is shaping the future of Education.

² Carlson, E., Evans, J., & Hardin, P. (2018). AI, Education and the Future of Everything. Thejournal.Com, 45(2).

³ Villani, C. (2018). Donner un sens à l'intelligence artificielle : pour une stratégie nationale

الاصطناعي. وتحقيقا لهذه الغاية، فإن فرنسا من خلال تعهد الرئيس إيمانويل ماكرون بتقديم €1.5 مليار دولار، سيديرها المعهد الوطني للبحوث في المعلومات والآلية¹.

هذا وقد طورت الصين أيضًا خطة الذكاء الاصطناعي للجيل القادم، والتي تم إطلاقها في 2017. تحدد هذه الخطة رؤية للبلد ليكون مركز الذكاء الاصطناعي في العالم بحلول عام 2030. يلعب التعليم والتدريب دورًا كبيرًا في تحقيق هذه الخطة، حيث تهدف الحكومة إلى تسريع تنمية المواهب من الدرجة الأولى في مجال الذكاء الاصطناعي AI². بالإضافة إلى هذا، تعتزم الحكومة تحقيق أهدافها عبر تطوير تخصصات الذكاء الاصطناعي في الجامعة، وزيادة التسجيل في برامج الماجستير والدكتوراه في الذكاء الاصطناعي، ودمج محتوى الذكاء الاصطناعي في دراسة التخصصات الأخرى مثل الرياضيات، علم الأحياء وعلم النفس وعلم الاجتماع والقانون، من بين أمور أخرى³. تماشيًا مع أهداف هذه الخطة، أطلقت الدولة برنامجًا دوليًا للتدريب على الذكاء الاصطناعي للجامعات الصينية، والذي بدأ العمل في جامعة بكين⁴. من خلال هذا البرنامج، تهدف الصين إلى تدريب ما لا يقل عن 500 معلم و5000 متعلم في الذكاء الاصطناعي في أفضل الجامعات في البلاد على مدى السنوات الخمس المقبلة⁵. استثمرت الحكومة أيضًا في التدريب المهني مع وزارة التعليم بالتعاون مع ثلاث شركات للروبوتات للمشاركة في إنشاء 10 مراكز تدريب مهني عامة و90 مركزًا للتدريب المهني داخل المدارس المهنية الصينية بحلول عام 2020⁶. وتحقيقا لهذه الغاية، خصصت وزارة التعليم 5 ملايين يوان (≈726,427 دولار أمريكي) لكل مركز تدريب و3 ملايين يوان. فضلًا عن موارد تكميلية لتدريب المعلمين وشراء المعدات⁷. وبخصوص التعليم والتدريب في المجالين التقني والمهني، فقد أضحى لزامًا على مؤسسات التعليم والتدريب التقني والمهني أيضًا أن تكون قادرة على تقديم برامج تشمل الكفاءات المتصلة بالذكاء الاصطناعي، لا سيما إذا كانت تعتزم تكوين وبناء خريجين تتناسب مهاراتهم مع التغيرات في سوق العمل. ففي بعض في البلدان، يُفهم التعلم مدى الحياة على أنه يشير إلى تعليم المهارات الأساسية وبرامج محو أمية الكبار⁸. ومع ذلك، فإن التعلم

¹ Campus France (2018). 'Intelligence artificielle : un plan national a 1,5 milliard d'euros'.

² Government of the People's Republic of China, 2017

³ Government of the People's Republic of China, 2017

⁴ China Daily (2018). 'China Launches First University Program to Train International AI Talents'.

⁵ China Daily (2018). 'China Launches First University Program to Train International AI Talents'.

⁶ He, Y. (2017). 'How China is Preparing for an AI Powered Future', Wilson Briefs.

⁷ He, Y. (2017). 'How China is Preparing for an AI Powered Future', Wilson Briefs.

⁸ Williamson, B. (2015). 'Governing Software: Networks, Databases, and Algorithmic Power in the Digital Governance of Public Education'. Learning, Media and Technology, vol. 40, no. 1, pp. 83-105.

مدى الحياة يتضمن بالتأكيد هذه المبادرات المذكورة أعلاه، إلا أنه يشمل طيفاً أوسع نطاقاً. وتنطوي وجهة النظر هذه على تعريف منظمة العمل الدولية لمفهوم التعلم مدى الحياة بأنه يشمل جميع أنشطة التعلم المطلع عليها طوال الحياة من أجل تنمية الكفاءات والمؤهلات. وتعتبر منظمة العمل الدولية إن الاهتمام المتجدد بالتعلم مدى الحياة يرجع جزئياً إلى اهتمام الصناعة التي تعتبر التعلم مدى الحياة استراتيجية ملائمة لتكوين المهارات من أجل الاقتصاد الجديد.

ولدى ألمانيا وسنغافورة مخططات مماثلة لحساب التدريب الفردي. سابقاً، فالأفراد المؤهلون، إما أن يكونوا عاطلين عن العمل أو عمالاً مستخدمين في وظائف محددة، لكن بفضل التدريب الفردي المنظم من قبل وكالة التوظيف أو مركز العمل لمتابعة التدريب ذي الصلة؛ يتم توفير التدريب والتعليم المستمرين¹.

وبالمثل، أطلقت الأخيرة مبادرتها SkillsFuture في عام 2016 لتوفير ما قيمته SGD 500 من الائتمانات (يتم تصنيفها بشكل دوري) لكل مواطن يبلغ من العمر 25 عاماً وما يصل إلى دفع تكاليف الدورات التدريبية في أي من مقدمي التدريب الـ 500 الذين ترعاها الحكومة².

لهذا، تدرك الحكومات بالفعل الدور المهم للتعليم والتدريب التقني والمهني في سد فجوة مهارات الذكاء الاصطناعي، حتى أن البعض قام بتركيب آليات رعاية لدعم رفع مهارات وإعادة تجهيز الأفراد الذين يشغلون وظائف معرضة للخطر مثل حالي سنغافورة وألمانيا. ومع ذلك، لا ينبغي أن يقتصر سد فجوة مهارات الذكاء الاصطناعي على إصلاحات التعليم الرسمي.

التعلم الرسمي وغير الرسمي

تم الإشارة سلفاً إلى مبدأ التعلم مدى الحياة، مبدأ نستحضر فيه التعلم غير الرسمي، فقد أصبح من الواضح أن التعلم يمكن أن يحدث خارج حدود المؤسسات التعليمية التقليدية³. ويتجسد ذلك بشكل كبير في الدورات المفتوحة عبر الإنترنت (MOOCs) ومنصات التعلم مثل أكاديمية خان كقنوات بديلة يمكن للأفراد من خلالها الوصول إلى التدريب على المهارات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي، حيث تقدم جامعات مختلفة دورات

¹ Federal Ministry of Labour and Social Affairs (2012). 'Support for Continuing Vocational Education

² SkillsFuture, 2018, <http://www.skillsfuture.sg/Credit>

³ Woolf, B. P. et al. (2013). 'AI Grand Challenges for Education', AI Magazine.

عبر الإنترنت متعلقة بالبرمجة وعلم البيانات والتعلم الآلي، على سبيل المثال، كانت هناك أيضًا مبادرات شعبية مثل أسبوع مدونة Code.org والاتحاد الأوروبي، والتي يستمر تواصلها في النمو بمرور الوقت¹.

تعد منصات MOOC في الواقع أمثلة جيدة لأنظمة التعلم التي تساهم في توفير التدريب على المهارات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي واستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحقيق أقصى استفادة لأنفسهم. هذا بفضل طابعهم الرقمي المتأصل. Coursera و edX و FutureLearn و Udacity و CognitiveClass.ai وما إلى ذلك هي أمثلة على هذه المنصات التي تقول، في بعض الحالات، إنها منصات تطبق NLP (معالجة اللغة الطبيعية) والتعلم الآلي. لذلك يتجلى تأثير هذا النوع من المنصات في التالي:

- ✘ القدرة على إنتاج عدد هائل من بيانات الاستخدام؛
- ✘ الجمع بين التعلم المتزامن وغير المتزامن، ما يوفر نوعاً من المرونة للمتعلم؛
- ✘ ضمان فرص جديدة لمغربي المهن عبر إمكانية التعلم مدى الحياة؛
- ✘ السماح للمعلمين والمدربين بالبحث والتجربة.

ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أنه بالنظر إلى الظهور الحديث نسبياً لمنصات التعلم غير الرسمية هذه، فإن البيانات والبحوث المتعلقة بفعاليتها العامة لا يزال يتعين قطعها شوطاً طويلاً حيث يجب قياسها وتباينها بشكل جيد. فعندما يتعلق الأمر بقياس فعالية هذه المنصات، في الواقع، وعلى نطاق واسع، فيجب الاستناد إلى تعريف مؤشرات الأداء الرئيسة.

يمكن اعتبار MOOCs ضمن فئة أوسع من «بيئات التعلم واسعة النطاق». بصرف النظر عن أمثلة منصات MOOC الرسمية المذكورة أعلاه، فإن الأنظمة الأخرى الأقل رسمية، والتي تعتمد عادةً على المجتمعات، لها تأثير ذي صلة في عدد الأشخاص الذين يتعلمون. ولا يزال من المهم الاستثمار في هذه البرامج غير الرسمية وبرامج التعلم الإعلامي.

الاستفادة من الذكاء الاصطناعي لتحسين التعلم والإنصاف

لقد واجه الذكاء الاصطناعي في التعليم العديد من الصعوبات في النمو، وذلك بدعوى أن أنظمة التعليم في جميع أنحاء العالم أكثر ترددًا في التغييرات التكنولوجية في منظومتها التقليدية. لقد كان الذكاء الاصطناعي

¹ European Commission (2016) Developing Computational Thinking in Compulsory Education: Implications for Policy and Practice. Joint Research Center.

جزءًا من الرؤية الواعدة بتغيير التعليم من خلال إنشاء أنظمة معلمين يمكنها تخصيص التعلم، فبدأ هذا الوعد في الظهور حين بدأت التكنولوجيا الحالية في تجربة نماذج مختلفة في جميع أنحاء العالم، مما جلب العديد من الأسئلة إلى مجال التعليم¹. في هذا الجزء، سنركز على الطرائق التي يمكن بها استخدام الذكاء الاصطناعي لتحسين التعلم والإنصاف في التعليم في العالم النامي خصوصًا. ويتناول هذا الفرع موضوعين رئيسيين هما:

- تحسين التخصيص من خلال الذكاء الاصطناعي (المقياس التربوي)؛
- نظم معلومات إدارة التعليم (مقياس الإدارة النظامية).

قبل مناقشة التجارب الحقيقية، فإن الإشارة الموجزة إلى تقنية رئيسية تنطبق على الموضوعين الرئيسيين في هذا القسم: تعلم التحليلات، رغم أنها لا تزال مجالًا شابًا، هي مورد قوي للقرارات المستنيرة والحصول على نتائج تعليمية أفضل.

وثانياً، تطبق تحليلات التعلم في مجالات مختلفة من المعرفة مثل علم الاجتماع وعلم النفس والأخلاق وعلم التربية وما إلى ذلك، ويمكنها الآن الوصول إلى الثورة الرقمية لجمع الكثير من البيانات التي يمكن تحليلها لاستخراج الرؤى أو حتى تطوير أدوات ذكية مفيدة للمهام التعليمية أو الإدارية.

وعليه، فإن تحليل البيانات والاستفادة منها إلى أقصى حد ليس بالمهمة السهلة. ولهذا الغرض، تُستخدم تقنيات متقدمة لتحليل البيانات، وهي بدورها تستند إلى تخصصات أخرى مثل تكنولوجيا البيانات الضخمة القائمة على الإحصاءات للتعامل مع أحجام البيانات الكبيرة بكفاءة، ومع خوارزميات التعلم الآلي التي من البيانات وأدوات التصور للتواصل الفعال مع الأشخاص الذين يجب عليهم اتخاذ القرارات في النهاية. كل هذه الطبقات البرمجية للمعالجة الذكية للبيانات سوف تسمح لنا باستخلاص الأفكار، أو اكتشاف أنماط التعلم، أو التنبؤ بالمواقف المستقبلية، أو تقديم توصيات لتحسين الموارد المتاحة.

الذكاء الاصطناعي لتعزيز التخصيص ونتائج التعلم الأفضل

في ضوء المبادرات والتكنولوجيات القائمة، ساهمت مؤخرًا دراسات مختلفة في الطرائق التي يتبعها الذكاء الاصطناعي لتحسين فرص التعلم للمتعلمين ونظم الإدارة².

Science, Stanford University. A tutorial Survey. Department of Computer Clancey, W.J. (1987). Intelligent Tutoring Systems:¹

² Luckin, R., Holmes, W., Griffiths, M. & Forcier, L.B. (2016). Intelligence Unleashed: an argument for AI in Education. London: Pearson

تم التصريح سابقاً، أن الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة يهدف إلى ضمان التعليم الجيد الشامل والمنصف وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع، وفي نفس الوقت، يؤكد على تكافؤ فرص التعلم للجميع طوال الحياة.

أما بخصوص تقنيات الذكاء الاصطناعي فهي المستخدم لضمان الحصول على التعليم بشكل منصف وشامل. إنه يوفر للأشخاص والمجتمعات المهمشة والأشخاص في وضعية إعاقة واللاجئين والمنقطعين عن المدارس وأولئك الذين يعيشون في مجتمعات معزولة إمكانية الوصول إلى فرص التعلم المناسبة. على سبيل المثال، الروبوتات عن بُعد، التي تسمح للمتعلمين في وضعية إعاقة الالتحاق بالمدارس في المنزل أو المستشفى، للحفاظ على استمرارية التعلم في حالات الطوارئ أو الأزمات. وهذه الطريقة، فهي قادرة على دعم الإدماج والوصول في كل مكان.

إن من أكثر الجوانب الثورية في مجال الذكاء الاصطناعي هو تطوير التعلم التعاوني المدعوم بالحاسوب في المواقف التي لا يكون فيها المتعلمون في نفس الموقع جسدياً، ويوفر للمتعلم خيارات متغيرة بقدر ما يرغب في الدراسة ومكان دراستهم. وفيما يتعلق بالتعلم التعاوني المدعوم بالحاسوب، تؤدي من خلاله المناقشة غير المتزامنة على الإنترنت دوراً محورياً.

استناداً إلى تقنيات الذكاء الاصطناعي مثل التعلم الآلي ومعالجة النصوص تُستخدم أنظمة الذكاء الاصطناعي لمراقبة مجموعات المناقشة غير المتزامنة، وبالتالي تزويد المعلمين بمعلومات حول «مناقشات المتعلمين ودعمهم لتوجيه مشاركة المتعلمين وتعلمهم». أضيف إلى ذلك، أنه:

أ. يمكن أن يساعد في تخصيص التعلم بأساليب مختلفة.

ب. يمكن أن يساعد في خلق بيئة مهنية أفضل للمعلمين للعمل أكثر على المتعلمين الذين يواجهون صعوبات.

بهذا سنكون أمام نموذج المعلم المزدوج الذي يستلزم مدرساً ومساعد تدرّس افتراضي، والذي يمكنه تولي المهمة الروتينية للمعلم، ويمكنهم من التركيز على إرشاد المتعلم وتوجيه الاتصال الفعال. بدأ المعلمون بالفعل العمل مع مساعدي الذكاء الاصطناعي لتحقيق أفضل النتائج لتعلمهم، والذي يخلق مجالاً للتعلم بمساعدة

الحاسوب (CAL) بدائل لدعم استراتيجيات تعلم المتعلم باستخدام التكنولوجيا الرقمية وتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي¹

في نفس المسار، يمكن أن يساعد الذكاء الاصطناعي في رسم خريطة لخطط التعلم الفردية لكل المسارات، وتحديد نقاط قوتها وضعفها، والمواضيع التي تكلف أكثر ويسهل استيعابها أو تعلمها، وأنشطة التعلم. باستخدام الخوارزميات لمساعدة المتعلم على التنقل عبر مسارات محتوى مختلفة.

ثانياً، يمكن للذكاء الاصطناعي تخصيص التعلم وتحسين الفرص للمتعلم بمساعدة معلمهم ومدارسهم. تعد أنظمة الدروس الخصوصية الذكية جزءاً من الأنظمة الجديدة الإمكانيات التكنولوجية لتوسيع نطاق التعليم في البلدان النامية². علاوة على ذلك، عند النظر في المقدار الهائل من الوقت الذي يقضيه في اختبارات الدرجات والواجبات المنزلية، يمكن تطبيق الذكاء الاصطناعي كأداة تقييم لمعرفة كيفية تصنيف المتعلمين.

بدأت هذه الفرص تبرز في البلدان المتقدمة، هناك عدد لا يحصى من التطبيقات التي تخضع حالياً لاختبارات عبر المبادرات العامة والخاصة، فمثلاً أطلقت الحكومة الصينية خطة لتصبح أكبر قطب لتطوير الذكاء الاصطناعي في العالم بحلول عام 2030. حيث وضعت استراتيجيتها الوطنية للذكاء الاصطناعي للتعليم كجزء من هذه الرؤية التكنولوجية³. هذا وستعتمد المبادرة على مجموعة من التطبيقات، فمثلاً:

تعمل Huijiang، وهي شركة تعليم رقمي خاصة، على تطوير برنامج التعرف على الصور والصوت، كما أنها قادرة على فهم تعابير وجه المتعلم لإعطاء ملاحظات الذكاء الاصطناعي عبر الإنترنت.

Liulishuo هي منصة تكيفية لتعلم اللغة الإنجليزية لـ 600000 متعلم على حساب معلم واحد.

يقوم Master Learner بتطوير «Superteacher» قادر على الإجابة على 500 مليون سؤال متزامن من المتعلمين الذين يستعدون لامتحان القبول في جامعة Gaokao.

في سنة 2016، قررت وزارة التعليم الصينية أن كل فرع تعليمي للحكومات المحلية يجب أن يخصص ما لا يقل عن 8٪ من ميزانيته لرقمنة التعليم. مع توصيل 95٪ من المدارس بالإنترنت، فإن الدولة جاهزة لأكبر تجربة تعليمية رقمية في العالم. أحد أكبر الإنجازات حتى الآن في الصين هو التصميم التجريبي لتصحيح المقالات

¹ Schitteck Janda, M., Mattheos, N., C. Lyon, H & Attstrom, R. (2001). Computer assisted learning. A Review. European journal of dental education: official journal of the Association for Dental Education in Europe.

² Nye, B.D. (2015). Intelligent Tutoring Systems by and for the Developing World: a review of trends

³ Chen, S. (2018). China's schools are quietly using AI to mark students' essays... but do the robots make the grade? Society, South China Morning Post.

باستخدام الذكاء الاصطناعي. بدأت البلاد العمل مع 60.000 مؤسسة تعليمية. تصحيح المقالات بمستوى من الدقة يطابق البشر في 92٪ من الحالات. مما لا شك فيه، تعتمد آلة تصنيف المقالات على الذكاء الاصطناعي للشبكة العصبية وتعمل على تحسين قدرتها على فهم اللغة البشرية باستخدام خوارزميات التعلم العميق للمقالات التي كتبها المتعلمون الصينيون ومقارنة الملاحظات بتصنيف وتعليقات المعلمين البشريين. تبعاً لذلك يقول أحد باحثي المشروع: "لقد تطورت باستمرار وأصبحت معقدة للغاية، ولم نعد نعرف على وجه اليقين ما كانت تفكر فيه وكيف أصدرت حكمًا"¹. على نفس النهج سارت أمريكا اللاتينية، فقد دافعت عدة مبادرات على إدخال أجهزة الحاسوب في التعليم على نطاق واسع في السنوات الأخيرة². ربما تكون خطة سيبال في الأوروغواي هي الوكالة الحكومية الأكثر تقدمًا، مكرسة بذلك للتعليم الرقمي في المنطقة. ومن أهم المبادرات الرئيسة هي التعلم التكيفي عبر الإنترنت، والتي تسمى «منصة الرياضيات التكيفية» (PAM). تم تكييف محتوى PAM مع المحتوى الوطني، وهي أداة توفر تعليقات شخصية حسب مستوى مهارة كل متعلم بناءً على تحليل لتجارب المتعلمين الآخرين. ويتضح مما أظهرته بعض الدراسات كيف كان للبرنامج تأثير إيجابي حول التعلم³.

على المستوى النظري، تم تطوير PAM من قبل شركة Bettermarks الألمانية وبدأ استخدامها في عام 2013 كجزء من برنامج One Laptop Per Child، حيث يقدم للمتعلمين أكثر من 100000 نشاط لتقديم مساعدة شخصية للمتعلمين وفقاً لمستوى معرفتهم. هذا وتجدر الإشارة، إلى أن PAM تقدم للمتعلمين المساعدة من خلال حل مجموعة من أكثر من 25 ألف تمرين خطوة بخطوة وأنماط تعليقات 2800 لشرح حلول كل تمرين. ووفقاً لموقع Plan Ceibal الرسمي، فمنصة PAM تقدم المزايا التالية للتعلم: فورية الاستجابة؛ واستقلال المتعلم؛ وسهولة التصحيح؛ وإضفاء الطابع الشخصي على التعلم؛ التلاعب في الفصول الدراسية؛ تعزيز العمل الجماعي؛ التكيف مع إيقاعات الفصل وكل طالب، وعدد كبير من الأنشطة. إن كل هذه المزايا، هي جزء من المساعي العامة لتعزيز استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم.

في البرازيل، أنشأت الحكومة الفيدرالية Mec Flix كمنصة تعليمية للولاية. وهي عبارة عن منصة لمحتوى الفيديو مصممة لإعداد المتعلمين لامتحان التعليم العالي الوطني (ENEM). منصة تقوم على عناصر الذكاء

¹ Singh, K. (2016). 'Computational Thinking Comes to the Fore in Malaysian Schools'. Digital News

² Sunkel, G. & Trucco, D. (2012). Las tecnologías digitales frente a los desafíos de una educación.

³ Perera, M. & Aboal, D. (2018). The impact of a Mathematics Computer-Assisted Learning Platform on Students' Mathematics Test Scores. Fundación CEIBAL.

الاصطناعي. إجرائياً، يتعين على المتعلمين تسجيل الدخول ويمكنهم إنشاء قوائم تشغيل مخصصة لدروس الفيديو والحصول على توصيات بناءً على تفضيلاتهم. في ذات الصدد، هنالك المساواة في التعلم، مبادرة غير ربحية بدأت كامتداد للمبادرات الأخرى، وتهدف لاستخدام محتويات المنصة في البلدان النامية. أطلقت Learn Equality Kolibri، وهي منصة تعليمية مفتوحة المصدر ومجموعة أدوات مصممة للمجتمعات المحلية المنخفضة الموارد.

ومن أهم المبادرات في القارة الإفريقية، نستدل ب Daptio، وهو حل جنوب أفريقي يستخدم تحليلات عميقة ويوفر التعلم الشخصي للمعلمين والطلاب ومنشئ المحتوى في إفريقيا والأسواق الناشئة الأخرى من خلال خدمة البرامج عبر الإنترنت. تأسس Daptio في عام 2013 ومقره في كيب تاون، ويستخدم الذكاء الاصطناعي لمساعدة المتعلمين والموجهين والمعلمين على فهم مستوى الكفاءة لكل متعلم ثم مطابقة المحتوى ذي الصلة. المنافسون المحليون الرئيسيون لـ Daptio هم Get Smarter، Funda، و ReThink Education.

في كينيا، تم إطلاق M-Shule سنة 2016 كمنصة متنقلة مليئة بالدروس بناءً على معايير المناهج الوطنية التي يتم تقديمها عبر الرسائل القصيرة التي تتكيف مع مهارات وقدرات كل متعلم باستخدام تقنية الذكاء الاصطناعي. عندما يستخدم المتعلم المنصة، يتبع M-Shule أداء المتعلم ويحلله لتمكين الآباء والمدارس من خلال الرؤى والتوصيات. تعد بعض مبادرات EdTech الأخرى في البلدان النامية أيضاً باستخدام بعض عناصر الذكاء الاصطناعي في التعليم، على الرغم من أنها ليست قائمة على الذكاء الاصطناعي بشكل كلي، مثل SkoolDesk (أوغندا) و Siyavula (جنوب إفريقيا ونيجيريا) و Virtual Learning Africa و TOpDog (جنوب إفريقيا)، وهي شركات خاصة ووضعت محتوى تعليمي للطلاب من جميع المستويات في أفريقيا؛ ومختبرات زايا التعليمية (الهند).

تحليلات البيانات في نظم معلومات إدارة التعليم (EMIS) والتطور إلى أنظمة إدارة التعلم (LMS)

نظام معلومات إدارة التعليم (EMIS) هو مجموعة منظمة من خدمات المعلومات والتوثيق التي تجمع وتخزن وتعالج وتحلل وتنشر المعلومات للتخطيط التعليمي والإدارة. وهو يستخدم على نطاق واسع لقادة التعليم وصناع القرار والمديرين على المستويات الإقليمية والمحلية والمدرسية ولتوليد الإحصاءات الوطنية. تطبيق صنع القرار القائم على البيانات (DDDM).

تعد بيانات اختبار الإنجاز محوراً رئيساً للعديد من جهود إصلاح المدارس والمقاطعات، ويرجع ذلك جزئياً إلى سياسات المساءلة القائمة على الاختبارات الفيدرالية والولائية. من خلال البيانات الضخمة التي تم جمعها

من EMIS، فإن خوارزميات الذكاء الاصطناعي قادرة على اتخاذ قرارات محددة البيانات لتحسين التعليم المدرسي.

على المستوى الاجرائي، يتيح نظام المعلومات الإدارية المتكامل للأعضاء في جميع مستويات المجتمع التعليمي الحصول على معلومات مفيدة لإدارة نظام تعليمي بشكل أكثر كفاءة، وتطوير ما هو ممكن، بالإضافة إلى رسم خطط فعالة من حيث التكلفة، وصياغة سياسات سريعة الاستجابة، ورصد وتقييم النتائج التعليمية.

فضلاً عن ذلك، ففي البلدان التي تكون فيها البيانات كاملة وموثوقة بانتظام ويمكن تجميعها وتصنيفها، سيكون لدى نظام المعلومات الإدارية المتكاملة المعززة بالذكاء الاصطناعي قدرة أقوى بكثير على تحليل البيانات تلقائياً وإنشاء لوحات معلومات على المستويين المدرسي والوطني.

أضف إلى ذلك، فإن EMIS يمنح إمكانية لتطوير خوارزميات صنع القرار التنبؤية. وفي حين أن هذا لا يزال مجالاً ناشئاً في تطوير نظام المعلومات الإدارية المتكامل، فإن عدداً من البلدان، المتقدمة النمو والنامية على السواء، مهتمة بتحويل نظام المعلومات الإدارية المتكامل الحالي لديها من نظام مجمع لإدارة البيانات الإدارية في المدارس إلى إدارة متكاملة ودينامية للتعليم، التي يمكن أن تدعم بفعالية اتخاذ القرارات في الوقت الحقيقي في كل جانب من جوانب إدارة قطاع التعليم.

ومن التجارب المهمة في الشرق الأوسط، نجد الإمارات العربية المتحدة، والتي أطلقت وزارة التعليم منصة متقدمة لتحليل البيانات تضم أكثر من 1200 مؤسسة تعليمية وأكثر من 70 مؤسسة للتعليم العالي، يبلغ مجموعها أكثر من 1.2 مليون متعلم. هذه البيانات تشمل نظام التحليلات لبيانات المناهج الدراسية، والتطوير المهني للمعلمين، وموارد التعلم، والتمويل، والعمليات، وتقارير الأداء، وتعليقات المعلمين والطلاب وأولياء الأمور، ودرجات من التقييمات الدولية مثل PISA وTIMSS. بناء على هذا الوضع، تتوافر الإمارات على قسم لتحليلات البيانات في وزارة التعليم، مكرساً لتطوير خوارزميات التعلم الآلي لدعم الدراسات الاستراتيجية حول نظام التعليم في البلاد.

كما تستكشف البلدان المتوسطة والمنخفضة الدخل إمكانات نظام المعلومات البيئية المعزز بالذكاء الاصطناعي. على سبيل المثال، iMlango هو برنامج تكنولوجيا تعليمية تقدمه شراكة بين منظمات القطاعين العام والخاص في كينيا. تقيس الحضور اليومي باستخدام نظام الحضور الرقمي الخاص بـ sQuid، مما يتيح مراقبة الحضور بسرعة وسهولة، وإبلاغ البيانات في الوقت الفعلي، والموثوقية العالية في أنماط بيانات المتعلمين المعقدة.

يتم تتبع الحضور والإبلاغ عنه باستخدام تحليلات متقدمة، والتي يتم توظيفها بعد ذلك من قبل المعلمين وفريق ميداني لتحديد المتعلمين ذوي الحضور المنخفض. كما تقدم منصة التعلم التفاعلية sQuid محتوى تعليمياً بتنسيقات متعددة للمتعلمين والمعلمين. هذا ويمكن للمتعلمين الوصول إلى Whizz، أو مدرس الرياضيات الافتراضي المخصص الذي يصمم خبرات التعلم للمتعلمين اعتماداً على قدرتهم، والمحتوى الآخر مثل القصص، وموسوعة الأطفال الأولى في العالم، وأدلة المراجعة المتوافقة مع المناهج الدراسية. وبينما لا تزال بعض الدول في مرحلة الولادة، فإنها تتطلع إلى إنشاء نظم متكاملة لإدارة المعلومات التعليمية، عبر الاستناد إلى الأفراد، ومنه، فإن تتبع المتعلمين يمكن أن يسمح بدعم التعلم الشخصي، وإدارة المدارس والقطاعات بكفاءة وفعالية.

هذا يفتح إمكانيات إدخال تحليلات التعلم المعززة بالذكاء الاصطناعي في أنظمتها في المستقبل القريب. مبادرة اليونيسيف للابتكار لرسم الخرائط المدرسية واستكشاف إمكانات خوارزميات التعلم العميق (DL) بالتعاون مع المؤسسات الأكاديمية والشركات الخاصة تظهر دراساتهم أن خوارزميات DL مفيدة على سبيل المثال للتعرف على المدارس في صور الأقمار الصناعية، وبالتالي جعل المدارس غير المجهزة مرئية.

إعداد المتعلمين للازدهار في المستقبل مع الذكاء الاصطناعي

تسارع الشركات عموماً إلى تبني حلول قائمة على الذكاء الاصطناعي. وهذا يعني زيادة الطلب على أنواع جديدة من الوظائف والمهارات المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي في الصناعة. وعلى هذا النحو، هناك ضرورة ملحة لقطاع التعليم للاستجابة لتلك المناهج، بل ويجب إعادة صياغتها وإعادة صياغة السياسات. ومع ذلك، لا يوجد بلد في العالم مستعد حقاً للتشغيل الآلي الذكي. إن هذه السياسة لا تزال في أمس الحاجة للاستجابة للأتمتة الذكية¹. ومع ذلك، هناك عمل مثالي تقوم به البلدان في جميع أنحاء العالم لضمان أن نظمها التعليمية تعزز اكتساب الكفاءات المطلوبة من قبل مجتمع مدعوم بالذكاء الاصطناعي. يمكن أن تكون جهودهم بمثابة نقطة انطلاق نحو وضع إطار سياسي لاستجابة التعليم للذكاء الاصطناعي.

من البديهي التصريح بأن المدرس هو عنصر متمم لعملية التعلم، لكن عملية التعلم والتعليم في غيابه تعد أمراً صعباً، إن لم نقل مستحيلًا. وضعية وجب على الحكومات والمؤسسات التعليمية التفكير فيها أثناء إعادة صياغة البرامج التعليمية وفق المنظور الجديد (استثمار الذكاء الاصطناعي). ففي نظرنا، فالبرامج التعليمية

¹ The Economist Intelligence Unit (2018). The Automation Readiness Index: Who Is Ready for the Coming Wave of Automation?

المفترضة لا ينبغي أن يكون هدفها الأسمى جعل الذكاء الاصطناعي هو المحور، بل وضع المتعلم أمام مستقبل يفرض عليه التسلح بآليات التفاعل والاشتغال بالذكاء الاصطناعي وتطبيقاته سواء في الحياة العامة أو الخاصة (جميع جوانب النشاط الإنساني). نتيجة لذلك، فالحكومات والمؤسسات الدولية أمام تحديات كبرى:

ابتكار منهج تعليمي جديد لعالم رقمي مدعوم بالذكاء الاصطناعي:

التأسيس الرسمي للمواطنة الرقمية، وتكوين أطر الكفاءة الرقمية عبر مبادرات تستدعي التعميم:

(1) الإطار العالمي لقياس محو الأمية الرقمية

(2) كفاءات ومعايير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من البعد التربوي

(3) تطوير التفكير الحسابي في المدارس

تعزيز قدرات الذكاء الاصطناعي من خلال التعليم والتدريب في مرحلة ما بعد التعليم الأساسي.

وحرى بنا التطرق إلى كيف يمكن لكل دولة تهيئة الظروف لعالم مدعوم بالذكاء الاصطناعي؟

خلاصة وتوصيات

ختاماً، يمكن للذكاء الاصطناعي أتمتة الأنشطة الأساسية والثانوية في التعليم، مثل التصنيف، علماً أنه لا يمكن أن يكون قادراً على استبدال الدرجات البشرية حقاً، إلا أنه يقترب من ذلك. لذا فاليوم، أصبح من الممكن للمعلمين أتمتة الدرجات لجميع أنواع الاختبارات المتعددة تقريباً وقد لا يكون الاختبار الفارغ والتصنيف الآلي لكتابة المتعلمين بعيداً.

ثانياً، يمكن تكييف البرامج التعليمية مع احتياجات المتعلمين، تكييف يبدأ من رياض الأطفال إلى كلية الدراسات العليا، تتمثل إحدى الطرائق الرئيسية التي سيؤثر بها الذكاء الاصطناعي على التعليم في تطبيق مستويات أكبر من التعلم الفردي، حيث يحدث هذا بالفعل من خلال أعداد متزايدة من برامج التعلم التكيفية والألعاب والبرامج، لتستجيب هذه الأنظمة لاحتياجات المتعلم، مع التركيز بشكل أكبر على مواضيع معينة، وتكرار الأشياء التي لم يتقنها، ومساعدته بشكل عام على العمل بوتيرته الخاصة، مهما كان ذلك.

ثالثاً، يمكن أن يكون هذا النوع من التعليم المصمم خصيصاً حلاً بمساعدة الآلة لمساعدة المتعلم على مختلف المستويات على العمل معاً في فصل دراسي واحد، إذ يسهل المعلمون التعلم ويقدمون المساعدة والدعم عند الحاجة.

رابعاً، يمكنه الإشارة إلى الأمور التي يحتاج فيها المتعلم دورات خاصة بغرض التحسين والتطوير، فقد لا يكون المعلمون دائماً على دراية بالفجوات في محاضراتهم وموادهم التعليمية التي يمكن أن تترك المتعلم في حيرة من أمره بشأن مفاهيم معينة. لذلك، يوفر الذكاء الاصطناعي طريقة لحل هذه المشكلة. ولا أدل على ذلك ما تقوم به منصة Coursera، فهي دورة مفتوحة عبر الإنترنت. وعليه، يساعد هذا النوع من النظام على سد الثغرات في التفسير التي يمكن أن تحدث في الحصص الدراسية، ويساعد على ضمان قيام جميع المتعلمين ببناء نفس الأساس المفاهيمي. بدلاً من انتظار الرد من الأستاذ، يحصل المتعلمين على تعليقات فورية تساعدهم على فهم المفهوم وتذكر كيفية القيام بذلك بشكل صحيح في المرة القادمة.

خامساً، وارتباطاً بالعنصر السابق، يمكن للمتعلم الحصول على دعم إضافي من مدرسي الذكاء الاصطناعي بينما من الواضح أن هناك أشياء يمكن للمعلمين البشريين تقديمها والتي لا تستطيع الآلات، على الأقل حتى الآن،

يمكن لهذه البرامج تعليم المتعلمين الأساسيات، ولكنها حتى الآن ليست مثالية لمساعدتهم على تعلم التفكير والإبداع عالي المستوى، وهو أمر لا يزال يتعين على المعلمين في العالم الحقيقي تسهيله. ومع ذلك، لا ينبغي أن يستبعد ذلك إمكانية قدرة معلمي الذكاء الاصطناعي على القيام بهذه الأشياء في المستقبل. مع الوتيرة السريعة للتقدم التكنولوجي التي ميزت العقود القليلة الماضية، قد لا تكون أنظمة التدريس الخصوصية المتقدمة بمثابة حلم بعيد المنال.

سادساً، يمكن للبرامج التي يقودها الذكاء الاصطناعي أن تمنح المتعلمين والمعلمين على حد سواء ملاحظات مفيدة، ومنطلق هذا التصور أنه لا يمكن للذكاء الاصطناعي مساعدة المعلمين والمتعلمين على صياغة دورات مخصصة لاحتياجاتهم فحسب، بل يمكنه أيضاً تقديم ملاحظات لكليهما حول نجاح الحصص التعليمية ككل. من هذا المنظور نجد بعض المدارس، وخاصة تلك التي لديها عروض عبر الإنترنت، توظف أنظمة الذكاء الاصطناعي لمراقبة تقدم المتعلم وتنبيه الأساتذة عندما تكون هناك مشكلة في أدائه.

تسمح هذه الأنواع من أنظمة الذكاء الاصطناعي للمتعلمين بالحصول على الدعم الذي يحتاجونه وللمدرسين للعثور على المجالات التي يمكنهم فيها تحسين عملية التدريس للمتعلمين الذين قد يعانون من هذا الموضوع. ومع ذلك، فإن برامج الذكاء الاصطناعي في هذه المدارس لا تقدم فقط المشورة بشأن الدورات الفردية، وإنما يعمل البعض على تطوير أنظمة يمكن أن تساعد المتعلمين على اختيار التخصصات بناءً على

المجالات التي ينجحون فيها ويكافحون من أجلها. على الرغم من أنه لا يتعين على المتعلم الأخذ بهذه النصيحة، إلا أنها قد تمثل عالماً جديداً شجاعاً من الاختيار الجامعي الرئيسي لمتعلمي المستقبل.

سابعاً، إنه يغير كيفية العثور على المعلومات والتفاعل معها، إذ نادراً ما نلاحظ أن أنظمة الذكاء الاصطناعي التي تؤثر على المعلومات التي نراها ونجدها على أساس يومي. ويمكن أن نستدل بـ Google التي تقوم بتكييف النتائج مع المستخدمين بناءً على الموقع، كما تقدم Amazon توصيات بناءً على عمليات الشراء السابقة، وتتكيف Siri مع احتياجاتك وأوامرك، وجميع إعلانات الويب تقريباً موجهة نحو اهتماماتك وتفضيلات التسوق.

أيضاً، تلعب هذه الأنواع من الأنظمة الذكية دوراً كبيراً في كيفية تفاعلنا مع المعلومات في حياتنا الشخصية والمهنية، ويمكنها فقط تغيير كيفية العثور على المعلومات واستخدامها في المدارس والأوساط الأكاديمية. تاريخياً، وعلى مدى العقود القليلة الماضية، غيرت الأنظمة القائمة على الذكاء الاصطناعي بالفعل بشكل جذري كيفية تفاعلنا مع المعلومات ومع التكنولوجيا الأحدث والأكثر تكاملاً، قد يكون لدى المتعلم في المستقبل تجارب مختلفة إلى حد كبير في إجراء البحث عن الحقائق مقارنة بمتعلمي اليوم.

ثامناً، يمكن أن يغير دور المعلمين، بالمقابل هذا لا يعني نفيًا تاماً له، وإنما سيكون هناك دائماً دور للمعلمين في التعليم، ولكن ما هذا الدور وما يستتبعه من تغييرات وتحديات؟

بلا شك، هنالك تغيير بسبب التكنولوجيا الجديدة في شكل أنظمة الحوسبة الذكية. كما ناقشنا بالفعل، وهنا احتمالية للذكاء الاصطناعي في تولي مهام مثل الدرجات التي تظل واردة، ويمكن أن يساعد المتعلمين على تحسين التعلم، وقد يكون حتى بديلاً عن الدروس الخصوصية في العالم الحقيقي. ومع ذلك، يمكن تكيف الذكاء الاصطناعي مع العديد من جوانب التدريس الأخرى أيضاً. أضف إلى ذلك أنه يمكن برمجة أنظمة الذكاء الاصطناعي لتوفير الخبرة، والعمل كمكان للمتعلمين لطرح الأسئلة والعثور على المعلومات أو حتى يمكن أن تحل محل المعلمين لمواد الدورة الأساس للغاية. ومع ذلك، ففي معظم الحالات، سينقل الذكاء الاصطناعي دور المعلم إلى دور الميسر.

تاسعاً، إن للذكاء الاصطناعي إمكانية أن يجعل تعلم التجربة والخطأ أقل تخويماً، وهنا من الضروري اعتبار التجربة والخطأ جزءاً مهماً من سيرورة التعليم والتعلم، ولكن بالنسبة للعديد من المتعلمين، فإن فكرة الفشل، أو حتى عدم معرفة الإجابة تظل غير واردة. تماشياً مع ما تم الإشارة إليه، فالبعض ببساطة لا يحب أن يوضع على الفور أمام أقرانهم أو شخصيات السلطة مثل المعلم ووضعيته التي قد تسبب له الإحراج.

لهذا، فنظام الكمبيوتر الذكي، المصمم لمساعدة المتعلمين على التعلم، هو طريقة أقل صعوبة للتعامل مع التجربة والخطأ. لكونه يوفر للمتعلمين طريقة للتجربة والتعلم في بيئة خالية نسبياً من الأحكام، خاصةً عندما يمكن لمعلمي الذكاء الاصطناعي تقديم حلول للتحسين والتطور. في الواقع، الذكاء الاصطناعي هو التنسيق المثالي لدعم هذا النوع من التعلم، حيث غالباً ما تتعلم أنظمة الذكاء الاصطناعي نفسها بطريقة التجربة والخطأ.

هذا وتجدر الإشارة إلى أن أنظمة البيانات تلعب بالفعل دوراً أساسياً في المشهد المجتمعي والتعليمي اليوم، لكن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يغير التعليم بشكل أكبر، انطلاقاً من بعض المبادرات في المدارس التي تقدم تدريباً موجهاً بالذكاء الاصطناعي للمتعلمين، وهو أمر يسهل الانتقال بين المؤسسات التعليمية، ومن يدري فقد ينتهي الأمر بعملية نظام يوصي بأفضل المدارس والبرامج المتوافقة لاهتمامات المتعلمين.

لا بد من التأكيد على أن الذكاء الاصطناعي قد يغير من المهارات الأساس لكل من المتعلم والمعلم، ويعمل على تطويرها وجعلها متوافقة مع العملية التعليمية، هذا في الوقت الذي ساد فيه اعتقاد أن التغييرات الرئيسة قد تظل بضعة عقود في المستقبل كما هي، فإن الحقيقة هي أن الذكاء الاصطناعي لديه القدرة على تغيير كل ما نأخذه كأمر مسلم به بشأن التعليم بشكل جذري. هذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن استخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي في البرامج والدعم، يتيح للمتعلمين التعلم من أي مكان في العالم وفي أي وقت، ومع هذه الأنواع والبرامج التي تحل محل أنواع معينة من التعليم في الفصول الدراسية التقليدية، قد يحل الذكاء الاصطناعي محل المعلمين في بعض الحالات (للأفضل أو للأسوأ) لتساعد البرامج التعليمية التي يدعمها الذكاء الاصطناعي المتعلمين على تعلم المهارات الأساس، ولكن مع نمو هذه البرامج ومع تعلم المطورين أكثر، فمن المحتمل أن يقدموا للمتعلمين مجموعة أوسع بكثير من الخدمات.

قائمة المراجع :

1. Buchanan BG, Sutherland GL, Feigenbaum EA, Heuristic DENDRAL. (1969). A program for generating explanatory hypotheses in organic chemistry. In Meltzer B, Michie D, Swan M, ed. Machine Intelligence, 4.
2. Campus France (2018). 'Intelligence artificielle : un plan national a 1,5 milliard d'euros'.
3. Carlson, E., Evans, J., & Hardin, P. (2018). AI, Education and the Future of Everything. Thejournal.Com, 45(2).

4. Chassignol, M., Khoroshavin, A., & Klimova, A. (2018). Artificial Intelligence trends in education: a narrative overview overview. ScienceDirect.
5. Chen, S. (2018). China's schools are quietly using AI to mark students' essays... but do the robots make the grade? Society, South China Morning Post.
6. China Daily (2018). 'China Launches First University Program to Train International AI Talents'.
7. Clancey, W.J. (1987). Intelligent Tutoring Systems: A tutorial Survey. Department of Computer Science, Stanford University.
8. Dickson, B. (2017). How Artificial Intelligence is shaping the future of Education.
9. European Commission (2016) Developing Computational Thinking in Compulsory Education: Implications for Policy and Practice. Joint Research Center.
10. Faggella, D. (2019). Examples of Artificial Intelligence in Education.
11. Federal Ministry of Labour and Social Affairs (2012). 'Support for Continuing Vocational Education
12. He, Y. (2017). 'How China is Preparing for an AI Powered Future', Wilson Briefs.
13. Johnson, A. (2019). 5 ways AI is changing the Education Industry.
14. Luckin, R., Holmes, W., Griffiths, M. & Forcier, L.B. (2016). Intelligence Unleashed: an argument for AI in Education. London: Pearson.
15. Lynch, M. (2018). The Effects of Artificial Intelligence on Education.
16. Manning C, Schutze H.(1999). Foundations of Statistical Natural Language Processing. MIT Press.
17. Nye, B.D. (2015). Intelligent Tutoring Systems by and for the Developing World: a review of trends
18. Perera, M. & Aboal, D. (2018). The impact of a Mathematics Computer-Assisted Learning Platform on Students' Mathematics Test Scores. Fundación CEIBAL.
19. Samuel AL. Some studies in machine learning using the game of checkers. IBM Journal of Research and Development 1959

20. SchittekJanda, M., Mattheos, N., C. Lyon, H & Attstrom, R. (2001). Computer assisted learning. A Review. European journal of dental education: official journal of the Association for Dental Education in Europe.
21. Sharma, Y. (2018). 'Boost to university-industry AI research collaboration'. University World News.
22. Singh, K. (2016). 'Computational Thinking Comes to the Fore in Malaysian Schools'. Digital News
23. Singh, N., Ahuja, N. J., & Kumar, A. (2018). A Novel Architecture for Learner-Centric Curriculum Sequencing in Adaptive Intelligent Tutoring System. Journal of Cases on Information Technology, 20(3), 1–20.
24. SkillsFuture, <http://www.skillsfuture.sg/Credit>.
25. Sunkel, G. & Trucco, D. (2012). Las tecnologías digitales frente a los desafíos de una educación
26. Tegmark, M. (2015). Benefits & Risks of Artificial Intelligence.
27. The Economist Intelligence Unit (2018). The Automation Readiness Index: Who Is Ready for the Coming Wave of Automation?
28. Turing A. (1950) . Computing machinery and intelligence. Mind 1950.
29. Villani, C. (2018). Donner un sens à l'intelligence artificielle: pour une stratégie nationale
30. Williamson, B. (2015). 'Governing Software: Networks, Databases, and Algorithmic Power in the Digital Governance of Public Education'. Learning, Media and Technology, vol. 40, no. 1.
31. Wogu, I. A. P., Misra, S., Assibong, P. A., Olu-Owolabi, E. F., Maskeliūnas, R., & Damasevicius, R. (2019).
32. Woolf, B. P. et al. (2013). 'AI Grand Challenges for Education', AI Magazine.

إضراب الطلبة الجزائريين 19 ماي 1956 نضال في سبيل الحرية واسترجاع السيادة الوطنية
The Strike of Algerian students on May 19th, 1956: A struggle for freedom and the
Reclamation of National Sovereignty

ط.د. لعروسي رحمان - د. لعرج جبران/جامعة سيدي بلعباس، الجزائر

D.S/ Larouci Rahmane - Dr/ Laredj Djebrane/Sidi Bel Abbes University, Algeria

Abstract:

The Algerian revolution has always been characterized by a national people's revolution that emerged from the mercy of the Algerian people, who have long suffered the scourge of French occupation and its barbaric policy. Despite all this, they have not stopped fighting French colonialism for a century, using all military and political means. At the outbreak of the liberation revolution in November 1954, the Algerian people worked to embrace it with the certainty of the decade, guaranteeing it continuity, spreading throughout the nation. Algeria's history is undoubtedly teeming with historic stations, which still bear witness to the historical past of the French colonizer, including the student strike of 19May 1956, through which students sacrificed their years of study to translate into reality their contribution to the restoration of national sovereignty.

That is why our study dealt with the following problem: "How did the student strike support the liberation revolution?"

Key words: Algeria - France - Revolution - Students - Strike.

ملخص:

لطالما تميزت الثورة الجزائرية بأنها ثورة شعبية وطنية اندلعت من رحم الشعب الجزائري الذي لطالما عانى من ويلات الاحتلال الفرنسي وسياسته الهمجية. ورغم كل ذلك لم يتوقف هذا الشعب في محاربة الاستعمار الفرنسي طيلة قرن ونيف من الزمن، مستعملاً كل الوسائل العسكرية والسياسية. وعند اندلاع الثورة التحريرية في الفاتح نوفمبر 1954م عمل الشعب الجزائري على احتضانها بيقين العقد كافلاً لها الاستمرارية، وانتشارها عبر كامل ربوع الوطن. ومما لا شك فيه أن تاريخ الجزائر يعج بالمحطات التاريخية التي لا تزال شاهدة على الماضي التاريخي للمستدمر الفرنسي، والتي منها الاضراب الطلابي في 19 ماي 1956، الذي شكل محطة بارزة ضحى من خلالها الطلبة بجهد سنين الدراسة ليترجم لنا على أرض الواقع مساهمتهم في استرجاع السيادة الوطنية.

ولهذا جاء موضوع دراستنا ليعالج الإشكالية التالية "كيف ساهم الاضراب الطلابي في دعم الثورة

التحريرية؟

الكلمات المفتاحية: -الجزائر – فرنسا - الثورة - الطلبة – الإضراب.

مقدمة:

تعرف الثورة الجزائرية بأنها ثورة شعبية، لم يتولاها شخص واحد بعينه، بل فجرها مجموعة رجال وطنيين من أبناء عامة الشعب الذين عانوا من ظلم الاحتلال الفرنسي، ورغم ذلك لم يقصروا في بذل النفس والنفيس لأجل محاربة هذا المحتل، ونشر ثورتهم في كامل أنحاء الوطن وحتى خارجه في قلب فرنسا ذاتها.

رغم التحضير والتنظيم والحماسة الوطنية التي اتسمت بها الثورة التحريرية أثناء الانطلاقة، إلا أنها واجهت في بدايتها صعوبات شملت مختلف المجالات سواء السياسية أو العسكرية أو الاجتماعية...، هذا كله كان يتطلب وجود إطارات تتميز بالجدية والسرية والخبرة والكفاءة والتكوين، ومن هنا بدأت الأنظار تتجه نحو العنصر المثقف والمتعلم الذي كان له السبق في نشاط الحركة الوطنية بسعيهم لمعالجة قضايا وطنهم، وكان دورهم يظهر ويتجسد على أرض الواقع بصفة واضحة وملموسة، وهذا الدور لم يبق في برجه العالي بل أسرع إلى تلبية النداء الوطني ليعانق مشاكل الشعب ويشاركه آماله وتضحياته لمساندة الثورة التحريرية، ليترجم هذا النداء في الاضراب الطلابي.

شكل الإضراب الطلابي في 19 ماي 1956م، محطة بارزة في تاريخ الثورة ضحى من خلالها الطلبة بجهد الدراسة وتعبها ليعبروا لنا عن ارادتهم ورغبتهم العالية من أجل الدفاع عن الوطن واسترجاع السيادة الوطنية حاملين شعار "الشهادات لن تصنع منا أحسن الجثث"، والذي جسدهم وعمهم بمسؤوليتهم التاريخية وتعلقهم بقيم الثورة ومضمون وثيقة بيان أول نوفمبر 1954، لتتحول أرقامهم إلى رشاشات ومدافع فنانة منهم لتلبية نداء الجهاد.

ومن هنا يمكننا طرح الإشكالية التالية: كيف ساهم الإضراب الطلابي في دعم الثورة التحريرية؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية جملة من التساؤلات، منها:

- ما هي ظروف ودوافع الإضراب؟

- ما هو دور الطلبة في الثورة التحريرية؟

أولا / ظروف ودوافع تنظيم الإضراب العام للطلبة الجزائريين 19 ماي 1956:

عملت جبهة التحرير الوطني منذ البداية على محاولة النهوض وبسط تفوقها في الأوساط الطلابية والنقابية وتشجيعها بعد فشل تجربة الانخراط في التنظيمات الطلابية الفرنسية، إذ يعتبر تاريخ 19 ماي 1956 بداية انضمام الطلبة الجزائريين إلى جيش وجبهة التحرير الوطني وكان ذلك لأسباب ايدولوجية وفكرية تعرض لها الطلبة الجزائريون من قبل إدارة الاحتلال حيث تخلوا عن الشهادات التي تمنح لهم من قبل الجامعات الفرنسية واعتبروا بأن لا معنى لها وفضلوا الجهاد في سبيل الوطن، واعتبر الإعلان عن الإضراب نقطة بداية كفاحهم والالتحاق بإخوانهم في جيش وجبهة التحرير الوطنيين.

الجدير بالذكر أن الكثير من الطلبة التحقوا بالثورة قبل الإضراب⁽¹⁾، وإن ما وقع في إضراب شهر ماي ما هو إلا خروج العمل من السرية إلى العلنية، والالتحاق جماعياً بصفوف جيش التحرير الوطني وبصفة تنظيمية، بعدما كان بصفة محدودة وذلك لظروف عدة.

(1) - محمد السعيد عقيب، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين والمنظمات العالمية للطلبة 1955-1962، مجلة البحوث والدراسات، ع 4، جانفي 2007، ص 100.

1- ظروف تنظيم الإضراب:

كان الشعب الجزائري يعاني في مختلف المجالات اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً وثقافياً، هذا ما جعل الجزائر تعيش شبخ التخلف والفقر في فترة الاحتلال الفرنسي الذي عمل على نشر سياسة القمع والتهجير⁽¹⁾ وقد تدافعت وتسارعت الأحداث طيلة هذه السنوات التي تلت مجازر 08 ماي 1945م الرهيبة التي شكلت نقطة تحول في فكر وخارطة الحركة الوطنية والشعب الجزائري، وهذا ما جعل ميلاد جبهة التحرير الوطني يحسم في أمر نهاية الأطروحة الاندماجية، وإن كانت فرنسا تملك القدرة على القمع والدعم من حلفائها، إلا أن هذا لم حاجز أمام المقاومة والصمود الجزائري⁽²⁾.

لقد عرفت الجزائر أواخر سنة 1955 و ربيع 1956 فترة حرجة وصعبة للبحث عن كيفية لم الثورة التي أخذت تتسع وتكبر حتى كادت تقهر من يريد التحكم فيها⁽³⁾، ومن أبرز الأحداث التي شهدتها هجومات الشمال القسنطيني بقيادة زيغود يوسف، التي جاءت في وقت مهم بالنسبة للثورة خاصة التطويق الذي عاشته منطقة الأوراس⁽⁴⁾، والرد الفرنسي العنيف الذي جاء في شكل إبادة جماعية للأبرياء والتدمير الشامل للقري والمداشر⁽⁵⁾، ومع بداية سنة 1956 تضاعفت الاعتداءات الشخصية ضد الاقدام السوداء وبدأ الشباب يلتحقون أكثر بركب الثورة⁽⁶⁾، وهذا ما جعل جبهة التحرير الوطني تفكر في بناء مقومات حياتهم على أسس جديدة ومن جهة أخرى حققت جبهة التحرير الوطني انتصارات حيث أصبحت تدعم وتشجع من منابع عدة من المثقفين المتخرجين من المدارس الفرنسية أو من الشيوعيين من المسلمين ومن الوطنيين⁽⁷⁾، وما أن تدخل سنة 1956 كذلك حتى تلتحق جمعية العلماء المسلمين بصفة رسمية بالثورة بداية من 18 فيفري، وهو الموقف

(1) - عمار عمورة، الموجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ربحانة للنشر والتوزيع، القبة، الجزائر، 2002، ص 189.

(2) - محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عباد وصالح المثلوثي، موفم للنشر، 1994، ص 41.

(3) - أبو القاسم سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرر 1830 - 1962، دار الغرب الإسلامي، 1962، ص 172.

(4) - زيغود يوسف: ولد يوم 18 فيفري 1921 بدوار الصوادي قرب سكيكدة، لعب دور كبير في نشر الفكرة الوطنية، قام بقيادة الشعب في مظاهرات 08 ماي 1945، انظم إلى المنظمة الخاصة وفي سنة 1950 تم اعتقاله، قام بتنظيم هجومات الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955، استشهد في 25 سبتمبر 1956. لمزيد أكثر ينظر: أسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، ص 201، 202.

(5) - عبد الله حمادي، الحركة الطلابية 1871/1962، مشارب ثقافية وإيديولوجية، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1955، ص 3، 4.

(6) - محمد الصغير، شاهد على الثورة في الأوراس، دار القدس العربي، 2012، ص 110.

(7) - عبد الله مرتاض، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر، 1830 - 1962، رصد نصوص المقاومة في النشر الفني، ج 1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 59.

نفسه اتخذه فرحات عباس باسم حزب اتحاد الديمقراطيين للبيان الجزائري وإعلان دعمهم لجمهية التحرير الوطني⁽¹⁾.

أما الجامعة فمع بداية سنة 1956 تدهورت العلاقات بين الطلبة الجزائريين وبين الطلاب الفرنسيين في كل من الجزائر وفرنسا بسبب تعنت الطلبة الفرنسيين وتأييدهم للسياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر، فهجومات 20 أوت وما صاحبها من جرائم بشعة في حق الجزائريين⁽²⁾، جعلت الطلبة الجزائريين يرفعون لائحة شديدة اللهجة للسلطات الفرنسية محذرينها من التماذي في سفك الدماء والقمع الوحشي الذي يلقي على الأبرياء، والملاحظ هنا أن الاتحاد العام للطلبة الجزائريين لم يستفيق من هذه الصدمة حتى وجد المتابعة والاعتيالات تمس عناصره⁽³⁾، وهناك الكثير من النصوص التي تناولت هذا الموضوع، منها شهادة الطالب عبد الرحمان بطاطا الذي يقول "... لقد عشنا يوم 6 فيفري من هذه السنة، ورأينا كيف قرر الطلاب الفرنسيون في الجزائر ذبح الدكتور مندوز، وهو أستاذ جامعي بجامعة الجزائر العاصمة كما رأينا كيف ذبحوا إخواننا المقيمين بالحي الجامعي..."⁽⁴⁾.

ترجع أسباب القطيعة كذلك إلى قيام الاتحاد عشية الذكرى الأولى لثورة الفاتح نوفمبر بإصدار مجلة الطالب الجزائري التي أصبحت وسيلة كفاح ممتازة ومنبر للتعبير عن موقف الطلبة الصريح، هذه المواقف عبر عنها بقوة في المؤتمر الثاني للاتحاد الذي انعقد بباريس في 8 مارس 1956 عندما دعا في بيانه الختامي السلطات الفرنسية إلى التفاوض مع جمهية التحرير الوطني باعتبارها الممثل الشرعي للشعب الجزائري كان هذا الموقف الصارم الذي وجهه الطلبة المسلمون الجزائريون للسلطات الاستعمارية من أسباب القطيعة مع اتحاد الطلبة الفرنسيين⁽⁵⁾، في خضم هذه الأحداث التي كانت تعيشها البلاد، أعلن الحاكم العام الفرنسي للجزائر عن بعض الإجراءات من أجل ترقية بعض أهالي الموظفين في إدارة الاحتلال والسماح للبعض الآخر منهم لدخول المسابقات الوظيفية، وهو الشيء الذي أثار سخط وغضب المنظمات الطلابية الفرنسية وقد أدى غضب هذه المنظمات إلى الإعلان عن الاضراب عن الدروس يوم 3 ماي 1956م، دون أن تحدد فترة نهايته⁽⁶⁾، وبعد مرور

(1) - محمد العربي الزبيري وآخرون، مرجعي عن الثورة التحريرية 1954 - 1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، طبعة خاصة، 2007، ص 46.

(2) - عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954، دار هومة، الجزائر، 2012، ص 32.

(3) - عبد الله حمادي، المرجع السابق، ص 57.

(4) - عمار هلال، المرجع السابق، ص 32.

(5) - محمد عباس، نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية 1954-1962، دار القصبية، الجزائر، 2007، ص 194.

(6) - عمار هلال، المرجع السابق، ص 33.

خمسة أيام على الاضراب صدر قرار روبير لاکوست⁽¹⁾robrtlacoste، الحاكم العام الفرنسي بالجزائر، القاضي بغلق مجال فرص العمل أمام الطلبة الجزائريون المسلمين بالإضافة إلى انحياز الطلبة الفرنسيين إلى جانب بلدهم مما كان السبب في توسيع هوة القطيعة بين الطلبة⁽²⁾.

2- أسباب الاضراب:

- تعرض الطلبة الجزائريون للقمع الذي كان في تزايد مستمر، وهذا ما جعلهم محرومين من أبسط الحقوق والحريات⁽³⁾.
- تصاعد الاحتجاج الطلابي ضد البوليس الفرنسي نتيجة ما قام به من توقيفات واعتقالات مست فئة الطلبة ومثال هذا اعتقال الطالب رشيد عمارة الذي اعتقل بتهمة توزيع منشور تهديد بالموت لكل الجزائريين الذين يشاركون في الانتخابات التشريعية ليوم 20 جانفي 1956.
- اغتيال الطالب فرحات حجاج بمدينة جيجل من طرف الشرطة الفرنسية.
- عدم ولاء الاتحاد العام للطلبة الجزائريين بأن يصبح همزة وصل بين فرنسا والجزائر كما تعهد في برنامجه⁽⁴⁾.

ثانيا / دور ومهام الطلبة في الثورة التحريرية:

كان للطلبة خلال الثورة مهام عديدة ومتنوعة كل حسب طاقته وتخصصه من جهة، وحسب احتياجات الثورة من جهة أخرى، فأصبحوا مناضلين ومقاتلين، وقد تفرقوا في الداخل والخارج وانخرطوا في مختلف الميادين الإدارية والعسكرية والاجتماعية والسياسية سواء التي كانت من اختصاصهم أو اكتشفوها وترقوا داخلها وقدموا من خلالها احتياجات الثورة فشملت هذه المجالات مختلف التخصصات التي كانت تحتاج للإطار المتعلم والمتخصص كالصحة والتعليم والإعلام ومختلف الاعمال الإدارية التي تنظم وتحفظ الأرشيف والوثائق المتعلقة بهياكل الثورة التي تمثل أحد الجوانب المهمة وركنا مهماً في تسيير وتسجيل كل كبيرة وصغيرة لتطورات نشاط جبهة وجيش التحرير الوطني، ومن بين المهام نذكر على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

(1) - روبير لاکوست(1898 - 1989): وزير فرنسي مقيم بالجزائر بين 1956 و 1958، متحصل على ليسانس حقوق، عين وزيراً في حكومة ديغول في 1944 - 1945، ثم عين وزيراً مقيماً بالجزائر في 9 فيفري 1956، من دعاة الجزائر فرنسية، سعى لكتف الصحافة= وكتف من الاعدام والقمع تحت مسؤوليته بدأت المقصلة تشتغل. للمزيد أكثر ينظر: عاشور شرقي، قاموس الثورة الجزائرية 1954 - 1962، ص 288.

(2) - عبد الله حمادي، المرجع السابق، ص 54.

(3) - محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص 126.

(4) - عبد الله حمادي، المرجع السابق، ص 58.

1- المهام الاجتماعية:

بينت أرضية مؤتمر الصومام مختلف المهام الموكلة للطلبة⁽¹⁾ ونظرت إلى هذه المهام على أنها تمثل الجانب المهم في قوة جبهة التحرير الوطني، وركنا أساسي من أركان مقاومتها، وأخذت الثورة بعين الاعتبار كل ظروف المنخرطين في صفوفها من طلاب الثانويات والجامعات والأطباء وغيرهم⁽²⁾.

39

ففي الصحة وقبل الالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني كما جاء على لسان أمين خان أن الطلبة كانوا يخضعون لفترة تدريبية لمزاولة مهمة الصحة وقد كان هذا التكوين بمشاركة طلبة من كلية الطب بجامعة الجزائر تحت إشراف جبهة التحرير⁽³⁾، كان الميدان الصحي من بين أول الميادين الذي دخله الطلبة وهذا حتى قبل الاضراب بحكم المجال الصحي مهم لتزويد مراكز جيش التحرير بالمرضى والممرضات وقد كان هذا من التوصيات التي أقرها المؤتمر الثاني للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين المنعقد في شهر مارس سنة 1956م⁽⁴⁾.

كانت مصلحة الصحة بالإضافة إلى مهامها في صفوف جيش التحرير، تعالج سكان القرى المتواجدة تحت سلطة جبهة التحرير الوطني⁽⁵⁾.

كان التعليم ضمن الميادين الاجتماعية التي ساهم فيها الطلاب بقسط وافر خلال الثورة التحريرية، حيث أنشئت من طرف جيش التحرير مدارس في أغلب القرى الشبه محررة، وكانت هذه المدارس تعمل حسب الإمكانيات والوسائل، وكان مؤطروها من الطلبة⁽⁶⁾، فقد وصل عدد المدارس سنة 1956 حوالي 120 مدرسة في الولاية الرابعة وحدها، ويتضح الدور الذي لعبته هذه المدارس في الميدان التعليمي والتوعوي وبث الروح الوطنية في المناضلين والجماهير⁽⁷⁾.

(1) - غي بريفيلي، الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية 1880 - 1962، تر: مسعود حاج مسعود وآخرون، دار القصبية للنشر، الجزائر 2007، ص 275.

(2) - الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954 - 1958، دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 444.

(3) - السعيد عقيب، المرجع السابق، ص 113.

(4) - خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900 - 1956م، دار كردادة للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2013، ص ص 792، 793.

(5) - غي بريفيلي، المرجع السابق، ص 275.

(6) - خير الدين شترة، المرجع السابق، ص ص 193، 194.

(7) - عمار هلال، المرجع السابق، ص 60.

2- المهام الصحافية والإعلامية:

لقد كان للطلاب أدوار إبداعية مهمة لصالح الثورة، فلكل ولاية نشرة إعلامية خاصة بها، ففي سنة 1956 أصدرت الولاية الثانية نشرية بعنوان الجبل، والولاية الثالثة نشرية بعنوان النهضة، والولاية الرابعة نشرية حرب العصابات وجريدة الثورة، كما كان للطلبة بها يشرفون على انجاز كتيبات وكراسات تثقيفية أو للتكوين العسكري أو موجهة للسكان المدنيين⁽¹⁾، وكذا تحرير المناشير وتوزيعها⁽²⁾، وقد عرف الطلبة في هذا المجال ترقيات حيث وصل بعضهم إلى رتبة نقيب و حتى إلى رتبة رائد، ومنهم من كانوا رؤساء لمصالح الدعاية والإعلام⁽³⁾.

الملاحظ على الثورة أن اهتمامها زاد أكثر بالإعلام بصفة خاصة مع مطلع سنة 1958 وهذا ما جعلها تزود قطاع الاعلام بتجهيزات حديثة كالكاميرات والمسجلات وغيرها من الآلات الحديثة التي من شأنها أن تنقل أحداث الثورة مسموعة ومصورة إلى الرأي العام العالمي⁽⁴⁾.

3- المهام السياسية والعسكرية:

المجال السياسي والعسكري نجد المحافظ السياسي المكلف بنشر وتعزيز الوعي الثوري لدى الجيش وفي الأواسط الشعبية، وكان الطلبة الأكثر إقناعا بالقضية مؤهلين للقيام بتلك المهام الأساسية، ومن التي يقوم بها⁽⁵⁾، هي: التوعية الثورية وسط المواطنين في القرى والنواحي، والتكوين وبث روح التضحية، والطاعة والحفاظ على الأخلاق الإسلامية وسط المجاهدين والدعاية للثورة، وتعبئة الجماهير⁽⁶⁾.

يضاف إلى هذه المهام المجال العسكري الميداني حيث اندمج الطلبة في فرق جيش التحرير الوطني، ومن أبرز ما قدمه الطلبة مشاركتهم في معركة الجزائر، التي عرفت خلالها العاصمة العديد من العمليات نتيجة تفجير العديد من القنابل التي أرعبت المعمرين والفرنسيين عموما، هذه القنابل التي صنعتها أنامل الطلبة الذين التحقوا بالثورة، كان الفرع العسكري الذي تولى ياسف سعدي قيادته، موضوعا تحت اشراف بن مهيدي خصيصا وكان يضم المجموعات المسلحة الموزعة على كل أحياء المدينة وكذا شبكة القنابل التي فصلها

(1) - خير الدين شترة، المرجع السابق، ص 794.

(2) - عمال هلال، المرجع السابق، ص 60.

(3) - خير الدين شترة، المرجع السابق، ص 794.

(4) - عمار هلال، المرجع السابق، ص 61.

(5) - غي برفيلي، المرجع السابق، ص 260.

(6) - محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص 119.

عن بقية التنظيم بهدف ضمان انعزال صارم بين أقسام الهيكلية⁽¹⁾، ونجد الطلاب الذين أسندت لهم الثورة مسؤوليات سياسية هامة على المستوى المحلي⁽²⁾.

فقد برز في ميدان الفدائيين والمتفجرات طلبة وطالبات نذكر من بينهم كل بوعلام أوصديق، وطالب عبد الرحمان الذي قام بصناعة القنابل⁽³⁾ بعد تقديم الدعم له، من طرف ياسف سعدي الذي وجد فيه الاستعداد من أجل هذه المهمة، فمنح له وقت لإجراء تجاربه ووضع تحت تصرفه ملجأ سرعان ما تحول إلى مخبر بحث⁽⁴⁾، ومن الطالبات الفدائيات: الزهرة ظريف، سامية لخضاري، جميلة بوخيرد، وحسيبة بن بوعلي⁽⁵⁾.

وبعد معركة الجزائر اضطرت لجنة التنسيق والتنفيذ أن تغادر مقرها بالعاصمة حفاظاً على مصالح الثورة مما مكن المناضلين من الطلبة تقلد مسؤوليات كبرى على مستوى الولاية الرابعة⁽⁶⁾، ووصول عدد معتبر منهم إلى قيادة المناطق، والنواحي، وحتى الولايات فيما بعد فلقد ترقى بومدين بسرعة فتولى منصب قائد الولاية الخامسة، وقد كان الطلبة من أبرز مساعدي قائد أركان جيش التحرير الوطني كعبد العزيز بوتفليقة الذي كلف بمهمة تمرير السلاح عبر الحدود المالية، ومنهم أيضا شريف بلقاسم وأحمد مدغري، ومحمد شعباني الذي تقلد منصب قائد الولاية السادسة، ومحمد صالح يحيوي الذي كان ضمن قيادة الولاية الأولى، وكذا علاوة بن بعطوش الذي استشهد في الولاية الثانية وهو برتبة رائد في الولاية، أما المناصب السياسية العليا فقد عين محمد الصديق بن يحيى عضواً في المجلس الوطني للثورة الجزائرية في مؤتمر الصومام، وتعتبر هذه الهيئة أعلى هيئة في الثورة⁽⁷⁾.

يرجع سبب تقلد هؤلاء الطلبة لهذه المناصب إلى مدى الإخلاص والتفاني في العمل الذي قدموه للثورة، وهنا تجدر الإشارة إلى تجنيد الطلبة الذين تلقوا تدريباً عسكرياً في الجيش الفرنسي بالمغرب الأقصى، لأن الإدارة الفرنسية بالمغرب فرضت عليهم التكوين العسكري حتى يسمح لهم بالاستمرار في التعليم، فساعد كل هذا إنشاء مصالحي جديدة منظمة لخدمة الثورة، كمصلحة الهندسة العسكرية، ومصلحة الاتصالات السلكية واللاسلكية التي أعطت دفعا قويا للثورة في مجابهة القوات الفرنسية التي أصبحت تزداد عدداً وعدة، بأساليب

(1) - غي برفيلي، المرجع السابق، ص 263.

(2) - خير الدين شترة، المرجع السابق، ص 801.

(3) - غي برفيلي، المرجع السابق، ص 263.

(4) - Yacef Saadi, La Bataille d'Alger, Casbah Editions, Alger, 2009, p p 279,280.

(5) - Ibid, p 283.

(6) - خير الدين شترة، المرجع السابق، ص 801.

(7) - رابح لونيبي، محاضرات وابعث في تاريخ الجزائر، كوكب العلوم للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2012، ص 191.

تتماشى مع تطور العصر كالشروع في استعمال سلاح الإشارة⁽¹⁾، وهذا ما دفع إلى تكوين الدفعة الأولى في سلاح الإشارة بعد تشكيل النواة في سلاح الإشارة والمتكونة من أربعة أو خمسة عناصر، يتمتعون بالخبرة في مجال اللاسلكي بحكم ممارستهم لهذه التقنيات في صفوف الجيش الفرنسي أثناء الخدمة العسكرية الاجبارية أو بحكم ممارستهم لها في حياتهم اليومية قبل اندلاع الثورة، فكانت تقوم الخلية تحت إشراف عبد الحميد بوصوف بالتقاط المراسلات المتبادلة بين وحدات الجيش والدرك الفرنسي من خلال عملية التصنت على جهاز الراديو، فساعد كل هذا على تجسيد قرارات مؤتمر الصومام المتعلقة بتكوين رجال أكفاء لتنشيط الأجهزة المختلفة للثورة من أجل التنسيق بين العمل العسكري والسياسي⁽²⁾.

فاتخذ العقيد عبد الحفيظ بوصوف قرار تكوين متخصصين في الاتصالات السلكية واللاسلكية وذلك بتأسيس أول مدرسة للمواصلات، فانطلقت عملية التكوين في 08 أوت 1956م، وهكذا كانت أول دفعة للمواصلات السلكية واللاسلكية، تتكون من حوالي 25 جنديا، تم اختيارهم من بين الطلبة، وقد أطلق على أول دفعة تخرجت في سلاح الإشارة أسم دفعة أحمد زبانة⁽³⁾.

بالإضافة إلى المهام السابقة فقد كانت للطلبة مهام أخرى بحكم أنها تحتاج إلى مستوى تعليمي للقيام بها كالمالية والمحاسبة والتموين والقضاء والتسيير الإداري والتقني لهياكل الثورة كترتيب الأرشيف وحفظ الوثائق في مراكز القيادات وكتابة التقارير والمراسلات وغيرها من الأعمال⁽⁴⁾.

خاتمة:

استناداً على ما تم ذكره في هذا الموضوع تمكنا من الوصول إلى النتائج الآتية:

- أن الحركة الطلابية الجزائرية التي ساهمت في النضال الوطني أثبتت النشاط المكثف في صفوف الثورة بكل مكوناتها وفي مختلف المجالات العسكرية والسياسية والاجتماعية
- أن قرار الاضراب كان بمثابة رسالة موجهة للاحتلال الفرنسي بأن كل شرائح المجتمع الجزائري مستعدة في دعم الثورة التحريرية.

(1) - نجاة بية، استراتيجية الثورة في تنظيم الاتصالات السلكية واللاسلكية (سلاح الإشارة)، مجلة المصادر، ع 10، السداسي الثاني، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2004، ص 231.

(2) - نجاة بية، المرجع نفسه، صص 232، 233.

(3) - نفسه، ص 234.

(4) - خير الدين شثرة، المرجع السابق، ص 795.

- لعب إضراب الطلبة عن الدروس والامتحانات في 19 ماي 1956 دورا بارزا في كسر ادعاءات فرنسا الرامية إلى تقزيم الثورة، إذ عبر هذا الاضراب عن شموليتها ووحدة شعبها.
- لقد أعطى التحاق الطلبة بصفوف جيش التحرير وجهة التحرير دفعة قوية للقضية الجزائرية التي كانت تحتاج إلى كفاءات علمية وتنظيمية.
- إن النشاط الطلابي سواء على المستوى التنظيمي أو على المستوى الثقافي، أو على المستويات الأخرى ساهم في تزويد الثورة الجزائرية بطاقات ذات كفاءة.
- أنتج النشاط الطلابي شخصيات طلابية ساهمت مساهمة فعالة في الحركة الوطنية ثم الثورة التحريرية من أمثال بلعيد عبد السلام، أحمد طالب الإبراهيمي، ...
- لقد كانت للطالب الجزائري مكانة إبان الثورة التحريرية ترجمت تطلعاته ونشاطه ومدى تأثيره على شعبه من خلال المبادرات والاسهامات التي قدمها ومدى تأثير الاضراب على مسار الثورة والاحتلال الفرنسي.
- استمر دعم الطلبة للقضية الوطنية ولم يقتصر على الثورة فحسب بل واصل هذا الدور بعد استرجاع السيادة الوطنية بحيث أصبحوا من إطارات الدولة الجزائرية المساهمة في البناء والتشييد.

قائمة المراجع:

1/ الكتب:

- 1/ بريفيلي غي ، الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية 1880 – 1962، تر: مسعود حاج مسعود وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر 2007.
- 2/ هلال عمار ، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954، دار هومة، الجزائر، 2012.
- 3/ حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عباد وصالح المثلوثي، موفم للنشر، 1994.
- 4/ لونيبي رابح ، محاضرات وابعث في تاريخ الجزائر، كوكب العلوم للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2012.
- 5/ مرتاض عبد الله ، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر، 1830 – 1962، رصد نصوص المقاومة في النشر الفني، ج 1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- 6/ سعد الله أبو القاسم ، خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرر 1830 – 1962، دار الغرب الإسلامي، 1962.
- 7/ عمورة عمار ، الموجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ربحانة للنشر والتوزيع، القبة، الجزائر، 2002.
- 8/ عباس محمد ، نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية 1954-1962، دار القصبة، الجزائر، 2007.

9/ الصغير محمد ، شاهد على الثورة في الأوراس، دار القدس العربي، 2012.

10/ شترة خير الدين ، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900 – 1956 م، دار كردادة للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2013.

11/ غربي الغالي ، فرنسا والثورة الجزائرية 1954 – 1958، دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

2/ المنشورات:

1/ الزبيري محمد العربي وآخرون، مرجعي عن الثورة التحريرية 1954 – 1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، طبعة خاصة، 2007.

2/ حمادي عبد الله ، الحركة الطلابية 1871/1962، مشارب ثقافية وايدولوجية، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1955.

3/ المقالات:

1/ بية نجاه ، استراتيجية الثورة في تنظيم الاتصالات السلكية واللاسلكية (سلاح الاشارة)، مجلة المصادر، ع 10، السداسي الثاني، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2004.

2/ عقيب محمد السعيد ، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين والمنظمات العالمية للطلبة 1955-1962، مجلة البحوث والدراسات، ع 4، جانفي 2007.

1/ Saadi Yacef, La Bataille d'Alger, Casbah Editions, Alger, 2009.

الجوانب الدبلوماسية في الصفات النبوية

The diplomatic aspects of the Prophetic qualities

د. ظلال سعده/جامعة أنقرة للعلوم الاجتماعية، تركيا

Dr. Öğr. Üyesi: Zelal Saada/Ankara Sosyal Bilimler Üniversitesi ; Türkiye

Abstract:

International lawyers define the qualities that a diplomat must possess in order to be creative in his work and successful in his career. This study reviewed the diplomatic aspect in the life of the Prophet, may God's prayers and peace be upon him, pointing to his physical characteristics that qualify him for this role, and his social class that enabled him to play a central role in his people, relying on some of the characteristics he possesses, such as the linguistic treasure, high moral qualities, the leadership skill, finding solutions to complex problems, managing crises with all efficiency and competence, the skill of building institutions and employing them for the benefit of the call he believes in, and communication skills at the local popular level, the tribal level surrounding him and the leaders of neighboring countries in a way that allows for the preservation of the security of his nascent state and its service. His biography, peace be upon him, is considered a successful school throughout the ages for every diplomat who seeks success in his work.

Key words: Diplomat – Prophet – Qualities – Leadership – biography

ملخص:

يُحدِّدُ القانونيون الدّوليون الصّفات التي يجب أن يتحلّى بها الدبلوماسي حتى يكون مبدعاً في عمله ناجحاً في مسيرته، وقد استعرض هذا البحث الجانب الدبلوماسي في حياة النّبي عليه الصّلاة والسّلام، فأشار إلى مواصفاته الجسميّة التي تؤهّله لهذا الدّور، وطبقته الاجتماعيّة التي تمكّنه من أن يقوم بدور محوري في قومه معتمداً على بعض الخصائص التي يمتلكها كالكنز اللّغوي، والصفات الأخلاقيّة العالية، ومملكة القيادة، وإيجاد الحلول للمشكلات المعقدة، وإدارة الأزمات بكلّ كفاءة واقتدار، ومهارة بناء المؤسسات وتوظيفها لصالح الدّعوة التي يؤمن بها، ومهارات التّواصل على المستوى الشّعبي المحلّي والمستوى القبليّ المحيط به وزعامات الدول المجاورة بما يسمح بالمحافظة على أمن دولته النّاشئة وخدمتها. فسيرته عليه الصّلاة والسّلام تُعتبر مدرسة ناجحة على مرّ العصور لكلّ دبلوماسي يبتغي النّجاح في عمله، فهذا البحث ينقل بعضاً من الخصائص الدبلوماسية التي كان يتمتّع الرّسول عليه الصّلاة والسّلام بها، استقيتها من كتب السيرة والحديث الشّريف.

الكلمات المفتاحية: دبلوماسي - النبي - الصفات - القيادة - السيرة.

مقدمة :

الدبلوماسية كلمة عالميّة تدور كثيراً في أروقة السياسة الدوليّة والسفارات والقنصليات والمجلات المهتمّة بهذا النّوع من العلم، وقد اختلف أساتذة القانون الدّولي في تحديد معنى واحد وفقاً للتّطور التاريخي لاستعمال الكلمة، مع أنّ جذورها قديمة تعود لأيام اليونانيين (Diploma) ومعناه (طوى).

وهذه الكلمة كانت تُطلق في العهد الروماني على الوثائق التي كانت تطوى (طيتين)، كجوازات السفر، وتذاكر المرور، أو الوثائق والصكوك، وفي العهد الحديث باتت تُطلق على فنّ التّوفيق بين المصالح المتعارضة للدول⁽¹⁾، كما تُطلق على فنّ معالجة الشّؤون الخارجيّة الدوليّة، أو القدرة على توجيه العلاقات الخارجيّة بما يخدم مصالح المجتمع.

(1) منى حسين - المجلة السياسيّة والدولية - ص 346

وقد أطلقها البعض على فنّ المفاوضة وفنّ القيادة⁽¹⁾، ووضع السياسيون صفاتاً مثاليةً يجب أن يتحلّى بها الدبلوماسي حتى يكون ناجحاً نذكر منها: جمال الصفات واكتمالها، وبراعة في الأداء اللفظي والمعنى اللغوي، ورجاحة في العقل، والقدرة على التحليل، والصبر في الحوار، والقدرة على الإقناع، والشجاعة في الرأي، والثبات، ومقارعة الحجّة بالحجّة، وسرعة البديهة، والثقافة العالية، والودّ في الحوار.

وقد جمع النبي عليه الصلّاة والسّلام من شمائل الصفات أجملها، ومن جميل الكلمات أبلغها، ومن سبل الإقناع أروعها، ومن الأخلاق أكملها، ومن الشجاعة أثبتها، ومن المهابة أعلاها.

وفي هذا البحث مجموعة من الخصائص الدبلوماسية التي كان يتمتّع الرسول عليه الصلّاة والسّلام بها، والتي نقلتها إليكم في أحد عشر محوراً.

المحور الأول: المواصفات الجسميّة:

كان عليه الصلّاة والسّلام مكتمل الهيئة وله الهيبة، مُلفتاً للنظر له جمالٌ متميّز، فلم يكن بالطويل ولا بالقصير وهو إلى الطّول أقرب، وكان يتمتّع بقبضة قويّة وهي من الصفات الجميلة التي يحملها بعض الرّجال، كما يتمتّع بجسم وسط الامتلاء ليس بالسّمين ولا هو بالنّحيل، قويّ البنية وله عضلات⁽²⁾، أكحل العينين وليس بأكحل⁽³⁾.

عن أبي هريرة-رضي الله عنه- قال: "ما رأيت شيئاً أحسن من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كأنّ الشّمس تجري في وجهه..."⁽⁴⁾

ووصفه علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- فقال: "كان أبيض اللون، مشرباً بياضه بالحمرة، وقال: كان أسود الحدقة، أهدب الأشفار"⁽⁵⁾.

(1) علي حسين الشامي - الدبلوماسية - ط5 - دار الثقافة، ص86

(2) سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سؤرة، الترمذي، أبو عيسى (ت 279هـ)، تحقيق وتعليق:

أحمد محمد شاكر (ج 1، 2) - ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج 3)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج 4، 5) الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة: الثانية، 1395 هـ - 1975 م، ج5، ص598

(3) المرجع السابق، ج5، ص503

(4) المرجع السابق

(5) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، صهيب عبد الجبار، تاريخ النشر: 2014، ج14، ص223

المحور الثاني: طبقته الاجتماعية:

كان من الطبقة الرّاقية في مكّة المكرمة، وهي مشهورة ليس على المستوى المحليّ فحسب بل على مستوى الجزيرة العربية، فقد قال عليه الصّلاة والسّلام: "إنّ الله عز وجل اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل، واصطفى من بني إسماعيل كنانة، واصطفى من بني كنانة قريشاً، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم"⁽¹⁾، وفي رواية أخرى "إنّ الله اختار العرب فاختر كنانة من العرب واختر قريشاً من كنانة واختر بني هاشم من قريش واخترني من بني هاشم"⁽²⁾.

المحور الثالث: الكنز اللغوي والقدرة على استخدام الألفاظ والتعابير المناسبة:

فقد قال عليه الصلاة والسّلام: "أوتيت جوامع الكلم"⁽³⁾ ومعناه إيجاز الكلام في إشباع للمعاني، فالكلمات القليلة الحروف التي ينطق بها عليه الصلاة والسلام تحمل في طياتها الكثير من المعاني والأحكام، ففي قوله لعدي بن حاتم -رضي الله عنه-: "إذا أرسلت كلبك فكذرت اسم الله فكل"⁽⁴⁾، وقوله صلى الله عليه وسلم: "ليس على المسلم في عبده وفرسه صدقة"⁽⁵⁾.

ومن جوامع الكلم قوله صلى الله عليه وسلم للذي سأله أن يعلمه ما يدعو به: "سل ربك اليقين والعافية"، فجمع أمر الآخرة كلّ في كلمة واحدة، وأمر الدنيا كلّ في كلمة أخرى، ومن جوامع كلامه "المؤمنون تتكافأ دماؤهم، ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم، ولا يقتل مؤمن بكافر، ولا ذو عهد في عهده"⁽⁶⁾.
ومن ألفاظه عليه الصلاة والسلام التي لم يسبقه فيها أحد قوله "ياكم وخضراء الدّمن"، "إنّ المنبت لا أرضاً قطع، ولا ظهراً أبقى"، وهو مثال يُضرب لمن حمل على دابته فوق طاقتها، فتقطع به عن الرّكب والجماعة، وقد قالها عليه الصلاة والسلام لرجل اجتهد في العبادة حتى هجّمت عيناه: أي غارتها، فلما رآه قال له: "إنّ هذا الدين متينٌ فأوغل فيه برقٍ، إنّ المنبت... والمنتبت... المنقطع عن أصحابه في السفر"⁽⁷⁾.

(1) صحيح مسلم رقم: 2776

(2) الطبقات الكبير- محمد بن سعد بن منيع الزهري - تحقيق الدكتور علي محمد عمر- مكتبة الخانجي، القاهرة - مصر- ج1-ص5

(3) المصنف - أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العباسي الكوفي - تحقيق: سعد بن ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري- دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض- ط1- ج17-ص452-رقم 33896

(4) البخاري - ج 7-ص86-رقم 5476

(5) مسند الشافعي - الشافعي - ج2-ص150-رقم 706

(6) المنهاج في شعب الإيمان- الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله الخليلي - تحقيق: حلي محمد فودة- ط1- ج2 - ص78

(7) التمثيل والمحاضرة- عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي - عبد الفتاح محمد الحلو- ط2-ص22-27

المحور الرابع: الصفات الأخلاقية العالية:

تخبرنا عائشة -رضي الله عنها- عن حال النبي -عليه الصلاة والسلام- بعد ظهور الوحي وعودته إلى خديجة مرتجفاً فؤاده من هول ما رأى، فدخل عليها يقول: "زملوني زملوني" فرُمل، فلما سري عنه خاطبته خديجة -رضي الله عنها- تكشف مزاياه الأخلاقية الرفيعة: "أبشر، فوالله لا يخزيك الله أبداً، إنك لتصدق الحديث، وتصل الرحم، وتحمل الكلّ، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق".⁽¹⁾

ومن أبرز صفاته عليه الصلاة والسلام التي اشتهر بها بين الناس:

1- الجود والكرم: كان رسول الله أجود الناس، وكان كالريح المرسلة، وكان أجود ما يكون في رمضان، ومن الأمثلة: سأل رجل النبي -صلى الله عليه وسلم- غنماً بين جبلين فأعطاه إياه، فأتى قومه فقال: أي قوم، أسلموا، فوالله إن محمداً يعطي عطاء من لا يخشى الفقر". وجاءت امرأة ببرد صنعتها لرسول الله بيدها فطلبها منه رجل من القوم فرجع وخلعها وطواها وأهداها إليه"⁽²⁾.

وعن جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- قال: "ما سئل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- شيئاً قط فقال لا".⁽³⁾

2- الشجاعة: كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من أشجع الناس، فعن علي بن أبي طالب وهو الفتى المعروف بشجاعته يقول: "كنا إذا احمرّ البأس ولقي القوم القوم اتقينا برسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فما يكون منّا أحدٌ أدنى من القوم منه".⁽⁴⁾ وفي ذات ليلة سمع أهل المدينة صوتاً مرعباً مخيفاً فعندما خرجوا ليستطلعوا الخبر فتلقاهم النبي -صلى الله عليه وسلم- على فرس لأبي طلحة عري، وهو متلقدٌ سيفه، فقال: "لم تراعوا لم تراعوا" أي لا تخافوا لا تخافوا.⁽⁵⁾

3- الصدق والأمانة: من أشهر ألقاب الرسول -عليه الصلاة والسلام- قبل البعثة وبعدها كان عبارة (الصادق الأمين)، وكانت هذه العبارة مسلّمة بين الناس جميعاً مسلمهم ومشرِكهم، وعند هجرة النبي -عليه

(1) مسند الإمام أحمد بن حنبل - الإمام أحمد بن حنبل - تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون - مؤسسة الرسالة - ج 43 - ص 53

(2) شمائل الحبيب المصطفى - محمد أبو الهدى اليعقوبي - مؤسسة العلم الشريف - المملكة المتحدة - ط 1 - ص 16

(3) كتاب صحيح مسلم - مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري - المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ثم صورته دار إحياء التراث العربي ببيروت، وغيرها، عام النشر: 1374 هـ - 1955 م، ج 4، ص 305

(4) مسند الإمام أحمد بن حنبل - أحمد بن محمد بن حنبل - تحقيق: أحمد محمد شاكر - دار الحديث - القاهرة - ج 2 - ص 156 - رقم 1346

(5) صحيح البخاري - البخاري - المحقق مصطفى البغا، ط 5 - ج 3 - ص 1106 - رقم 2875

الصلاة والسلام- إلى المدينة كان لا يعلم بالهجرة إلا أبو بكر وأهله وعلي بن أبي طالب الذي أبقاه عليه الصلاة والسلام ليردّ لأهل مكّة ودائعهم، فقد كان أهل مكّة يضعون عنده أموالهم لما عُرف من صدقه وأمانته.⁽¹⁾

4- لا يؤذي مشاعر الغير:

(أ) عند دخوله المدينة المنورة وتنافس المسلمون على استضافته كان الرسول -عليه الصلاة والسلام- راكباً على راحلته يقول لهم: "دعوها فإنها مأمورة" وبهذه العبارة سوى بين مشاعر الصحابة حتى لا يتميّز واحداً منهم على إخوانه، فأخذت الراحلة تنقل بين البيوت حتى ناخت وبركت في دار بنى مالك بن النجار فبركت الناقة، فبقى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على ظهرها لم ينزل، فقامت ومشيت غير بعيد ورسول الله -صلى الله عليه وسلم- لا يثنهما، ثم التفتت خلفها، فرجعت إلى مكائها الذي بركت فيه، فبركت فيه ثانية، واستقرت ونزل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن الناقة، فحمل أبو أيوب رحله، فأدخله داره ونزل عليه الصلاة والسلام دار أبي أيوب.⁽²⁾

(ب) يحدثنا أبي سعيد الخدري قائلاً: بينما نحن في سفرٍ مع النبي -صلى الله عليه وسلم- إذ جاء رجلٌ على راحلة له قال: فجعل يصرف بصره يميناً وشمالاً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من كان معه فضل ظهرٍ فليعدّ به على من لا ظهر له، ومن كان له فضلٌ من زادٍ فليعدّ به على من لا زاد له"، فذكر من أصناف المال ما ذكر حتى رأينا أن لا حقّ لأحدٍ منا في فضل.⁽³⁾

(ت) ويتحدث النبي -عليه الصلاة والسلام- فيخبرهم قائلاً: "يدخل الجنة من أمتي زمرة هم سبعون ألفاً، تضيء وجوههم إضاءة القمر ليلة البدر، فيقوم عكاشة بن محصن الأسدي يرفع نمرة عليه فقال: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: "اللهم اجعله منهم". ثم قام رجل من الأنصار فقال: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: "سبقك عكاشة". ولم يصح النبي -عليه الصلاة والسلام- للرجل بأنك لست منهم؛ لما يُعرف عن النبي -صلى الله عليه وسلم- من حسن العشرة وعدم إيذاء مشاعر الآخرين.⁽⁴⁾

(ث) ويتحدث معاوية بن الحكم السلمي عن موقف حصل معه: "بينما أنا أصلي مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إذ عطس رجل من القوم فقلت: يرحمك الله، فرماني القوم بأبصارهم. فقلت: واثكل أمياه ما شأنكم؟ تنظرون إلي! فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم. فلما رأيتهم يصمتونني لكتني سكت. فلما صلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فبأبي هو وأمي ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه، فوالله ما كهرني

(1) السيرة النبوية لابن هشام- عبد الملك بن هشام- تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلي- مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر- ط2- ج1- ص ٤٨٥

(2) جوامع السيرة النبوية- ابن حزم القرطبي- دار الكتب العلمية - بيروت- ص 73

(3) صحيح مسلم - أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري - ج 5- ص 138 - رقم ١٧٢٨

(4) صحيح البخاري- أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري- ت د. مصطفى ديب البغا- دار ابن كثير، دار اليمامة - دمشق- ط5- ج5- ص 2189-

ولا ضربني ولا شتمني. قال: "إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس، إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن"⁽¹⁾.

5- إرضاء جميع الأطراف والحفاظ على علاقة وديّة معهم

وفي نهاية معركة حنين شعر الأنصار بشيء من الغبن في توزيع الغنائم وظنوا أن النبي -صلى الله عليه وسلم- سيذهب إلى قومه في مكة ويدعهم، فجمعهم جميعاً وقام يخطب فيهم فقال: "ألا ترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير، وتذهبون برسول الله إلى رحالكم، لولا الهجرة، لكنت امرأ من الأنصار، لو سلك الناس وادياً وشعباً، لسلكت وادي الأنصار وشعبهم، الأنصار شعار والناس دثار، وإنكم ستلقون بعدي أثرة، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض"⁽²⁾ فتفاعلوا وبكوا حتى اخضلت لحاهم.

المحور الخامس: مهارة القيادة التي امتلكها عليه الصلاة والسلام والتي ساهمت في ازدهار الدولة ونجاحها لتكون سيرة عطرة يدرسها القاصي والداني عبر التاريخ.

1- براعة التعامل مع الآخرين

ويروي أنس بن مالك أن أعرابياً بال في المسجد فقام الصحابة إليه فنهاهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وقال "لا تزرموه" أي لا تقطعوا عليه بوله ودعوه حتى ينتهي، ثم دعا بدلو من الماء فصب عليه وأنهى المشكلة، فلا هو أذى الأعرابي ولا هو أذى الصحابة الذين هبوا إليه ليزجروه"⁽³⁾، وفي رواية أخرى قال عليه الصلاة والسلام لأصحابه "علموا ويسروا ولا تعسروا"⁽⁴⁾.

2- الذكاء الحاد وإيجاد الحلول لأعقد المشكلات وأكثرها استعصاءً فقد جاء في كتب السيرة أن محمداً بن عبد الله -صلى الله عليه وسلم- حين كان في الخامسة والثلاثين من عمره (أي قبل البعثة) أرادت قريش إعادة بناء الكعبة، فحصل خلاف أئهم يكون له فخر وضع الحجر الأسود في مكانه، حتى كادت الحرب تنشب بينهم بسبب عملية التنافس على وضع الحجر، وأخيراً اتفقوا على أن يحكموا في ما بينهم أول من يدخل من باب الصفا وهو أحد أبواب الحرم، فلما رأوا محمداً أول من دخل قالوا: "هذا الأمين رضينا بحكمه"، ثم إنهم قصّوا عليه قصّتهم فقال: "هلمّ إليّ ثوباً" فأتى به فنشره، وأخذ الحجر فوضعه بيده فيه ثم قال: "لأخذ كبير كل قبيلة

(1) صحيح مسلم - أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري - ج 2 - ص 70 - 71

(2) المسند - أحمد بن حنبل - ج 26 - ص 392 - رقم 16470

(3) صحيح البخاري / ج 9 / رقم 6024

(4) الأم - الشافعي - دار الفكر - ط 2 - ج 1 - ص 69

بطرف من أطراف هذا الثوب"، ففعلوا وحملوه جميعاً إلى ما يحاذي موضع الحجر من البناء، ثم تناول هو الحجر ووضعه في موضعه، وبذلك انحسم الخلاف⁽¹⁾.

وانتهت المشكلة التي كان ممكن أن تؤدي إلى إشعال الحروب القبلية ونزيف من الدماء لا ينضب.

3- اللبّاقة والدّهاء في التعامل مع الآخرين: بعد غزوة بدر أظهر يهود بني قينقاع البغي على جماعة المسلمين فأمره الله بالخروج إليهم، وبعد حصارهم ووقوعهم أسرى أخذ يتشقق بهم عبد الله ابن أبي سلول ويضع يده في جيب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- متشفعاً لما لهم من فضلٍ عليه في الماضي، فأمر رسول الله بإطلاق سراحهم استجابة لشفاعة ابن سلول فيهم، ثم أمر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عبادة بن الصامت أن يجلبهم ويخرجهم بذراريهم من المدينة المنورة⁽²⁾.

4- روح الفكاهة والمداعبة الخفيفة: يتألف بها قلوب أصحابه: فمن مُزاحه صلى الله عليه وسلم ما روى أنس بن مالك قال: كان لنا أخ يكنى أبا عمير، وكان له النُّعْرُ وهو العصفور الصغير يلعب به، فدخل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فرآه حزيناً فقال: ماله؟ قالوا: مات نغره فكان إذا رآه بعد ذلك قال: "يا أبا عمير ما فعل النغير؟"

وأنت إليه صلى الله عليه وسلم امرأة فذكرت زوجها بشيء، فقال: "زوجك الذي في عينه بياض". قال: فمضت فجعلت تتأمل زوجها فقال: مالك؟ قالت: قال لي النبي -صلى الله عليه وسلم- إن في عينك بياضاً. فقال: بياض عيني أكثر من سوادها⁽³⁾.

5- حسن الاستماع وإدارة الحوار: يتحلّى النبي -عليه الصلاة والسلام- بأعلى درجة من درجات إدارة الحوار وحسن الاستماع، ففي الحوار الذي دار بينه وبين عتبة بن ربيعة وهو من كبار سادات قريش، يقول عتبة بن ربيعة مخاطباً: "يا ابن أخي.. فاسمع مني أعرض عليك أموراً تنظر فيها لعلك تقبل منها بعضها"، فقال له رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "قل يا أبا الوليد أسمع". قال: "يا ابن أخي، إن كنت إنما تريد بما جئت به من هذا الأمر مالاً جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالاً، وإن كنت تريد به شرفاً سوّدناك علينا حتى لا نقطع أمراً دونك، وإن كنت تريد به مُلكاً ملكناك علينا، وإن كان هذا الذي يأتيك رتيّاً تراه لا تستطيع ردّه عن نفسك طلبنا لك الطب، وبذلنا فيه أموالنا حتى نُبرئك منه فإنّه ربما غلب التابع على الرجل حتى يُدأوى منه". حتى إذا فرغ عتبة، ورسول الله -صلى الله عليه وسلم- يستمع منه قال: "أقد فرغت يا أبا الوليد؟" قال: نعم، قال صلى الله عليه وسلم: "فاسمع مني". قال: أفعّل. فقرأ صلى الله عليه وسلم: {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * حم * تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ * بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ

(1) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية- أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي- دار الكتب العلمية - ط1- ج7- ص 87

(2) السيرة النبوية وأخبار الخلفاء محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم الدارمي البُستي - ج1- ص211

(3) جمع الجواهر في الملح والنوادر- إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري، أبو إسحاق الحضري - ص14

فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ * وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ⁽¹⁾ ثم مضى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فيها يقرؤها عليه، فلما سمعها منه عتبة أنصت لها، وألقى يديه خلف ظهره معتمداً عليهما يسمع منه، ثم انتهى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إلى السجدة منها، فسجد ثم قال: "قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت فأنت وذاك".

ورجع عتبة إلى أصحابه وقد اهتزت مشاعره وقلبه بما سمع من الرسول -عليه الصلاة والسلام- فقال له أصحابه: "ما وراءك يا أبا الوليد؟" قال: "ورائي أني قد سمعت قولاً والله ما سمعت مثله قط، والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة، يا معشر قريش، أطيعوني، واجعلوها بي، وخَلُوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه، فاعتزلوه، فوالله ليَكُونَنَّ لقوله الذي سمعتُ منه نبأً عظيم، فإن تُصِبَهُ العرب فقد كُفِيَتْموهُ بِغَيْرِكُمْ، وإن يظهر على العرب فمُلْكُهُ مُلْكُكُمْ، وعِزُّهُ عِزُّكُمْ، وكنتم أسعدَ الناس به"، قالوا: "سحرك والله يا أبا الوليد بلسانه!!" قال: "هذا رأيي فيه، فاصنعوا ما بدا لكم"⁽²⁾.

6- القدرة على التحكم وضبط الأعصاب ويتحدث أصحاب السير عن خروج الرسول -صلى الله عليه وسلم- إلى الطائف في السنة العاشرة من البعثة النبوية؛ لتبليغهم الدعوة إلى الإسلام، لكن سادة ثقيف وأشرفه كان ردّهم سلبياً واستهزأوا بالدعوة ولم يكتفوا بذلك، بل أرسلوا غلمانهم وذرائعهم ليرموا النبي -عليه الصلاة والسلام- بالحجارة حتى أدموا قدميه وهنا ثارت الملائكة وجاء ملك الجبال يستأذن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لإطباق الجبلين على هؤلاء فرفض عليه الصلاة والسلام قائلاً: "لعلَّ الله يخرج من أصلاب هؤلاء القوم من يعبد الله وحده لا شريك له" فلم ينتصر لنفسه عليه الصلاة والسلام بل انتصر لدعوته وما يحمل من بذور الخير العميم لكل البشرية⁽³⁾.

7- القدرة على تحليل المعلومات :

عندما سأل الرسول -عليه الصلاة والسلام- أسيراً من المشركين مستفسراً عن أعداد المشركين في غزوة بدر رفض الرجل الإجابة وقال: هم كثير، فتدخّل النبي -عليه الصلاة والسلام- بطرح سؤال: "كم ينحرون من الجزر في اليوم؟" قال: عشرة كل يوم، قال عليه الصلاة والسلام: "هم ألف"⁽⁴⁾ وفي رواية ما بين التسعمائة والألف.

المحور السادس استخدام القوانين العرفية للتغلب على المواقف الصعبة:

فبعد الموقف الصعب الذي تعرض له صلى الله عليه وسلم أصبح من الصعوبة عليه دخول مكة في ظلّ التهديد الأمني وانعدام وجود السند، فلا بدّ من الانسجام مع القوانين المعروفة في ذلك الزمان لتأمين الحماية،

(1) سورة فصلت الآيات (1-5)

(2) الجامع الصحيح للسيرة النبوية - سعد المرصفي - ج4، ص1009

(3) السيرة النبوية - علي بن فخر الدين الندوي - الناشر: دار ابن كثير - دمشق، الطبعة: 12 - 1425هـ، ص216

(4) جامع البيان عن تأويل آي القرآن - محمد بن جرير الطبري (224 - 310هـ) - دار التربية والتراث - مكة المكرمة - ج6 - ص236

فأرسل إلى الأخنس بن شريق يطلب حمايته، فاعتذر بأنّه حليف والحليف لا يُجير، فأرسل إلى سهيل بن عمرو فقال: إن بني عامر لا تجير على بني كعب، وفشلت محاولته الثانية إلا أنّه لم ييأس فبعث إلى المطعم بن عدي يقول له: إني داخل مكة في جوارك، فأجابه إلى ذلك وتسَلَّح المطعم بن عدي واصطحب أبناءه وكانوا ستة أو سبعة وقيل عشرة وخرجوا معاً حتى أتوا المسجد الحرام، فقام المطعم بن عدي على راحلته ينادي: يا معشر قريش إني قد أجرت محمداً فلا يؤذه أحد منكم، وأرسل إليه أن تمّ الإعلام فأقبل، فدخل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- المسجد وطاف بالبيت وصلى عنده، ثم انصرف إلى منزله ويُقال بات تلكم الليلة في بيت المطعم بن عدي⁽¹⁾.

المحور السابع إبرام المعاهدات وعقد الاتفاقيات:

أ- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «شهدت حلفاً في الجاهلية في دار ابن جدعان لو دعيت إليه اليوم لأجبت، رد الفضول إلى أهلها، وألا يقر ظالم مظلوماً»⁽²⁾.

ب- بيعة العقبة الثانية جرت بصورة سرّية في ثلث الليل بين الأنصار من أهل يثرب وعددهم ثلاث وسبعون رجلاً وامرأتان، وبين النبي عليه الصلاة والسلام وقد اصطحب معه عمّه العباس بن عبد المطلب وهو دين قريش لتوثيق الاتفاق، وقد ابتدأ الحديث العباس مخاطباً أهل المدينة وحدثهم أنّ النبي عليه الصلاة والسلام في منعة في أرض مكّة، يعيش في عزة وكرامة، ولكنّه تطلّع إلى الهجرة إليكم فإن كنتم ترون أنكم مانعوه ممّن خالفه فأنتم وما تحملتم، وإن كنتم أنكم خاذلوه بعد الخروج إليكم فدعوه في قومه وبلده، قال كعب تكلم يا رسول الله! فخذ لنفسك وربك ما أحببت، فتكلم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فتلا القرآن، ودعا إلى الله، ورغب في الإسلام، ثم قال: "أبايعكم على أن تمنعوني ممّا تمنعون منه نساءكم وأبناءكم"، وهنا تكلم البراء بن معرور أخذاً بيد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قائلاً: فوالذي بعثك بالحق لنمنعك مما نمنع أزرنا، فبايعنا يا رسول الله، فنحن- والله- أبناء الحروب، ورثناها كابراً عن كابر. وقال أبو الهيثم بن التيمان: يا رسول الله! إن بيننا وبين اليهود- حبالاً وإنا قاطعوها، فهل عسيت إن فعلنا ذلك ثم أظهرك الله أن ترجع إلى قومك، وتدعنا؟ وهنا تبسم رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، ثم قال " بل الدم الدم، والهدم الهدم، أنا منكم وأنتم مني، أحارب من حاربتهم وأسالم من سالمتم".

وأمرهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أن يخرجوا منهم اثني عشر نقيباً، فقال لهم رسول الله عليه الصلاة والسلام: "أنتم على قومكم بما فيهم كفلاء ككفالة الحوارين لعيسى ابن مريم وأنا كفيل على قومي".⁽³⁾

(1) إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، نور الدين ابن برهان الدين (ت ١٠٤٤هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الثانية - ١٤٢٧هـ، ج 1، ص 705

(2) أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه - أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي المكي - مكتبة الاسدي - ط 4 - ج 3 - ص 320

(3) فقه السيرة، محمد الغزالي السقا - الناشر: دار القلم - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ، ص 159

ت- وفي السنة السادسة للهجرة خرج الرسول -صلى الله عليه وسلم- من المدينة متوجهاً بأصحابه إلى مكة لأداء العمرة للرد على الإشاعة التي أذاعتها قريش بين القبائل بأنّ محمداً وأصحابه لا يقيمون وزناً للبيت الحرام ولا يحترمونه، فأرسلت قريش مكرز بن حفص لاستطلاع الخبر فلما رآه عليه الصلاة والسلام مقبلاً قال: "هذا رجل فاجر" ولكن الرسول -صلى الله عليه وسلم- قابله وشرح له أنّ مجيئه لم يكن لقتل بل لأداء مناسك العمرة، ثم أرسلت قريش الحليس بن علقمة الكناني وهو يومئذ سيد الأحابيش فلما رآه عليه الصلاة والسلام قال: "إنّ هذا الشخص من قوم يعظمون البدن فابعثوها في وجهه حتى يراه"، فلما رآه وقد ملأ الوادي وهو في قلائده فرجع فوراً ولم يلتقي بمحمد عليه الصلاة والسلام إعظماً لما رأى، وعاد إلى قريش يخبرهم بما رأى، ولكن قريشاً ازدادت تعنتاً وعناداً، ثم أرسل النبي -عليه الصلاة والسلام- عثمان بن عفان ليلتقي زعماء قريش ويفاوضهم فتأخّر عثمان بالعودة، وسرى خبر بأنّ عثمان قُتل، وهنا استنفر أصحابه ليباعوه على عدم الفرار والقتال حتى النفس الأخير فيما سمي ببيعة الرضوان، وعندما سمع أهل مكة خبر البيعة خافوا وارتعبوا وأطلقوا عثمان بن عفان وأرسلوا سهيل بن عمرو القرشي لعقد الصلح، فلما رآه النبي عليه الصلاة والسلام قال: "قد سهّل لكم أمركم أراد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل"، وهكذا تم عقد الصلح وتم كتابة العقد وتمت كتابة بنوده على أن يرجع النبي عليه الصلاة والسلام هذا العام ليعود معتمراً العام القادم، والبند الثاني كان حرية القبائل في الدخول بحلف محمد عليه الصلاة والسلام أو حلف قريش، وهنا دخلت قبيلة خزاعة (المشركة) في حلف الرسول عليه الصلاة والسلام، ودخلت قبيلة بكر (المشركة أيضاً) في حلف قريش، ولكن عموم المسلمين كان رجوعهم إلى مكة وتأجيل أداء مناسك العمرة إلى السنة القادمة من الأشياء الصعبة قبولها قلبياً، فقام عليه الصلاة والسلام فحلق ونحر بدنه وتحلّل فقام المسلمون جميعاً بتقليده فنحروا وتحللوا. وفي طريق العودة نزلت سورة الفتح مؤيدة لما ذهب إليه رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وبشّرت المؤمنين بالفتح العظيم، فأثار ذلك بين المسلمين فرحاً وغبطة وأزالت حالة الحزن التي كان يعتري قلوب الصحابة والافتناع بصحة ما ذهب إليه الرسول عليه الصلاة والسلام من الصلح، وهذه قمة الديبلوماسية الناجحة فقد حفظ أصحابه بالسلام وأعطاهم مركزاً منافساً لقوة قريش تنحاز إليه القبائل بحريتها، وفرصة سلام لتقوية الدولة في المدينة المنورة واستئصال الأخطار المحيطة بها⁽¹⁾.

المحور الثامن: القدرة على إدارة الأزمات وحلّها:

أ- تغلّب النبي -صلى الله عليه وسلم- على حالة من العصبية التي اعترت المهاجرين والأنصار في لحظة غضب عندما تشاجر غلامان أحدهما أنصاري والآخر من المهاجرين فكسع أحدهما الآخر، وهنا ظهر عليه الصلاة والسلام في مكان الحدث وقال: "ما هذا؟ أدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم؟" فقصّوا عليه القصة، قال: "فلا بأس، ولينصر الرجل أخاه، ظالماً أو مظلوماً، إن كان ظالماً فلينبهه، فإنه له نصر -أو كلمة نحوها-، وإن كان

(1) اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون - موسى بن راشد العازمي - المكتبة العامرية للإعلان والطباعة والنشر والتوزيع، الكويت ط1- ص

مظلوما فلينصره"⁽¹⁾، وهكذا أوجد حلاً عادلاً يرضي جميع الأطراف مع ضمان العودة أن لا تتكرر مثل هذه الحوادث الداعية إلى العصبية وهي عادةً جاهلية بقوله عليه الصلاة والسلام "دعوها فإنها نتنة"⁽²⁾، فالأصل أن المؤمنين إخوة في الدين الجديد.

ب- عندما رأى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ما يصيب أصحابه من البلاء، وأنه من غير الممكن حمايتهم ودفع البلاء عنهم في هذه الظروف الصعبة، وبدراسته للمحيط القريب وطرق الخروج من المحنة أشار على أصحابه بالهجرة إلى الحبشة فقال: "إن بأرض الحبشة ملكاً لا يظلم أحداً عنده فالحقوا ببلادته حتى يجعل الله لكم فرجاً ومخرجاً مما أنتم فيه"⁽³⁾، وهكذا أراد الرسول -عليه الصلاة والسلام- أن يمنح أصحابه المضطهدين فترة من الوقت، يستردون فيها أنفاسهم، ويعودون ثانية إلى ساحة الصّراع وهم أقدر وأصلب.

المحور التاسع: مهارة بناء المؤسسات وتنظيم العمل الجماعي وتشمل⁽⁴⁾:

أ- إقامة المسجد كبيت يجتمع فيه المسلمون لإقامة الصلوات وذكر الله، ومركز إعلامي لتداول الأخبار المحلية والقبلية والدولية، ووزارة للخارجية لإرسال واستقبال الوفود.

ب- تنظيم العلاقة بين المهاجرين والأنصار بإصدار مرسوم التآخي بين كل اثنين مهاجر وأنصاري.

ت- إصدار قانون تعريف الأمة بأنهم المسلمون المؤمنون من يثرب وقريش ومن تبعهم ولحق بهم وجاهد معهم أنهم أمة واحدة من دون الناس.

ث- إصدار قانون الولاء لدولة المدينة المنورة على جميع مواطنيها بزعامته عليه الصلاة والسلام فلا يجوز لمؤمن أن يوالي كافراً.

ج- كفالة كل قبيلة بمواليها والمنتسبين إليها بإعانة الفقير ومساعدة العاني بالقسط بين المؤمنين.

ح- تنظيم العلاقة مع اليهود وتكليفهم بالدفاع عن المدينة وإعداد الجند والتعهد بدفع القيمة المالية للجند، مما يسمح بنشر قيم الحوار والتعايش السلمي والتنوع العقدي والديني والقبلي داخل المدينة المنورة.

(1) السنن الكبرى- أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي - المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة:

الثالثة، ١٤٢٤ هـ- ٢٠٠٣ م، ج 10، ص ٢٢٩

(2) صحيح البخاري - البخاري - ج 4- ص 1863- رقم ٤٦٢٤

(3) السنن الكبرى- أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي - المحقق: محمد عبد القادر عطا- الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة:

الثالثة- ١٤٢٤ هـ- ٢٠٠٣ م، ج 9، ص 16

(4) صحيح السيرة النبوية- إبراهيم بن محمد بن حسين العلي الشبلي الجيني - دار النفائس للنشر والتوزيع- ص ١٥٤

المحور العاشر: السياسة التي اتبعتها في المحافظة على أمن الدولة وحمايتها:

1- النجاحات التي حققها عليه الصلاة والسلام أساسها مبدأ الشورى، وهو من أساسيات المنهج الإسلامي الوارد في القرآن الكريم عند اتخاذ القرار الذي يهّم الجماعة، قال تعالى وهو يصف جماعة المسلمين: {...وأمرهم شورى بينهم} (1) فلم يكن عليه الصلاة والسلام ديكتاتورياً متفرداً في الرأي، بل كان يستشير أصحابه ليكون القرار جماعياً ويكون وحدة في الرأي وقناعة في التنفيذ.

* ففي معركة بدر نادى الرسول -عليه الصلاة والسلام- "أشيروا علي أيها الناس" فقام أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب والمقداد بن عمرو قائلين "امض على بركة الله فنحن معك" ثم كررها مرة ثانية ففهم الأنصار أنهم هم المقصودين بذلك النداء؛ لأنّ اتفاقية العقبة تقضي بقيام الأنصار بحماية الرسول عليه الصلاة والسلام ضمن نطاق المدينة وليس خارجها، فأراد الرسول عليه الصلاة والسلام أن يتأكد من موقف الأنصار قبل خوض المعركة، فقام زعيم من زعامات الأنصار وهو سعد بن معاذ قائلاً: "فامض يا رسول الله لما أردت، فنحن معك، فو الذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا البحر فخضته لخضناه معك." (2)

* وفي معركة أحد كان رأي النبي عليه الصلاة والسلام بناء مواقع دفاعية داخل المدينة وإشراك الجميع في التصدي لقوى العدوان، لكن شباب المدينة كانوا متحمسين للقاء العدو خارج المدينة، وعندما رأى حماسهم استجاب لهم حتى لا يحدث تمزق في الموقف قبل خوض المعركة، فدخل بيته ولبس عدّة الحرب وخرج إليهم متوشحاً سيفه، فراجعوا أنفسهم وعلموا أنّهم أخرجوه واعتذروا منه، ولكن كان ردّ النبي عليه الصلاة والسلام جازماً حازماً وقال لهم: "ما ينبغي لنبي إذا لبس لأمته -أي عدّة الحرب- أن يضعها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه." (3)

* وفي غزوة الخندق فعندما حشد عليه كفار مكّة الكثير من القبائل العربية لاجتثاث الدّعوة من منابتها، وقيل أن عددهم حوالي عشرة آلاف مقاتل، فاجتمع الرسول عليه الصلاة والسلام مستشيراً أصحابه في طرق التصدي وردّ العدوان، فأشار سلمان الفارسي بحفر خندق يحيط بالمدينة المنورة وهي تجربة فارسية نقلها

(1) سورة الشورى - آية 38

(2) فقه السيرة- محمد الغزالي السقا- الناشر: دار القلم - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ- ص 231

(3) اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون «دراسة محققة للسيرة النبوية، موسى بن راشد العازمي= الناشر: المكتبة العامرية للإعلان والطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة: الأولى- ١٤٣٢ هـ- ٢٠١١ م، ج 2= ص 570-575

سلمان إلى الجزيرة العربية ووافق الصحابة على رأي سلمان وبدؤوا بحفر الخندق يشاركهم النبي عليه الصلاة والسلام عملهم الجهادي⁽¹⁾.

2- كما كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يرسل العيون ويستطلع حال الأعداء، ويستكشف أمرهم محاولاً ردّ بأسهم قبل وصولهم إلى المدينة المنورة⁽²⁾.

3- ويلجأ عليه الصلاة والسلام إلى الحرب الاستباقية ويحاول ملاقات العدو بعيداً عن التجمعات السكانية للمسلمين؛ حفاظاً على أطفالهم ونسائهم وكبار السنّ فهم من أن يُصابوا بأذى أو ضرر، فعندما وصلت الأخبار باستعداد قبيلة هوازن لشنّ حرب على المسلمين خرج لهم الرسول -صلى الله عليه وسلم- إلى وادي حنين⁽³⁾ لملاقاتهم وخاض المعركة معهم باثني عشر ألفاً من المسلمين.

4- كما سعى عليه الصلاة والسلام لتأمين محيط المسلمين من قطاع الطرق فخاض معركة ذات الرقاع⁽⁴⁾.

5- التصدي لتهديدات دولة الروم، فعندما تناقلت الأخبار باستعدادات الروم والقبائل العربية الموجودة بالشام لغزو المسلمين وطردهم من المدينة المنورة خرج إليهم على رأس ثلاثين ألف مقاتل يعبر بهم الصحراء القاحلة والحرارة القائلة ليصل بهم إلى تبوك⁽⁵⁾ وهي منطقة قريبة من مناطق سيطرة الروم، ولكن الله سبحانه ألقى الرعب في قلوب الروم فلم يخرجوا إليه فرجع عليه الصلاة والسلام منتصراً، وقد أسقط هيبة الروم وظهرت دولة الإسلام كقوة عسكرية دولية مما أتاح للقبائل العربية إرسال الوفود إلى النبي عليه الصلاة والسلام والدخول في الإسلام.

المحور الحادي عشر: علاقات التواصل مع زعماء القبائل وسلطين الدول المجاورة

1- دخل الرسول عليه الصلاة والسلام في معاهدات خارجية وأحلاف؛ لإرساء قواعد السلام بينه وبين القبائل العربية، فقد عاهد بني ضمرة⁽⁶⁾ من قبائل العرب وأعطاهم الأمان على أموالهم وأنفسهم، وعلى نصرتهم إذا ما راهم عدو، مقابل نصرته إذا ما طلب منهم.

(1) الغرر والدرر في سيرة خير البشر صلى الله عليه وسلم- عز الدين محمد بن جماعة - تحقيق وتعليق: عدنان أبو زيد-الناشر: دار النوادر، دمشق

– سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م، ص 53

2 الشنقيطي - شرح زاد المستقنع - ج 5 - ص 137

3 بدر الدين الحلبي- المقتفى من سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم- ص 207

4 الخضري- نور اليقين في سيرة سيد المرسلين - ص 134

5 بدر الدين الحلبي- المقتفى من سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم- ص 220

6 المباركفوري - الرحيق المختوم - ص 179

- 2- كما عاهد اليهود على حسن الجوارف في المدينة وأعطاهم حق المواطنة والتجارة الحرّة مقابل المشاركة في الدفاع عن المدينة، كما كلّف المهاجرين بقاء عانيمهم بالمعروف والقسط، وكذلك كل قبيلة من قبائل المدينة، وكل ذلك موثّق في دستور سمي ب(صحيفة المدينة).⁽¹⁾
- 3- كما بعث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- رسلاً من أصحابه، وكتب إلى الملوك والرؤساء والأمراء في الإمبراطوريات والقبائل المجاورة يبلغهم دعوة الإسلام⁽²⁾؛ حرصاً منه على إقامة دولة العدل ورفع المظالم وتأسيس عرى السلام والأمن في ربوع الأرض.
- 4- ومع بداية العام السابع من الهجرة ساد شبه الجزيرة العربية جو من الهدوء النسبي، فبدأ النبي -صلى الله عليه وسلم- في تبليغ دعوته وتوجيهها إلى أكبر عدد ممكن من ملوك العالم ورؤسائه وأمرائه، فأعدّ عددًا من أصحابه الكرام، ليكونوا سفراء بينه وبين الملوك والرؤساء وحملهم رسائله إليهم، فأرسل «عبدالله بن خُذافة السهبي» برسالة إلى «كيسرى أبرويز الثاني» ملك الفرس، و«دحية بن خليفة الكلبي» برسالة إلى «هيرقل الروم»، و«خاطب بن أبي بلتعة» برسالة إلى «المقوقس» حاكم مصر، و«عمرو بن أمية الضمّري» برسالة إلى «النجاشي» ملك الحبشة، و«العلاء بن الحضرمي» برسالة إلى أمير «البحرين»، و«عمرو بن العاص» برسالة إلى ملكي «عمان»، كما أرسل إلى سائر أمراء العرب في «الشام» و«اليمن»⁽³⁾.

خاتمة:

لقد كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كنزاً من كنوز الأخلاق ولا غرابة، فقد أثنى عليه رب العزة جلّ جلاله بقوله " (وانك لعلی خلقٍ عظیم) ، وقد تبين لنا من خلال مسيرة نهجه الدبلوماسية الرائع الذي يرسم به معالم الطريق للأجيال القادمة الذين يسرون على دربه ويستنون بسنته، فقد رسّخ قواعد الشورى، ونبغ في حل المشكلات المعقدة، وأقام الأحلاف حيث أتاحت الفرصة، وتواصل مع دول الجوار عن طريق الرسائل والوفود، وأضاء لهم نهج الإصلاح والهدى، وحافظ بكل قوة على الدولة التي أنشأها ومجتمعها المدني، وتواصل مع كافة شرائحها حتى أحبّه قومه أكثر مما يحبّون أنفسهم .

قائمة المراجع:

- 1- إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري - جمع الجواهر في الملح والنوادر .
- 2- ابن حزم القرطبي- جوامع السيرة النبوية- دار الكتب العلمية - بيروت.

1 فقه السنة- سيد سابق- ج2 ص 705

2 السيرة النبوية - ابن هشام - ج 2/ ص 607

3 موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي - ج 1/ ص 57-58-59

- 3- ابن هشام - السيرة النبوية - تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي- مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر- ط2.
- 4- أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي-المصنف - تحقيق: سعد بن ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري- دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض- ط1.
- 5- أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي- شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية- دار الكتب العلمية - ط1.
- 6- الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله الحلي - المنهاج في شعب الإيمان- تحقيق: حلي محمد فودة- ط1.
- 7- سعد المرصفي - الجامع الصحيح للسيرة النبوية.
- 8- صهيب عبد الجبار- الجامع الصحيح للسنن والمسانيد - تاريخ النشر: ٢٠١٤.
- 9- عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي - عبد الفتاح محمد الحلو- التمثيل والمحاضرة- ط2.
- 10- علي بن فخر الدين الندوي - السيرة النبوية - الناشر: دار ابن كثير - دمشق، الطبعة: 12 - ١٤٢٥ هـ.
- 11- علي حسين الشامي - الديبلوماسية - ط5- دار الثقافة.
- 12- محمد أبو الهدى اليعقوبي- شمائل الحبيب المصطفى - مؤسسة العلم الشريف - المملكة المتحدة- ط1.
- 13- محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم الدارمي البستي- السيرة النبوية وأخبار الخلفاء .
- 14- محمد بن سعد بن منيع الزهري - الطبقات الكبير- تحقيق الدكتور علي محمد عمر- مكتبة الخانجي، القاهرة - مصر.
- 15- منى حسين - المجلة السياسية والدولية.

دور المخطوطات وحفاظها على مجالات الحياة في الجزائر: سجلات المحاكم الشرعية بالجزائر نموذجاً

The role of manuscripts in preserving various Algerian's life areas. Shariâa courts records as an example

أ.د. الجيلالي شقرون/جامعة سيدي بلعباس-الجزائر

Pr. Djilali Chakroun/Sidi Bel-Abbes University - Algeria

Abstract:

Manuscripts are one of the most important sources that reflect society's lives in all political, social, economic, cultural and artistic spheres. At the top of these manuscripts are the records of Algiers' sharia courts in their three Maliki, Hanafi and Ibadi doctrines. These are three types of records of various contracts, records of the judges' correspondence with the French administration and with the judges of the courts of Algiers and other Algerian cities, and records of the arrangement of contracts.

The records of the Shari'a courts are the basic reference for the history of Algerian society and reflect the extent to which judges contribute to restricting all transactions between individuals, marriage, divorce and sale... hence their importance is demonstrated by many researchers in revealing the history of Algerian society, which the French administration has tried to obliterate many of its Arab cultural features.

Keywords: Manuscripts; Algerian society; Records; Sharia courts.

ملخص:

تشكل المخطوطات من أهم المصادر التي تعكس لنا حياة المجتمع في جميع المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والفنية. ويأتي على رأس تلك المخطوطات سجلات المحاكم الشرعية للجزائر العاصمة بمذاهبها الثلاثة المالكية والحنفية والإباضية. وهي ثلاثة أنواع سجلات لمختلف العقود، وسجلات مراسلات القضاة مع الإدارة الفرنسية ومع قضاة محاكم مدينة الجزائر ومدن جزائرية أخرى، وسجلات ترتيب العقود. وتعتبر سجلات المحاكم الشرعية المرجعية الأساسية لتاريخ المجتمع الجزائري والتي تعكس مدى مساهمة القضاة في تقييد كل المعاملات بين الأفراد وكذا الزواج والطلاق والبيوع...، ومن هنا اكتست أهميتها لدى الكثير من الباحثين في الكشف عن تاريخ المجتمع الجزائري الذي حاولت الإدارة الفرنسية طمس الكثير من معالمه الحضارية العربية.

الكلمات المفتاحية: المخطوطات؛ المجتمع الجزائري؛ السجلات؛ المحاكم الشرعية.

1. مقدمة:

تعد المخطوطات إحدى أهم المصادر التي تعكس لنا حياة المجتمع في جميع المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والفنية. ويأتي على رأس تلك المخطوطات سجلات المحاكم الشرعية للجزائر العاصمة بمذاهبها الثلاثة المالكية والحنفية والإباضية. وهي ثلاثة أنواع سجلات لمختلف العقود، وسجلات مراسلات القضاة مع الإدارة الفرنسية ومع قضاة محاكم مدينة الجزائر ومدن جزائرية أخرى، وسجلات ترتيب العقود. وتعتبر سجلات المحاكم الشرعية المرجعية الأساسية لتاريخ المجتمع الجزائري والتي تعكس مدى مساهمة القضاة في تقييد كل المعاملات بين الأفراد وكذا الزواج والطلاق والبيوع...، ومن هنا يتجلى أهميتها لدى الكثير من الباحثين في الكشف عن تاريخ المجتمع الجزائري الذي حاولت الإدارة الفرنسية طمس الكثير من معالمه الحضارية العربية. وانطلاقاً من كل هذا نطرح الإشكالية الآتية: كيف تتجلى أهمية المخطوطات في الحفاظ على قيم وتاريخ المجتمع الجزائري؟

ومما لاشك فيه أن هذه الأهمية تبرز كثيراً عندما يتعرض لها الباحثون بالدراسة والتحليل. وهذا بالفعل ما سنحاول تحقيقه من خلال مضامين هذه المقال الذي سيعالج أهمية المخطوطات في إبراز قيمة التاريخ الجزائري وأهميته.

2. تواجد السجلات بمدينة الجزائر:

تعتبر وثائق المحاكم الشرعية من أهم مصادر تاريخ الجزائر المعاصر والحديث للتعرف على الجوانب الاجتماعية والاقتصادية، التي تتجاوز 400 سجل. وهي تتناول وقائع حياة المجتمع في مدينة الجزائر والمحفوظة⁽¹⁾.

63

عندما نطرق باب سجلات المحاكم الشرعية كواحدة من المصادر الأولية والبكر في تاريخ مدينة الجزائر المعاصر، تعتبر سجلات محكمتي مدينة الجزائر الشرعية، أهم وأقدم السجلات المعاصرة والمحفوظة، التي وصلتنا بحالة تتمكن من خلالها من دراسة الأوضاع العامة في المدينة ونواحيها بشكل دقيق وتفصيلي. ومعروف عند دراسة السياسة الفرنسية في الجزائر خلال القرن 19 أن السلطة الاستعمارية تدخلت في عمل القضاة، وغيّرت من إجراءات المحاكم، ومن ثم مواصفات السجل وشروط تسجيل الأحكام⁽²⁾.

هناك ثلاثة أنواع من السجلات الشرعية لقضاة الجزائر، وذلك حسب المحاكم وهي المالكية والحنفية والإباضية. وتتواجد تلك السجلات في ثلاثة أماكن، مركز الأرشيف الوطني وأرشيف وزارة العدل ولدى الموثق الكائن بشوارع الشهداء بالجزائر العاصمة⁽³⁾. وكان مجلس الشريعة يتشكل من قاضيين ومفتيين (للمذهبين المالكي والحنفي) للنظر في المسائل التي تعترض الجزائريين.

وهناك ثلاثة أنواع من السجلات⁽⁴⁾:

- 1- سجلات لمختلف العقود
- 2- سجلات مراسلات القضاة مع الإدارة الفرنسية ومع قضاة محاكم مدينة الجزائر ومدن جزائرية أخرى.
- 3- سجلات ترتيب العقود repertoire.

أما اللغة المستعملة من طرف نواب القضاة المكلفون بتسجيل العقود والمنازعات هي اللغة العربية إلى جانب اللهجة العامية والأمازيغية والفرنسية وبعض المصطلحات العثمانية⁽⁵⁾.

¹ ناصر الدين، (سعيدوني)، « وثائق الأوقاف بالأرشيف الجزائري وإمكانية استغلالها في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للجزائر»، المجلة التاريخية المغربية، عدد 94 – 93، ص 258-257.

² نظرة حول الوثائق العثمانية، منشورات مركز الأرشيف الوطني، الجزائر، 1988م، ص 10 وشهاب الدين، (يلس)، « الوثائق العربية التركية»، مجلة الوثائق الوطنية، عدد 1978، 7م، ص 57.

³ ناصر الدين، سعيدوني، وثائق الأوقاف بالأرشيف الجزائري، ص 258.

نفس المرجع، 4. 259.

⁵ عايشة، (غطاس)، « سجلات المحاكم الشرعية وأهميتها في دراسة التاريخ الاقتصادي والاجتماعي بمجتمع مدينة (1) الجزائر العهد العثماني»، مجلة إنسانيات، عدد 1997، 3م، ص 70.

3. وصف سجلات المحاكم الشرعية:

الوصف الخارجي: مقياس غالبية السجلات 24 على 36 سم. وعدد الصفحات 220 صفحة. وأحيانا يوضع سطر باللون الأحمر تحت العناوين الرئيسية، وفي الجهة اليسرى يوجد تاريخ ورقم العقد وملخص له باللغة العربية، وفي الجهة اليمنى ملخص باللغة الفرنسية في عشرة أسطر. ويتكون النص للسجلات:

- مقدمة: السلطة العليا للإدارة الفرنسية واسم المحكمة واسم القاضي.
- محتوى العقد: معلومات متعلقة بالخصوم وموضوع الخصومة وحكم القضاة والشهود.
- نهاية العقد: رسوم العقد وتاريخه وتوقيع القضاة والموظفين.
- الورق: لونه أبيض تشوبه صفرة، وأحيانا وجود بعض النقاط من الحبر الأسود.
- الخط: المغربي.⁽¹⁾

إن اعتماد الدراسات العلمية والأكاديمية والبحثية ذات الاختصاصات المختلفة على هذه الوثائق أمر هام وضروري لأصالة البحث العلمي وجدته، لما تتصف به من موضوعية وصدق وأصالة وصحة. وقد تفوق وثائق المحاكم الشرعية الكثير من المخطوطات والمصادر في الأهمية لكونها تتعلق بالميدان التطبيقي إضافة إلى دقتها ونزاهتها العلمية وصحة وصفها، كما أنها تضيف دائماً من الحقائق الجديدة ما يفسر الظواهر والأحداث الغامضة، ولاسيما عندما تنعدم أو تكاد مصادر التاريخ خلال بعض الحقب الزمنية عامة. وبالنسبة لتاريخ الجزائر المعاصر خاصة، فحجة الباحثين والمؤرخين دائماً هي غياب الوثائق المحلية، مع نقص وثائق الإدارة الفرنسية، وعمومية وتحيز كتابات الفرنسيين ومؤرخي المدرسة الاستعمارية.

تحتل سجلات المحاكم الشرعية خاصة أهمية بالغة لكل الدراسات والتخصصات في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية فيما يلي:

- أ- ما يلقي الضوء على ما يمكن أن تضيفه من حقائق موثقة جديدة ومعلومات متميزة عن التاريخ الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والإداري والسكاني والديني والثقافي على مستوى المدن.
- ب- ما تمد به الدارسين للوثائق والأرشيف من معلومات مميزة ووافرة في علم الوثائق العربية وأسس تحقيقها ونشرها، وإخراجها للباحثين في شكل مادة خام تدرس من خلالها شتى جوانب حركة المجتمعات، بل حتى الجوانب النفسية للأفراد والعائلات يمكن أن نجد عنها إشارات في تلك الوثائق.

¹ وصف السجلات الموجودة في الأرشيف بالجزائر.

- إنها مجال بكر يفيد في الحصول على معلومات تخدم المتخصص بالقضاء والقانون والميراث ومعلومات عن طرق استثمار الأراضي ونقل الملكية وإجراءات قانون التنظيمات الاستعماري المتعلق بنقل الملكية الزراعية والعقارية، وذلك الانقلاب الذي حدث في البنية الديمغرافية والنشاط الاقتصادي وحركة المجتمع في هجرته من وإلى مدينة الجزائر.

- يمكن لهذه السجلات أن تقدم فهما أكثر وأعمق للمجتمع الجزائري في تلك الفترة الحرجة، وهي الفترة التي عول عليها الاستعمار في فرض منظومته التشريعية وبرامجه التجريبية في المجالات الاجتماعية والحضارية.

- تشمل هذه الوثائق على معلومات وحقائق مميزة في المجالات التالية (1):

أ- طرق حياة السكان ومعاملاتهم ونظم الزواج والطلاق والخلع لفئات المجتمع المختلفة.

ب- الوظائف الدينية والحربية والإدارية والقضائية والألقاب وأنواع الحرف وتنظيماتها المختلفة.

ج- الأحياء والأزقة والمساجد والقرى والفحوص والزوايا التي ترد في الوثائق.

د- النواحي الاقتصادية كالإنتاج الزراعي والحرفي والخدمي والأسعار والموازن والمكايل والنظر في جودة المنتج وأنواع التعاملات المختلفة خلال هذه الفترة كلها.

هـ- دور مدينة الجزائر وعلاقتها الاقتصادية مع الريف ومع باقي المدن ومع العالم الخارجي وتأثير المجتمع بذلك.

تمكن سجلات المحاكم الشرعية إنجاز دراسة اجتماعية واقتصادية وحتى سياسية لمدينة الجزائر في العهد الاستعماري. كما تعطينا معرفة بحركة رؤوس الأموال لكل الفئات الاجتماعية، مع وفرة في المعلومات والشواهد، مثل القروض بين سكان المدينة وبين سكان الريف. وهذه القضايا أخذت حيزا لا بأس به في السجلات (2). ولكن رغم أهمية هذه الوثائق فهي غير متوفرة للباحثين وبعضها في طريق الضياع مع صعوبة الوصول إليها.

¹ عبد الحفيظ، (الطبايلي)، «الولايات المغربية في الأرشيف العثماني قراءة في بنية الوثيقة العثمانية»، العثمانيون في (5) المغرب من خلال الأرشيفات المحلية والمتوسطة، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، ص 36.

² فكرة مأخوذة من دراسة عبد الكريم رافق في ملتقى العرب من خلال أرشيفهم بعنوان:

The Law-court register of Damascuse with special reference to craft-corporation during the first half of the eighteenth century, Abdul-Karim Rafeq. (سعيدوني، ص 94 درا، أندلسية).

إن لوثائق سجلات المحاكم الشرعية في الفترة الاستعمارية مكانة كبيرة وأهمية بالغة، لما تحملها من معلومات بكر عن الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية والإدارية والسكانية، ولما ترصده من وقائع وأحداث أثرت في مجريات الأمور. لذلك فهي تشكل مصدراً صافياً عن الوقائع والحقائق تمد الباحثين والدارسين في المجالات المختلفة، كالتاريخ والآثار واللغة والقانون والشريعة والاقتصاد والاجتماع، وتفسر بعض الحوادث والإجراءات الإدارية والتنظيمية، رغم تبعية المحاكم الشرعية للإدارة الاستعمارية، خاصة مع قلة أو غياب المصادر المحلية.

4. أهمية سجلات المحاكم الشرعية:

ترجع أهمية سجلات المحاكم الشرعية للفترة المعاصرة لكونها تمثل وجهة نظر أخرى غير التي تقدمها الوثائق الفرنسية، فهي تتناول قضايا ومسائل للمجتمع الجزائري في فترة حرجة من تاريخه المعاصر - الفترة الاستعمارية -، فترة تميّزت بدخول الاحتلال بكل ثقله الحضاري بغرض إلغاء المجتمع المحلي، مستغلاً في ذلك تفوقه السياسي والعسكري، وإمكانياته المادية والعلمية، والكتابات التاريخية المعاصرة للمواضيع الاجتماعية والاقتصادية اعتمدت أساساً على ما تضمنته دور الأرشيف الفرنسية كمادة أولية، ووثائق المحاكم الفرنسية فيما يخص التي نظرت في قضايا الجزائريين المرفوعة إليها، أو ما قدمته المدرسة التاريخية الفرنسية وكتابات ضباط الجيش والإداريين الفرنسيين ومذكراتهم. وهذا رغم إمكانيات الباحثين الفرنسيين في الوصول إلى وثائق المحاكم الشرعية، وعلى سبيل المثال كتاب Paule Charnay الذي أهمل إهمالاً كلياً الوثائق المحلية، واعتمد على وثائق المحاكم الفرنسية وكتابات المستشرقين والمشرعين الفرنسيين.

يقول الأستاذ د. ناصر الدين سعيدوني عن قيمة هذه الوثائق في الكتابات التاريخية: "إنها تمكننا من تجاوز المصادر التقليدية المتداولة والسهلة المنال وعدم الاقتصار فقط على الكتب المنشورة والدراسات الجاهزة التي طالما ألفنا اجترارها وإعادة صياغتها والخروج منها بمادة هزيلة ونظرة سطحية لا تتماشى والواقع التاريخي في حد ذاته، ولا تتجاوب ومتطلبات البحث الأكاديمي، وهذا ما يجعل وثائق الوقف بحق المصدر الأساسي والمادة الخام لكل مؤرخ وباحث في مجال العلوم الاجتماعية"⁽¹⁾

إن مثل هذه المواضيع تخرج الباحث من التاريخ الوقائعي الذي يعتمد على التاريخ السياسي والعسكري فقط، مستهيناً بأهمية حركة المجتمع في أبعادها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، إن هذه الدراسة تدفعنا

¹ - Benchenèb (Saadeddine), Un acte de vente dressé à Alger en 1648, in RA/1945.

- Benchenèb (S), Un contrat de mariage algérois au début de 18 siècle, in : Annales de l'Institut d'Etudes Orientales, T 13/1955.

أبو القاسم، (سعدالله)، 9619، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج. 4، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، بيروت، ص. 151. و- أبو القاسم، (سعدالله)، 1998، تاريخ الجزائر الثقافي، ج. 8، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص. 168.

للبحث في قيم المجتمع الجزائري وعلاقتها بالمنظومة القيمية الأوروبية، وهل هناك علاقة تأثير وتأثر بين الطرفين؟ أم أن التأثير كان من جهة واحدة فقط؟

5. اهتمامات الباحثين الجزائريين بوثائق المحاكم الشرعية الجزائرية:

لدينا عدة دراسات اعتمدت على وثائق المحاكم الشرعية في الجزائر في الفترة الحديثة، تناولت عدة جوانب أهمها ما تعلق بتاريخ المدينة الاقتصادي والاجتماعي والإداري، ودورها كموقع استراتيجي لعبور قوافل الحج وكمركز اقتصادي يتعلق بالإنتاج الزراعي والحيواني والإنتاج الصناعي المتعلق بإنتاج الحرف.

ظهرت عدة دراسات في هذا المجال لباحثين جزائريين وأجانب، ولكن عن الفترة السابقة، تناولت موضوع الدولة والمجتمع في الجزائر في الفترة الحديثة، ويعتبر الشيخ سعد الدين بن شنب أول من نبه لقيمة هذه الوثائق في كتابة التاريخ، وقد سبق في ذلك الكثير من المؤرخين العرب والأجانب، فاهتم بالعقود الشرعية ووجه الاهتمام إلى أهميتها في دراسة الحياة الاجتماعية وذلك من خلال الدراسة التي نشرها في المجلة الإفريقية سنة 1945، وهو تحقيق ودراسة مع ترجمة إلى اللغة الفرنسية لعقد بيع أبرم سنة 1648 في مدينة الجزائر. كان الباحث قد اكتشفه بمكناس - بالمملكة المغربية -، وبعد ذلك تبعه عمل آخر نشر في حوليات معهد الدراسات الشرقية عام 1955، وموضوعه عقد زواج في مدينة الجزائر في أوائل القرن الثامن عشر الميلادي⁽¹⁾.

وتبعه في الدراسات التي ظهرت بعد الاستقلال ما قام به في البداية ناصر الدين سعيدوني، الذي تركزت أعماله على الوقف، وبدأها ببحث ألقاه في الندوة الثانية التي نظمتها اللجنة العلمية للدراسات الموريسكية في تونس عام 1983 وموضوعه "أوقاف الأندلسيين بالجزائر من خلال وثائق الأرشيف الجزائري"، ونشر البحث في كتابه: دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر⁽²⁾.

وبعد ذلك أنجز أعماله الأخرى، اعتمد فيها على سجلات المحاكم الشرعية منها دراسة بعنوان: موظفو مؤسسات الأوقاف بالجزائر في أواخر العهد العثماني من خلال الأرشيف الجزائري⁽¹¹⁾.

¹ ناصر الدين، (سعيدوني)، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر. الفترة الحديثة والمعاصرة، 1988، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص 43-63.
² ناصر الدين، (سعيدوني)، موظفو مؤسسات الأوقاف بالجزائر في أواخر العهد العثماني من خلال الأرشيف الجزائري، المجلة التاريخية المغربية، العدد 57 و58 جويلية 1999. ووثائق الأوقاف بالأرشيف الجزائري وإمكانية استغلالها في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي، المجلة التاريخية المغربية، العدد 93 و94، ماي 1999.

كما قام الأستاذ أبو القاسم سعد الله بدراسة سجل لمحكمة المدية يخص سنوات بداية الاحتلال، وهي فترة انتقالية لما قبل الاحتلال وبداية تدخل وسيطرة الفرنسيين على المدينة⁽¹⁾، وهي دراسة مركزة أكد فيها الأستاذ سعد الله أن السجل ينقسم إلى قسمين كبيرين أحدهما يتعلق بقضايا الأحوال الشخصية والمعاملات الاقتصادية والاجتماعية، وفيه أخبار عن القضاة، والقسم الثاني "عسكري يتعلق بعهد الأمير ومدى مساهمة المدية وأهلها في المجهود الحربي ضد الفرنسيين.."، ودرس هو القسم الأول فقط الذي اعتبره مساعداً "على فهم التطور التاريخي لمدينة المدية خصوصاً والجزائر عموماً"⁽²⁾.

وجاء بعدهما جيل جديد ركز على الدراسات المتخصصة التي اعتمدت على السجلات الشرعية اعتماداً كلياً أو جزئياً، منهم د. لمنور مروش من خلال عمله: Recherches sur

وكذلك الدراسة التي قدمها د. بن حموش مصطفى بعنوان: فقه العمران من خلال الأرشيف العثماني والجزائري، وهي دراسة دكتوراه بالمدرسة الوطنية المتعددة التقنيات. كما نشر دراسة بعنوان: من معالم العمران الإسلامي قرابة النسب وقرب المكان لابن حموش مصطفى، المجلة الأحمدية، العدد 2، أوت 1989.

والأستاذة فاطمة الزهراء قشي من خلال عملها: قسنطينة المدينة والمجتمع في النصف الأول من القرن الثالث عشر للهجرة (من أواخر القرن الثامن عشر إلى منتصف القرن التاسع عشر)، رسالة دكتوراه دولة، قسم التاريخ، جامعة تونس، 1419 هـ / 1998 م.

والأستاذة عائشة غطاس من خلال عملها: الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1830-1700 م، رسالة دكتوراه دولة، قسم التاريخ جامعة الجزائر، 2000-2001.

إضافة إلى دراسة الدكتوراه التي أنجزها الأستاذ خليفة حماش حول "الأسرة في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني" تحت إشراف د. ف قشي، التي نوقشت بجامعة منتوري بقسنطينة سنة 2006، والتي تركزت حول الأسرة في مدينة الجزائر من خلال أعضائها الأساسيين ومظاهر الأسرة الاجتماعية من زواج وصداق وسكن... الخ.

كما يجب الإشارة إلى مجهودات البروفيسور عبد الجليل التميمي في التعريف بهذه الوثائق، فقد نشر فهرساً مفصلاً للدفاتر العربية التركية التي تخص سجلات بيت المال والبايلك (عبد الجليل التميمي، موجز الدفاتر

¹ أبو القاسم، (سعد الله)، دراسة اجتماعية في دفتر محكمة المدية أواخر العهد العثماني (1821-1839)، مجلة الثقافة، العدد، 81، (ماي - جوان 1981). وأبو القاسم، (سعد الله)، 1986، أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر، ج 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط 1، الجزائر، ص ص. 269-298.

² نفس المرجع، ص. 269.

العربية التركية بالجزائر، منشورات المعهد الأعلى للتوثيق، تونس، الشركة التونسية للفنون المطبعية، (1983)، وكذلك دراسته حول أوقاف الجامع الأعظم اعتماداً على إحدى وثائق الأرشيف الجزائري التي بين فيها مدى إمكانية استغلال مثل هذه الوثائق في استخلاص المعلومات التاريخية.

6- اهتمامات الغربيين بوثائق المحاكم الشرعية الجزائرية:

يرى الأستاذ أندري رايموند أن أرشيف المحاكم الشرعية يشكل مصدراً أساسياً لمعرفة التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للبلاد العربية في الفترة الحديثة، وكل البلاد التابعة للدولة العثمانية وهي الأكثر استعمالاً، ولكنه يجعلها مكتملة لأخبار ووثائق القناصل وليست مادة أساسية أولية⁽¹⁾. ويؤكد على أن المؤرخين تقدموا كثيراً في كتاباتهم الاجتماعية والديموغرافية باعتمادهم على هذه الوثائق.

ورسالة الدكتوراه للدكتور إزابيل غرانغو، المعنونة بـ "المدينة المنيعه: التاريخ الاجتماعي لمدينة قسنطينة في القرن الثامن عشر

(La ville IMPRENABLE: une histoire sociale de Constantine au 18e siècle)، والتي نوقشت بجامعة أكس بروفانس سنة 1998.

تميّزت الكتابات التاريخية الفرنسية في هذه المواضيع باعتمادها الكلي على الأرشيف الفرنسي وكتابات المستشرقين والمؤرخين والموظفين الفرنسيين - مدنيين وعسكريين-، (كتاب لوتونو وهانوتو)، وكذلك بزخم الكتابات الفرنسية الأكاديمية وغير الأكاديمية، يقابلها كتابات تاريخية محلية قليلة، فكانت النتيجة أن تواصلت عملية الاعتماد على ما أنتجته المدرسة التاريخية الفرنسية بشكل كبير وأساسي.

كما ترجع هذه الأهمية إلى احتواء سجلات المحاكم الشرعية على معلومات هامة للتاريخ الاجتماعي والاقتصادي خاصة، وأخبار متنوعة عن الأشخاص والمدن، وبالتالي يمكن تتبع حركة المجتمع في تطوره من خلالها، ومن ناحية ثالثة، قيمة المادة التاريخية التي لا يرقى إليها الشك، وهي تتابع حركة الأشخاص يوماً بيوم وحالة بحالة. ولا ننسى أنه لا يمكننا نقد ما تضمنته الوثائق الفرنسية إلا بمادة وثائقية أخرى موازية لها، ومساوية لها في القيمة التاريخية، ولا نجانب الصواب إذا قلنا أن ما تضمنته وثائق السجلات الشرعية من مادة

¹ANDRE Raymond, Les Documents du Mahkama comme source pour l'histoire économique et sociale de l'Égypte au 19e siècle, PP, 125 - 139 .

تاريخية عن الوضع الاجتماعي والاقتصادي وتواريخ الأشخاص والمدن أدق وأثمن مما تضمنته الوثائق الفرنسية.

6. قيمة الوثائق للمعرفة التاريخية الاجتماعية:

إن السجلات الشرعية رغم ظاهرها الإداري فهي تقدم لنا معرفة للمجتمع من غير وجهة النظر الرسمية، أي يمكننا من دراسة المجتمع في تعاملاته اليومية البسيطة منها والمركبة.

تعطينا هذه النصوص مادة ثرية ونوعية عن الأسرة والدخل الفردي، ومستوى سكان مختلف الفئات الاجتماعية بمدينة الجزائر، وكذلك عن القاطنين الجدد بمدينة الجزائر وظروفهم الاجتماعية والاقتصادية، وتمدنا بمادة علمية معتبرة حول تنقل الأفراد، وتناولت معلومات مفصلة حول زقاق المدينة والبنائيات وظهور الأحياء الجديدة خارج القصبة، والفحوص المحيطة بمدينة الجزائر.

فبإمكان المادة المتوفرة من هذه السجلات أن تساعد الباحثين في تحليل الأوضاع الاجتماعية، والبحث في الروابط بين السكان وأدوارهم، ولأسيما دور بعض العائلات الكبيرة والشخصيات والأعيان. فعند دراسة عقود تصفية أملاك المتوفى نجد معلومات ثرية وكاملة حول المتوفى وورثته، وارتباطات العائلة بعائلات أخرى عن طريق المصاهرة. وهو ما يلقي الضوء والتفسير للأدوار الثقافية والسياسية للأشخاص والعائلات بمدينة الجزائر لعقود سابقة ولاحقة.

كما بينت الوثائق دور المرأة في الواقع الاجتماعي والنشاط الاقتصادي، فقد تحملت المسؤوليات الأسرية، ومارست التجارة وتعاملت بالقروض في الوسط العائلي وخارجه. وحالات التعامل مع القضايا الاجتماعية غنية في هذه السجلات مثل قضايا الزواج والطلاق وما تعلق بالأولاد.

وردت في تلك السجلات عدة نصوص وأخبار عن حركة المجتمع في هجرته الداخلية والخارجية، وهو ما يمكن من استشراف العلاقة بين المدينة والريف، فنجد معلومات عن أهم المدن الجزائرية الداخلية في الشرق والجنوب والغرب، بل وحتى خارج الجزائر، في المشرق والمغرب وفرنسا، لقد كان للهجرة الداخلية دور في تنشيط حركة التجارة وربط علاقات اجتماعية واقتصادية هامة مع أهالي مدينة الجزائر، وتبين تلك النصوص كيف كان المهاجرون الجدد يعتمدون على معارفهم وأبناء بلدانهم لبداية نشاطهم التجاري والحرفي، عن طريق الديون وسيلة خاصة، تلك العملية التي كشفت عن روابط اجتماعية وعلاقات اقتصادية هامة في مجتمع مدينة الجزائر، وأهم تلك الجاليات بمدينة الجزائر التي ورد ذكرها في السجلات الشرعية نجدها من: بسكرة، تيزي وزو، بجاية، جيجل، المدية، قسنطينة غرداية، ورقلة الأغواط وهران، وبعض المدن الصغيرة والتي كان

أهلها يتاجرون مع سكان مدينة الجزائر مثل : مدينتي بني عباس وبني ورتلان ببجاية وتابلط بنواحي المدينة وندرومة بتلمسان.

كانت مدينة الجزائر كما هو معروف مقصد كل أهالي المدن الجزائرية الداخلية، خاصة في مرحلة شهدت "هدوءاً" في الجانب العسكري، عندما تراجعت المقاومة العسكرية بالداخل، وعلى حد تعبير الفرنسيين "هدأت" المدينة، واضطر أهلها للخضوع ولو ظاهرياً للإدارة الاستعمارية⁽¹⁾، ومن مظاهر الهجرة الداخلية انتقال عدد من العائلات العريقة من مدينة مليانة بعد خروج الأمير منها وسقوطها في يد الفرنسيين خلال الأربعينات، وكان من هؤلاء المهاجرين قضاة وعلماء وأعيان توارثوا العلم والقضاء والفتوى، فتولوا التدريس والقضاء والإمامة، وهم من وسط حضاري راق، ولا غرابة فقد كانت مدينة مليانة حاضرة من حواضر الجزائر لقرون؛ ويظهر هذا خاصة في سجل الأحوال الشخصية، من أسماء المتزوجين والمطلقين، كما تظهر الوثائق أسماء عائلات من أصول أندلسية وأخرى تركية، وأسماء أفراد ذوي مهن حرفية متنوعة قدموا من مختلف مدن القطر، بل وجدت أسماء لشخصيات مغربية كانت تقطن مدينة الجزائر.

نجد في هذه السجلات أخباراً عن ظروف الحج، وتكاليفه ومسؤوليات عائلات الحجاج بعد ذهاب الحجيج، من مثل الوصي وقضية الديون تجاه الأشخاص والإدارة الفرنسية، ومهن ووظائف الحجاج وعوائلهم، وتدخلات الإدارة في العملية.

وهناك أخبار عسكرية عن انضمام بعض الجزائريين للجيش الفرنسي ومشاركتهم في الحروب والموت في المعارك والجروح التي تلقوها وكيفية وصول أخبارهم إلى أهاليهم، وما يترتب عن ذلك من نتائج اجتماعية وأسرية، ومن حقوق شرعية وغيرها، واختفاء البعض بالفقْد، أو البقاء في فرنسا وألمانيا والتخلي عن عوائلهم بالجزائر، ودور القضاة في متابعة هذه المسائل لحفظ حقوق زوجاتهم وأولادهم، ومحاولة إجبار الزوج على العودة لعائلته وتحمل مسؤولياته. وأخبار عن المستوى الاجتماعي لحالات الزواج عند العائلات الجزائرية، من مختلف الفئات الاجتماعية والمهنية، ومحتوى الصداق وقيمتها، وتوزيع السكان من خلال وظائفهم ومدنهم ومناطقهم يمكن معرفتها من خلال السجلات.

7. قيمة الوثائق للمعرفة التاريخية الاقتصادية:

هناك معلومات ضخمة حول النشاط الاقتصادي في الحياة اليومية لمجتمع مدينة الجزائر، وعلاقاته بسكان الدواخل والمدن البعيدة، ولا غرابة في ذلك إذا كان العامل الاقتصادي والأمن الغذائي والبحث عن

¹ Ageron (Ch. Robert), Les Algériens Musulmans et la France (1871-1919), T2, Paris, Press Universitaires de France, 1968, PP, 611-620.

الوظيفة من أهم أسباب الهجرة، وصناعة العلاقات الاجتماعية والاقتصادية، إضافة إلى الظروف السياسية المرتبطة بكارثة الاحتلال ونتائجها السلبية على الشعب الجزائري. تلك الكارثة التي جعلت كل الجزائريين فلاحين صغاراً وحرفيين، وإمكانياتهم الاقتصادية محدودة وتعاملاتهم التجارية لا تتجاوز التعاملات المحلية فيما بينهم، أما القوة فهي لاقتصاد الكولون وتنامي ثروتهم وإمكانياتهم الاقتصادية، لقد بينت الكثير من النصوص كيف كان الفلاح الجزائري الذي يملك أراضي فلاحية تقدر بعشرات الهكتارات ولكنه يضطر لتسيير مصالحه الفلاحية عن طريق الديون، سواء مع المؤسسات الفرنسية أو الخواص الجزائريين، ولا يستطيع رد تلك القروض إلا عند قدوم موسم الجني والحصاد. وكيف كان الكثير من المتوفين من التجار والحرفيين والموظفين الساميين يتوفون وعليهم ديون لمختلف الأفراد والمؤسسات.

تعرفنا تلك السجلات بمظاهر ومميزات النشاط الاقتصادي، في الزراعة والحرف وتربية الحيوانات، وما هي المحاصيل الزراعية الواردة إلى العاصمة، ومن أي جهة، مثل "برانيس" بني عباس، وتين بلاد القبائل الكبرى، وتمور بسكرة، وما هي طرق تعاملات الفلاحين والتجار وصغار الحرفيين في تمويل وتنشيط أعمالهم، وبيّنت النصوص ظروف ونتائج توجه هؤلاء للاقتراض، وما هو دور الديون في المعاملات التجارية والاقتصادية، وهذه الأخبار الدقيقة قد لا يجدها الباحث في الكتابات والوثائق الفرنسية، وإن وجدها لن يجد تلك التفاصيل الدقيقة حول الأسعار ونوعية المنتج وآليات البيع والشراء.

تعرفنا تلك السجلات على مستوى المعيشة لسكان مدينة الجزائر، وعن ثراء الأشخاص والعائلات، ومصادر ثرائهم، الفلاحية أو التجارية أو الخدمائية، نستشف هذا من عدة نصوص مثل البيوع والقروض وطريقة تصفية متروك المتوفين، وفي مصاريف الأعراس وتجهيز الأموات وغيرها. كما تمدنا تلك الأحكام مع نصوص تأسيس الشركات والمحاسبة في إيجار الدور والأراضي الفلاحية فكرة لا بأس بها عن نوعية النشاط الاقتصادي من فلاحية وتجارة ومهن وصنائع، يستنتج هذا من ألقاب الأشخاص وحرفهم الواردة في النصوص، كما تبين النصوص تعامل الفلاحين مع الحرفيين الفرنسيين في إصلاح أدوات الفلاحية ووسائل النقل، وتعطي لنا أسماء الأسواق في مدينة الجزائر وخارجها، من خلال عمليات البيع التي كانت تتم فيها، وبعض تلك الأسواق كان يحضرها القاضي للفصل في المنازعات التي ترفع إليه.

كما يمكن وضع قائمة لأسعار السلع والمنتجات وكميات الغذاء، وكذلك أنواع الذهب والفضة وقيمتها، من خلال النصوص المتعلقة بتصفية متروك المتوفين فنعرف ملبوس ومصوغ وأثاث مختلف الفئات الاجتماعية والأفراد⁽¹⁾.

8. القيمة الثقافية والدينية للوثائق:

يجد الباحث في سجلات المحاكم الشرعية مادة ثرية ومتنوعة في الجانب الثقافي، ودقيقة إلى أبعد حد، خاصة فيما يخص أسماء الأشخاص وتواريخ مختلف مراحل حياتهم، باعتبار الطابع الإداري لنصوص القضاة. إن نصوص الحبوس لا تبين فقط دورها الاقتصادي والاجتماعي، ولكن يمكن أن تثرى البحث التاريخي بمادة عن الجانب الثقافي، سواء ما تعلق منها بالوقف الأهلي - العائلي - أو الخيري، الذي كانت له مساهمة فعالة في المسرح الثقافي والعلمي. عندما تبين النصوص كيف كانت توقف الأراضي والعقارات على الزوايا والمدارس التعليمية، في مدينة الجزائر وخارجها.

نفس تلك النصوص تدلنا على بقاء احترام المجتمع والقضاة لشيخوخة الزوايا والمرابطين، وذلك من خلال الألقاب التي يصفونها على شيخوخة الزوايا والمرابطين، وحتى على نسل المتنازعين إذا كانوا ينتسبون إلى المرابطين، وتؤكد النصوص على دور الزوايا الديني.

تعرفنا وثائق المحاكم الشرعية على أسماء العديد من رجال العلم وموظفي القضاء والمدرسين والأئمة في الجوامع والمفاتي، وهو ما يمكن الباحث من وضع قوائم بأسماء كل هؤلاء الموظفين في السلك القضائي والديني، من عدول وأعاون وباش عدول وأئمة ومدرسين وباش حزاب والسراجين، والوكلاء في المحاكم الفرنسية، وحتى المحامين والأطباء والنظار ببيت المال والأعيان والفقهاء، مع تحديد تواريخ التعيينات والتحويلات والترقيات والعزل.

وتعطينا وثائق المحاكم الشرعية مادة ثرية عن أخبار تعيين القضاة ووظائفهم السابقة ومكانتهم الاجتماعية والعلمية، وعند وفاتهم تعطينا "فريضة الوفاة" ونصوص تقسيم التركات لهؤلاء العلماء مادة علمية زخمة ودقيقة عنهم وعن سلفهم القريب والبعيد، وخلفهم الأقرب، كما تبين أسماء شهود إعلان الوفاة عن نوعية العلاقة الاجتماعية وعلاقة الأفراد فيما بينهم⁽²⁾، وأحيانا حتى عن مكاتبهم التي قد تصل إلى اعتبارها

¹ عبد الباسط، قلفاط، سياسة الاحتلال الفرنسي تجاه القضاء الإسلامي 1830-1892، رسالة ماجستير نوقشت بجامعة الجزائر سنة 2008، تحت إشراف الدكتور جمال قنان.

² GRANGAU La ville IMPRENABLE: une histoire sociale de Constantine au 18e siècle, thèse de doctorat, aix en provence, 1998, pp,36-38

جزءاً من الميراث، فتباع في المزاد العلني بسوق الدلالة ببلكور - سوق شعبي بمدينة الجزائر-، وهذا في الغالب نتيجة فقر العائلة أو تحول اهتمامات الخلف.

تبرز الكثير من النصوص أثر اللغة الفرنسية في اللغة العربية من قبيل دخول الألفاظ والمصطلحات الفرنسية في أسماء المدن والشوارع، وتأثر لغة وتركيب الجملة العربية بها، وتردد القضاة في استعمال التاريخين الميلادي والمهجري. كما يبرز تأثير التشريعات الفرنسية في شكل تحرير أحكام القضاة تنفيذاً للمراسيم الإدارية والتشريعية، نلمس هذا في عبارات تأكيد وإثبات السيادة الفرنسية في نصوص القضاة باعتبارها تابعة للإدارة الفرنسية على حد قول المشرع لا يوجد قضاة ولكن قضاء واحد تديره مصطلحتين، وكثيراً ما كان القضاة يترددون في استعمال تلك الجمل والعبارات.

وتبين النصوص بقاء نفوذ التقاليد المحلية على حساب نصوص الشريعة الإسلامية، خاصة في مسألة الميراث عندما تحرم الأنثى من الميراث في الوصايا وقضايا الوقف، وهذه الظاهرة لم تكن منتشرة في بلاد القبائل فقط بل وجدت في نواحي العاصمة، وكذلك مسألة الزواج وأخذ وكيل البنت المخطوبة كالأب أو الشقيق لجزء من صداق (مهر) لنفسه، والكثير من هذه المسائل وغيرها كانت موضع نقاش علمي فقهي بين القضاة والمفاتي للمحكمتين، وهو ما يعرفنا على مصادرهم الفقهية، ويبين تعاونهم في حل الكثير من القضايا، تلك المناقشات التي حاولت تعويض تغييب المجالس الشرعية والعلمية.

تعرفنا بأخلاق وقيم وعادات المجتمع وكيف تراجعت مع تراجع صلاحيات القضاة خاصة في القضايا الجنائية والتأديبية، وذلك من خلال قضايا التوبة والتكافل الاجتماعي وعادات الناس في البيع والشراء، وتقاليدهم في الأفراح والمناسبات الدينية، وكثيراً ما يصدر القضاة فتاويهم اعتباراً "لعادات المنطقة الفلانية"، ورغم الاختصار وغموض الأسباب لبعض التصرفات وهو ما يمكننا من تصحيح بعض المواقف ووجهات النظر في الحركة الداخلية للمجتمع المدني.

يستطيع الباحث عن طريق استقراء وثائق تخص مدينة الجزائر والمتعلقة بأفراد... أن يرسم خريطة لمدينة الجزائر: أسواقها - أحيائها - شوارعها - أزقتها -، كما تسجل الوثائق معلومات كافية عن طبوغرافية المدينة وضواحيها، وتمثل شهادة حية ومؤلمة عن تراجع هذه المدينة العتيقة أمام المدينة الأوروبية (عمرانيا وفنيا).

خاتمة:

تعتبر المخطوطات مصدراً قيماً للباحثين والمؤرخين، حيث توفر معلومات غير متاحة في المصادر الأخرى. تساعد المخطوطات في فهم العادات والتقاليد والقيم التي كانت تسود في المجتمع الجزائري في الماضي، وتساهم في توثيق التطورات الاجتماعية والثقافية التي مر بها المجتمع على مر العصور. بالإضافة إلى ذلك، تعتبر المخطوطات مصدراً هاماً للدراسات الأدبية واللغوية. فهي تحتوي على نصوص أدبية قديمة ونادرة، وتوفر فرصاً لاستكشاف الأساليب الأدبية والتعبيرات اللغوية التي كانت تستخدم في الماضي.

وفي الختام، تعتبر المخطوطات تراثاً حياً يمكن أن يلهم الأجيال الحالية والمستقبلية. فهي تعكس القيم والمبادئ التي تشكل أساس المجتمع الجزائري، وتعزز الانتماء والفخر الوطني. لذا، يجب علينا العمل على حماية وحفظ المخطوطات القديمة وتوثيقها بشكل مناسب، وتوفير الدعم اللازم للباحثين والمؤسسات الثقافية للوصول إليها واستخدامها. إن الاستثمار في المخطوطات هو استثمار في تاريخنا وهويتنا، وسيكون له تأثير إيجابي على المجتمع الجزائري في المستقبل.

قائمة المصادر والمراجع:

الأرشيف:

- 1/ The Law-court register of Damascuse with special reference to craft-corporation during the first half of the eighteenth century, Abdul-Karim Rafeq.
- 2/- Benchenèb (Saadeddine), Un acte de vente dressé à Alger en 1648, in RA/1945.
- 3/ Benchenèb (S), Un contrat de mariage algérois au début de 18 siècle, in : Annales de l'Institut d'Etudes Orientales, T 13/1955.

الكتب:

أ/ باللغة العربية:

- سعد الله أبو القاسم، (1996)، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، الجزائر، دار الغرب الإسلامي.
- سعد الله أبو القاسم، (1986) أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر، ج2، الجزائر المؤسسة الوطنية للكتاب.
- سعد الله أبو القاسم، (1998) تاريخ الجزائر الثقافي، ج8، بيروت، دار الغرب الإسلامي.

- سعيدوني ناصر الدين، (1988)، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر- الفترة الحديثة والمعاصرة، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب.

ب/ باللغة الأجنبية:

1/ANDRE Raymond, Les Documents du Mahkama comme source pour l'histoire économique et sociale de l'Egypte au 19^e siècle, .

2/ Ageron (Ch. Robert),(1968), Les Algériens Musulmans et la France (1871-1919) ,T2, Paris, Presse Universitaires de France,.

المجالات والدوريات والصحف:

- سعيدوني ناصر الدين، وثائق الأوقاف بالأرشيف الجزائري وإمكانية استغلالها في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للجزائر، المجلة التاريخية المغربية، عدد 94 – 93.

- يلس شهاب الدين، (1978)، الوثائق العربية التركية ، مجلة الوثائق الوطنية، عدد 7، م.

- غطاس عائشة، (1997)، سجلات المحاكم الشرعية وأهميتها في دراسة التاريخ الاقتصادي والاجتماعي بمجتمع مدينة (1) الجزائر العهد العثماني»، مجلة إنسانيات، عدد 3، م.

- الطبايلي عبد الحفيظ، « الولايات المغربية في الأرشيف العثماني قراءة في بنية الوثيقة العثمانية »، العثمانيون في (5) المغرب من خلال الأرشيفات المحلية والمتوسطة، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط.

- سعد الله أبو القاسم، (ماي – جوان 1981)، دراسة اجتماعية في دفتر محكمة المدية أواخر العهد العثماني(1821-1839)، مجلة الثقافة، العدد، 81.

رسائل الماجستير والدكتوراه:

- 1/ قلفاط عبد الباسط، (2008)، سياسة الاحتلال الفرنسي تجاه القضاء الإسلامي 1830-1892، رسالة ماجستير نوقشت بجامعة الجزائر سنة ، تحت إشراف الدكتور جمال قنان.

2/ GRANGAU, (1998),La ville IMPRENABLE:une histoire sociale de Constantine au 18e siècle, thèse de doctorat,aix en Provence,

The Psychological Effects of Corona Pandemic through Media Discourse A Study in the Light of Psycholinguistics and Cognitive Theory

الأثار النفسية لجائحة كورونا من خلال الخطاب الإعلامي: دراسة في ضوء علم اللغة النفسي والنظرية المعرفية
Dr. Abdelfatteh Abdessalem Harrabi - Dr. Mohamed Ibrahim Alfayomi - Dr. Ashraf Mohamed Saidi Ali (Taif University, Kingdom of Saudi Arabia) - Dr. Mansour Saad (Elsohaimy/ Umm al-Qura University, Kingdom of Saudi Arabia)
د. عبد الفتاح عبدالسلام الهرايبي - د. محمد إبراهيم الفيومي - د. أشرف محمد ساعدي (علي/جامعة الطائف، المملكة العربية السعودية) - د. منصور سعد السحيبي (جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية)

ملخص :

تسبب فيروس كورونا الجديد في العديد من المشكلات على كافة المستويات، وتعد الآثار النفسية لهذه المشكلات من أخطر النتائج التي يجب التعامل معها ومعالجتها بطرق فعالة؛ حتى لا تؤدي إلى المزيد من الضغوطات، ومن ثم تؤدي إلى تدهور الصحة النفسية للأفراد؛ مما ينعكس على المجتمعات، ويتناول هذا البحث الآثار النفسية لجائحة فيروس كورونا الجديد (كوفيد 19) من خلال الخطاب الإعلامي في ضوء نظريات علم اللغة وعلم النفس ومناهجهما وذلك من زوايا مختلفة على هذا النحو: أنواع هذه التأثيرات النفسية، وسبب حدوثها، من حيث العوامل التي أدت إليها ومصادرها، وطرق علاجها، من حيث الأساليب والوسائل العلمية والمعرفية والعملية. وكيفية تعامل الخطاب الإعلامي الموجه للناس مع الجائحة، مع قياس مدى ملاءمة هذا الخطاب للتعامل مع هذه الجائحة على مستوى معياري مبني على أسس علمية مستمدة من مناهج علم اللغة النفسي والنظرية المعرفية ومناهج علم النفس الحديث. والآثار النفسية الإيجابية الناتجة عن الخطاب الإعلامي الموجه حول فيروس كورونا؛ لرفع مستوى الوعي والروح المعنوية. الآثار النفسية السلبية الناجمة عن الخطاب الإعلامي الموجه للناس حول فيروس كورونا. وبيان مدى إسهام الخطاب الإعلامي في معالجة هذه الجائحة في ضوء منهج علم اللغة النفسي والنظرية المعرفية ومناهج علم النفس الحديث. وبيان كيف يمكن للنموذج المثالي للخطاب الإعلامي أن يعمل على معالجة الآثار النفسية لجائحة كورونا ورفع المعنويات والوعي الجمعي والثقافي للمجتمع.

الكلمات المفتاحية: فيروس كورونا - الآثار النفسية - الخطاب الإعلامي - علم اللغة النفسي - النظرية المعرفية - علم النفس.

Abstract:

The new Corona virus caused many problems at all levels, and the psychological effects of these problems are among the most serious consequences that must be dealt with and addressed in effective ways, so that they don't lead to more pressures, and consequently to deterioration in the psychological health of individuals that affects societies as well as countries. This research addresses the psychological effects of the new Corona virus pandemic (Covid 19) via media discourse in the light of theories of Linguistics and Psychology as well as their Approaches and this is from different angles in this way: *Types of these psychological effects, and the cause of their occurrence, in terms of their leading factors, sources, and the way for their treatment in terms of scientific, cognitive and practical methods and means. *How the media discourse directed to people deals with the pandemic, while measuring the appropriateness of this discourse to deal with this pandemic on a standard level built on scientific bases derived from Psycholinguistics, Cognitive Theory and Modern Psychology Approaches. *The positive psychological effects resulting from media discourse directed to people about the Corona virus in the light of Psycholinguistics, Cognitive Theory and Modern Psychology Approaches; to raise awareness and morale. *The negative psychological effects resulting from media discourse directed to people about the Corona virus in the light of Psycholinguistics, Cognitive Theory and Modern Psychology Approaches. *Showing how Media Discourse can catch up in addressing this pandemic in the light of Psycholinguistics, Cognitive Theory and Modern Psychology Approaches. *Showing how the ideal model for Media Discourse can work to move toward the treatment of the psychological effects of the Corona pandemic on people's psychology and their collective as well as cultural consciousness.

Keywords: Corona virus, psychological effects, treatment, media discourse, Psycholinguistics, Cognitive Theory, Linguistics, Modern Psychology, Theories.

Introduction

The whole world agreed - contrary to its habit - that the new Corona Virus (COVID 19) is, by all accounts, a catastrophic pandemic that caused many problems. The psychological effects of these problems have become ones of the most serious. They must be confronted in effective ways so that they do not lead to more psychological pressures and consequently to deterioration in the psychological health of individuals as well as a wider negative impact on societies and countries.

Media discourse plays an important role in dealing with crises that communities face. But! Because of the multiplicity of means of communication, the variety of their forms and technologies, and the ease with which messages can be spread – which led to mixed matters, and conflicting information – it became compulsory for specialists to address this problem and its danger of shaping awareness. This can be accomplished by identifying effective media discourse as well as the bases it relies on so that it can fulfill its duty message of raising the right awareness about the problem as well as the way of dealing with it, with the goal of treating its psychological effects.

Research Problem:

The research problem is about an unprecedented, pathological pandemic that hit the whole world and besieged it in an individual isolation out of which one may face death. In fact, those who need to be isolated face the effects of psychological isolation.

Scrutiny of media discourse in the coverage of the new Corona Virus pandemic shows a big deal of concepts, interpretations and rumors. The individual can no longer know the truth. The facts are absent and feelings are manipulated by some irresponsible sides as well as social media. The latter exploit people's common belief in information whether they are right or wrong. This common belief in information results from a constant feeling of suffering, frustration, fear and anxiety.

In every crisis that we experience, everyone becomes at the forefront of the scene seeking to dominate it even by the means of falsifying some facts, or adding words with different meanings. The aim behind this is to attract others and consequently gain a large number of views for private sites in order to achieve personal goals regardless of the negative effects postings might have on others.

The new Corona pandemic crisis caused many psychological problems. Household isolation, which is the key to avoiding and limiting contagion, is one of the most difficult experiences one might go through. In fact, the human being is social by nature and cannot survive without others. Indeed, the isolation and confinement that the person has to impose upon himself may lead to the appearance of many psychological results like suicide, tension, anxiety, depression, fear, and bad temper. This research will therefore scrutinize the psychological effects of the Corona pandemic (their types, causes and ways of treatment) through media discourse in the light of Psycholinguistics and Cognitive Theory.

Research Objectives and Importance:

The importance of this research is that it aims to identify the psychological effects of the new Corona virus pandemic (Covid 19) through media discourse in the light of theories and approaches of Linguistics and Psychology. This research will highlight the forms of these psychological effects, their causes, sources and ways of treatment in terms of scientific, cognitive and practical ways and means. It will also show how media discourse directed to people dealt with the pandemic, while measuring the appropriateness of this discourse to deal with this pandemic on a standard level built on scientific bases derived from Psycholinguistics, Cognitive Theory and Modern Psychology Approaches. All this is while identifying the positive psychological effects resulting from this discourse, showing how media discourse can catch up in addressing this pandemic, and eliciting the ideal model of this discourse that helps to move

toward the treatment of the psychological effects of the Corona pandemic on people's psychology and consciousness.

Approaches and Theories Used in this Research

This research uses both the descriptive and analytical approaches. It also uses the Semantics Fields Theory, the Psycholinguistics Approach with a particular emphasis on the Associative Approach; for terms are associated with each other. Indeed, this research uses the Behaviorist Approach which stresses that understanding is tightly related to Semantics, especially in the distinction between the original and the secondary meaning. This is while eliciting that understanding, knowledge, and awareness occur from the response resulting from a specific stimulus. In addition, the Linguistic Context Theory is employed; for the Psychological Behavior Approach is tightly related to the Linguistic Context Theory. For instance, dictionary words exist to identify a reference or a topic, or unveil concepts related to this topic. Moreover, the Cognitive Theory is also used. For, Psycholinguistics, the foundations of Cognitive Theory, and the Basic Thinking Processes (attention, awareness and concentration) all work together on how to identify and shape media discourse that helps to address many of our crises. The crisis of the new Corona virus is certainly one of the most serious and dangerous because it has caused many psychological problems for members of society. Hence the need for a psychologically based media discourse that takes into account different social groups and provides them with information in a way that ensures they can be influenced positively to minimize those problems.

Studied Material: The sample of study consists of some articles and press news, instructions as well as instructive writings found in the responsible staff's websites in the World Wide Web. This sample constitutes a model for the Arabic media discourse available to the Saudi citizen to view, and that belong to his field of interest and highlights the topic of the new Corona virus pandemic (COVID 19). This is while taking into account that this discourse could be issued by a

health, cultural, scientific, educational, religious, economic or political organization...or issued by various administrative personnel or by community-based awareness-raising bodies...etc.

Previous Studies: This study is pioneer and new for several reasons. The first of these is the recent invasion of Corona virus to the whole world at same and subsequent times with an unprecedented way. The second reason is the coalescence of different approaches and theories in Linguistics and Psychology through Psycholinguistics to analyze the actual media discourse. The research output from this research group is unique in presentation and study. It addresses the forms and causes of these psychological effects in terms of their factors, sources as well as ways of treatment. This is done in the light of scientific, cognitive and practical ways and means. This is also done on the basis of how media discourse directed to people deals with the pandemic. Indeed, it seeks to measure the appropriateness of this discourse- with its various sources- in dealing with this pandemic. All this is done on a standard level built on scientific bases derived from Psycholinguistics, Cognitive Theory and Modern Psychology Approaches. This research also highlights the positive as well as the negative psychological effects resulting from media discourse directed to people about the Corona virus. It shows how media discourse can catch up – as far as the negative effects are concerned – in addressing this pandemic, and how the ideal model for media discourse can work to move toward the treatment of the psychological effects of the Corona pandemic. All this is in the light of Psycholinguistics, Cognitive Theory and Modern Psychology Approaches.

Research Plan: The nature and topic of this research required it to consist of an introduction, a foreword, three research questions, a conclusion that consists of the main findings and recommendations, and an index of the sources and references.

We hope that this study will contribute to draw a road map for the media word – with its diversity - to be a constructive rather than a deconstructive tool especially in times of crises.

Foreword

Considering the Psychological Aspect in Language and Religion (Sharia)

Words have an undeniable impact on individuals' souls; a word can make us happy or sad, encourages and frustrates us. Reflection upon our Arabic language, Islamic Religion (Sharia), the Holy Quran, and the Sunnah of our Prophet Mohamed (Peace and Blessings Be upon Him) shows the presence of signs and indications of great care for the psychological side of words. It also shows a deep recognition of the impact of these words on individuals. Here are some examples:

First: The Arabic language tends to call those who are inflicted with a plague, or harm as the recovered sane; with hope for their recovery, and respect for their psychological state. Examples of this are numerous in our Arabic lexicon. For instance, Arabs used to call the blind a perceptive observer hoping for his relief, and call the stung a sane person. They also used to call the thirsty 1 "hydrated" with hope for hydration. (2) They used to call the new born "lifelong" hoping for his long life, and used to call the bewitched "medicated" hoping for their recovery. Indeed, people of Mecca used to hopefully call the young boy "the preserved". (3)

This phenomenon has long been observed by Al Gahez (255H). He highlighted – in interpreting Arabs' naming philosophy – the fact that Arabs used to attribute optimistic names. For example, they used to call a young boy "stone" hoping for his strength and solidity, and used to call him "dog" hoping for his vigilance and guarding.⁽⁴⁾

Furthermore, AL Qalqashandy (821H) observed another aspect of the psychological side that explains our Arab ancestors' philosophy of choosing names for their sons and slaves. For

1) Ibn Dorayed, Gamharat Al logha. ed. Ramzy Balabaky. Dar Alelm Lelmalaieen. Beirut. 1987. vol. 13 P. 681.

2) Ibn Al anbary. Ed. MohammadAbo alfadl. Almaktaba Alasreya, Beirut. 1987. P. 116.

3) Al zabeedy, Tag Al arose. Dar Al hedaya. Vol. 20, p. 223.

4) Al gahez, Al haywan, Dar Alkotob Alelmyya, Beirut. 2003. Vol. 1, p. 214 & Ibn Fares, Al saheby. ed. Alsaied Saker, Easa Alhalaby press. 1977. P109.

instance, they used to choose horrific names for their sons in order to terrorize their enemies, and used to to choose nice names for their slaves to be better heard.⁽¹⁾

Second: When we observe the Holy Quran, we find several hints to the need to consider the psychological dimension, and take into account its implications. Many examples of this exist in the Holy Quran. For instance, Almighty God says in Al Tawba Chapter, Verse 118:

And [He also forgave] the three who were left behind [and regretted their error] to the point that the earth closed in on them in spite of its vastness and their souls confined them and they were certain that there is no refuge from Allah except in Him. Then He turned to them so they could repent. Indeed, Allah is the Accepting of repentance, the Merciful.

The Holy Quran tells us⁽²⁾ how the psychological factor was used to discipline three of the companions of the Messenger of God (Peace and Blessings Be Upon Him) who stayed behind without excuse in Tabuk invasion. In fact, The Messenger of God (Peace and Blessings Be upon Him) forbid talking to them. So all people avoided them and changed with them. Even their wives abandoned them, and they remained in this situation fifty nights. What a psychological agony did they experience?! This agony could only be described in God's saying:

The earth closed in on them in spite of its vastness and their souls confined them and they were certain that there is no refuge from Allah except in Him.

For this reason, it was only after experiencing the sense of bitterness in their calamity that they were able to enjoy the mirth of the gospel in God's forgiveness. So the prophet (Peace and

1)AL Qalqashandy, Sobh Al asha. Dar Alkotob Alelmya. Beirut. Vol. 1, PP363, 364.

2)ALqortobi. aljamie li'ahkam alquran.Ed.Ahmed Albardony, Ibrahem Atfeesh. Dar Alkotob Almasreya, Cairo. 1964. Vol. 8, PP282, 287.

Blessings Be upon Him) promises Kaab Bin Malek (Be glad with the best day since you were born).⁽¹⁾

Third: The prophet was always ideal in considering the psychological dimension and encouraging people. For example, he went by a road and asked about its name. When he was informed that its name is "the narrowest", he replied: "but it is the easiest".⁽²⁾ He also changed the name of one of his companions from "the oblivious" to "the wise".⁽³⁾ He also changed the name of another companion from 'the devastated' to 'a plant'⁽⁴⁾; caring for the psychological impact names might have on one's hearing.

Fourth: Those who reflect on the general purposes of the provisions of Islamic Shariaa feel a good deal of care for people's psychological side. All this is on the basis of these provisions as well as their foundations.⁽⁵⁾

To sum up, caring for the psychological dimension in communication is an extremely important fact that cannot be overlooked. For this reason, we find its resonance in the linguistic situation and religious referencing. This subject becomes of greater importance and impact essentially in times of crises. As a matter of fact, our research deals with this side in analyzing examples of frequent media discourse at the time of Corona crisis that invaded the whole world, paralyzed its action, and disrupted its parts.

First Research Question: The Psychological Effects of the Corona Pandemic: Their Forms and Causes

1)Albukhari.aljamie almusnad alsahih almukhtasir min 'umur rasul allah salaa allah ealayh wasalam wasunanah wa'ayaamah. Ed. Muhamad Zahir bin Nasir. Dar tuq alnaja. 1422. Vol. 6, P3.

2)Alsaalihiu ,subul alhudaa walrashadi, fi sirat khayr aleibad. Ed. Adel Abdel Mawgod, and Ali Moawwad. Dar Alkotob Alelmya. Beirut. Vol. press. 1993. Vol. 5, P. 383.

3) Ibid. Vol. 30, p 32.

4) Ibid. Vol. 32, p 505.

5) Aleumri, muhamad ali.Muraeat aljanib alnafsii lilmukalafin fi al'ahkam alshareia. Almajalat Al'urduniyat fi Aldirasat Al'iislamia. VOL. 13, Issue 1, 2017. PP 181F.

First-Samples of what was shown in the media:

1. (In Kuwait... A woman hangs herself during the curfew... During the curfew period in Kuwait, several cases of suicide and murder were reported) ⁽¹⁾
2. With video... Crowds of people in front of commercial centers in Kuwait after declaring “general curfew”⁽²⁾
3. A Saudi newscaster betrays her friends and reports them to the police for non respect of the quarantine measure imposed because of Corona Pandemic, and going out for a meeting⁽³⁾.
4. A doctor felt guilty for transmitting the infection to his mother and the answer was from the Minister of Health⁽⁴⁾
5. The pandemic of the new Corona virus “COVID-19” affected about two million people in Italy with the **Hut Syndrome**; they found themselves struggling to get out of the house and to be involved in society once more; this is the result of the social seclusion imposed on them after the general curfew measures to avoid the virus spread. The Italian Association of Psychiatry used the term **Hut Syndrome** to refer to this category of people after observing people's behavior in returning to normal life.⁽⁵⁾

Second-Methodological and Theoretical Analysis:

The outbreak of the Corona epidemic has undoubtedly led to a state of tension, imbalance, anxiety, panic and fear especially because it caused disastrous economic and social disorders. It

1) <https://www.turkeyalaan.net/2020/04/27/%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%88%D9%8A%D8%AA-%D8%B3%D9%8A%D8%AF%D8%A9->

2) <https://www.emaratalyoum.com/politics/international/1.1346573-08-05-2020>

3) <https://www.turkeyalaan.net/08/05/2020/%D%85%9D%8B%0D8%9A%D%8B9>

4) <https://sabq.org/7ZYsyV>

5) <http://a.msn.com/01/ar-sa/BB16hRzs?ocid=sw>

ended the lives of many people, and threatened the lives of the rest if they do not take preventive measures to protect themselves.

This is in addition to the impact of social distance and its consequences of anxiety, depression, fear, psychological and familial imbalance due to the prevention of family visits, the lack of celebrating family as well as official and religious events. These negative consequences can also be caused by the lack of festivities in the social surrounding as well as the lack of visiting places of worship which have a redeeming impact on everyone's soul.

The most serious of these forms of psychological effects were suicide, depression, sadness, hut syndrome, illusion, obsessive compulsive disorder, phobia especially from being infected, frequent neuronal behaviors, extreme anger, feelings of intimidation, guilt, panic, domestic violence, conflict and psychological pressure. The latter can also result from the effects of distance education. This is added to children's problems caused by quarantine and isolation. Examples of these are illustrated by regressive behaviors like involuntary urination, dietary behaviors like the lack or excess of the appetite. Also, there are problems related to people who have hearing and sight difficulties and cannot understand the preventive measures related to Corona virus, the anxiety because of the economic depression, panic of shopping and storing, food-behavior problems, introversion and aggression.

The most important causes and sources of psychological effects were the infection itself, or the infection of a member of the family or of one of the relatives or friends or death of anyone because of the virus, rumors, the inaccurate presentation of news, the social divergence, the closing of worship places, sports suspension, phobia of the infection, the financial deficit because of the economic depression resulting from a flaw between revenue that were completely stopped and payments that continued throughout the crisis because of the closure of the commercial centers. All this resulted in the anxiety over the sources of subsistence. The quarantine caused family imbalances because of the long home stays, getting away from places of entertainment

and recreation. It also caused psychological stress because of the change of educational and work systems as well as sleeping times, the closing of places of worship and forbidding Umrah which is the source of psychological assurance and safety. Moreover, the daily presentation of the constantly increasing number of infected people is enough to spread panic, fear, and terror in society. Indeed the wrong presentation of media discourse with its incorrect and exaggerated information, rumors, lies, or terms bearing the sense of pessimism, sadness or horror is one of the most dangerous causes and factors that lead to the spread of negative psychological effects among members of society.

Second Research Question: The Negative and Positive Aspects of Media Discourse Dealing with the Pandemic, and the Ideal Model

First - Some of the negative aspects of media discourse dealing with the pandemic

A. Samples from media

1. (The World Health Organization's expert, Ira Longini, warned that "two-thirds of the population of our planet" may be infected with the new Corona virus.)⁽¹⁾
2. (Expert: Corona will kill half of Earth's population).⁽²⁾
3. (In Kuwait... A woman hangs herself during the curfew... During the curfew period in Kuwait, several cases of suicide and murder were reported).⁽³⁾
4. (Sudan's health minister shocked the Sudanese that Corona has no cure and that if any Sudanese was infected, the Health Ministry would give him a panadol pill. If he suffocated, it would give him oxygen, and if he couldn't bear it anymore, he would die.)⁽⁴⁾

1) <https://arabic.rt.com/world/1085502-%D8%AE%D8%A8%D9%8A%D8%B1->

2) <https://almesryoon.com/story/1293858/%D8%AE%D8%A8%D9%8A%D8%B1->

3) <https://www.turkeyalaan.net/2020/04/27/%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%88%D9%8A%D8%AA-%D8%B3%D9%8A%D8%AF%D8%A9->

4) <https://akhbaar24.argaam.com/article/detail/490185>

5. Saudi Finance Minister: We will take tough and “painful” measures. He said that budget expenditures have to be cut sharply... The government decided to resort to more borrowing from global markets... Saudi Arabia has not faced such a crisis since long decades. Revenue, whether from petrol or not, has fallen significantly. ⁽¹⁾

6. A Saudi newscaster betrays her friends and reports them to the police for non-respect of the quarantine measure imposed because of Corona Pandemic, and going out for a meeting. ⁽²⁾

7. Saudi Ministry of Health: 4387 new infections, and “there is no vaccine”. The minister reiterated that the pandemic is continuing, and there is neither vaccine nor directed treatment. ⁽³⁾

8. Urgent...The number of infected cases with Corona today is the highest in the Kingdom since the spread of the virus. ⁽⁴⁾

9. The Hut Syndrome... Are Saudis suffering from it?...The new Corona virus pandemic "COVID-19" affected about two million people in Italy with the Hut Syndrome. They found themselves struggling to get out of the house and to be involved in society once more; this is the result of the social seclusion imposed on them after the general curfew measures to avoid the virus spread. ⁽⁵⁾

10. Saudi Arabia notices a worrying Corona figure. ⁽⁶⁾

11. World Health Organization warns of millions dying in the second wave of Corona. ⁽⁷⁾

12. A new and terrifying discovery of the Corona virus for researchers. ⁽⁸⁾

1) <https://www.alarabiya.net/ar/aswaq/economy/2020/05/02/%D9%88%D8%B2%D9%8A%D8%B1->

2) <https://www.turkeyalaan.net/08/05/2020/%D%85%9D%8B%0D8%9A%D%8B9>

3) <https://www.alarabiya.net/ar/saudi-today/2020/06/30/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A9->

4) <https://twitter.com/SaudiNews50/status/1257291007093280770?s=08>

5) <http://a.msn.com/01/ar-sa/BB16hRzs?ocid=sw>

6) <https://www.albayan.ae/one-world/arabs/2020-05-15-1.3859109>

7) <https://www.albayan.ae/health/life/2020-06-27-1.3896096>

8) <https://www.alhurra.com/coronavirus/2020/08/20/%D8%A7%D9%83%D8%>

13. The alarm is sound ... Corona is transmitted to homes in incredible way.⁽¹⁾

14. The vaccine will not stop its spread... The United Nations declares that Corona pandemic becomes out of control.⁽²⁾

15. COVID 19, the deadliest among epidemics.⁽³⁾

16. Sad news Corona gets out of your body and leaves your heart in pain.⁽⁴⁾

17. The Corona virus: shocking news that undermines Corona's natural immunity theory.⁽⁵⁾

18. The Corona virus causes dozens of deaths every day, and the Scientific Committee will take a decision soon.⁽⁶⁾

B. Methodological and theoretical Analysis

The follower of the semantic field of previous media discourse finds it consisting of the following terms : (ends the life – suicide – homicide – has no cure – suffocate – die – painful – strict measures – borrowing – betray - there is no vaccine – the highest figure – increase – infection – suffer - a worrying figure – virus spread - deaths of millions – terrifying - sound the alarm - the vaccine will not stop its spread – became out of control – sad news – shocking news – undermine - dozens of deaths...etc,)

It is important to note that a semantic field composed of the above-mentioned terms is enough to cause an infinite number of psychological problems such as anxiety, fear, terror, phobia and sadness. This is in addition to the daily presentation of the number of infections which is always increasing. This is enough to transmit panic, fear, and terror to the psychology of society's

1) <https://www.alarabiya.net/ar/medicine-and->

2) <https://www.almasryalyoum.com/news/details/2038866>

3) <https://www.alarabiya.net/ar/coronavirus/2020/09/26/%D9%81%D9%8A%D8%B1%D9%88>

4) <https://www.alarabiya.net/ar/medicine-and->

5) <https://www.alarabiya.net/ar/coronavirus/2020/10/28/%D9%81%D9%8A%D>

6) <https://m.alyaoum24.com/1449975.html>

members. The choice of such terms to describe the pandemic was not successful and was not responsible because it has very negative implications. For instance, the term death with all its synonyms (murder, kill, suicide) is very frequent in such media discourse. Moreover, other terms are full of the sense of crime, lack of treatment, suffocation, pain, debt, treason, infection, suffering, sadness, clash, anxiety, undermining, spread, horror, and danger. Such connotations contribute to the psychological collapse, and the spread of frustration among family members as well as society as a whole, and this undoubtedly has very bad psychological effects.

Second-The positive sides of media discourse dealing with Corona pandemic

A. Samples from Media

1. The Saudi Minister of Health stated that the “be assured clinics” are intended for people with symptoms of respiration problems.⁽¹⁾
2. Saudi Ministry of Health unveils the application of “be assured clinics” to help those who are in quarantine due to Corona virus.⁽²⁾
3. Alqahtani stated to Sabaq that the Saudi Minister of Finance's statements highlighted the Saudi economy's durability in the face of Corona crisis.⁽³⁾
4. King Salman recommends the extension of government initiatives to alleviate the effects of Corona.⁽⁴⁾
5. The cure of all those infected with Corona virus... Five cities in the Kingdom are free from Corona.⁽⁵⁾

1)<https://www.alarabiya.net/ar/saudi-today/2020/06/30/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A9-7->

2)<https://www.mubasher.info/news/3613559/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8>

3)<https://mobile.sabq.org/K7Sgdt>

4)<https://www.alarabiya.net/ar/aswaq/economy/2020/07/02/%D8%A7%D9%>

5)<https://sabq.org/3ntjrB>

6. Education Evaluation Committee: Student's examination has to be continued in case of Internet disconnection... There is no effect on his answers.⁽¹⁾

7. Under the presidency of King Salman, "the board of ministers" presents reports showing the increase of the number of recoveries from Corona in Saudi Arabia, and promulgates eight decrees.⁽²⁾

8. A spokesman for the Health Ministry: if we hold on to five things, we will be safe with the help of God.⁽³⁾

9. The servant of the two Holy Mosques: we faced exceptional challenges and the pandemic proved that the Saudi economy is resilient and rigid.⁽⁴⁾

B. Methodological and theoretical Analysis

The follower of the semantic field of previous media discourse finds it consisting of the following terms: (Be assured clinics – Tawakkalna application – help – economic resilience - government initiatives – alleviation – cure of all infected people – leaves the corona list – students examination continuation - There is no effect on his answers - the increase of the number of recoveries from Corona – hold on - the help of God – safety - faced exceptional challenges - Saudi economy is resilient and rigid...etc.)

It is important to note that a semantic field composed of the above-mentioned terms is enough to inculcate moral and psychological immunity, and endorse the psychological health of individuals. All this enables members of society to face any sort of pandemic as well as all problems of all sorts.

1)<https://www.albayan.ae/one-world/arabs/2020-05-15-1.3859109>

2)<https://sabq.org/BNhDjd>

3)<https://sabq.org/5V4LBf>

4)<https://sabq.org/ZPBpvF>

For, terms' connotations in media discourse that mean assurance, assistance, durability, alleviation, healing, continuity, lack of influence, recovery, seeking the refuge in God, confrontation, peace, safety, flexibility and rigidity carry a positive pulse that leads to optimism. This boosts morale, endorses and strengthens the psychological health of individuals among family members as well as members of society.

Third- Specifications of the ideal media discourse model to move toward the treatment of the negative psychological effects of the Corona pandemic

The new Corona virus caused many psychological effects on all people throughout the world. Anxiety and fear may even reach the degree of paranoia (illness caused by fear). This is in addition to the impact of the state of seclusion as well as social distance required as a preventive measure against this virus. All this emphasizes the importance of the emergence of an ideal media discourse from which individuals take all information about the issue as well as the way to confront it.

Hence, the bases of a good and effective speech are to be sought to address these negative psychological effects. There is no doubt that media discourse, in its various forms especially in times of crisis, is crucial in dealing with the output of the crisis. It is mandated to communicate facts and information about causes or mechanisms of confrontation, and different norms to take into account. By media discourse we mean a code system that expresses a particular party's position. It is intended to be the language of dealing with the other. It often uses well-known mass communication methods. It also means a particular way to talk about reality, doesn't rely on words, but uses a number of visual images, movies, graphs, and nonverbal communication which is a kind of social practice from a certain point of view though. (Shoman, 2007: 25; Fairclough, 2000, 53- 56).

Language is one of the most important means of human communication and expression. It is the means by which the idea that the individual has in his mind and wants to transmit to the

public is expressed. Only used words require different responses related to the significance and meaning of every word. Hence, the necessity to select clear and accurate words arises in order to avoid meaning overlap and inappropriate responses from the part of individuals. In fact, words have meanings that vary according to the experience gained by individuals. On the basis of that experience, the reactions differ, and this is referred to as the psychological sense of the word or the semantic meaning i.e. Semantics (Attia, 1995: 10-12).

Language is a manifestation of human behavior, which is the main subject of Psychology; the study of linguistic behavior is therefore a link between Linguistics and Psychology. It appeared in the so-called Psycholinguistics or, as others call it, Psychological Linguistics which is interested in studying language in terms of its acquisition, learning, teaching, and studying the mental processes that take place during the use of language for production and understanding by a human being. (Attia, 1995: 22; Jassim 2013: 507; Hamdani 2007: 87).

Although individuals' talk may seem to deal with one topic, those who hear it may understand it in many ways. Therefore, it results in various behaviors. This depends on things like the accuracy as well as the multiple meanings of used words and also the way of expressing and producing words (Attia, 1995: 10-12).

Vocabulary and phrases spoken by individuals do not depend solely on rules; they have connotations and psychological meanings that vary amongst individuals depending on the surrounding situations and circumstances that individuals go through. Hence, the truth of the internal language lies in the set of relationships that exist inside every speaker. It appears according to the situation's requirements. (Attia, 1995: 21).

Thus, the most important specifications of the ideal media discourse to deal with such a pandemic can be summarized in the following:

1. Focus on proven facts and information, and deliver them to the corresponding audience while taking into consideration the style used to appeal to receivers' emotions and to convince

others of a specific matter. In fact, the discourse aims to convey the right information to persuade individuals to believe in a given matter, and abide by a set of rules. The focus is therefore primarily on audience's understanding, identifying the individuals who make up the audience, and knowing their needs and expectations.

Once the audience is identified and its expectations are known, work begins to formulate the content of speech in a way that the presenter is aware of what should be said and what shouldn't. Then, the need to reach the stage of persuasion is examined.

2. Present facts as they are, without interpretation or analysis except from the part of specialists, through information sequencing and interconnection, presenting them in a simple way for audiences of different categories to ensure that information is accessible without distortion to satisfy the cognitive needs of individuals. In addition, some specific information related to the way of being immunized against conflicting information can also be given.

3. Be based on scientific foundations through Psycholinguistics which has a primordial role in shaping effective media discourse, probing the need to select clear and specific words in order to avoid meaning overlap and inappropriate responses from the part of individuals. In fact, words have meanings that vary according to the experience gained by individuals. On the basis of that experience, the reactions differ, and this is referred to as the psychological sense of the word or the semantic meaning i.e. semantics.

4. Incorporate effective psychological foundations that should be taken into account when formulating media discourse and its role in dealing with problems, and addressing their effects. In fact, elements of a good media discourse are determined in presenting facts, connecting information, presenting the problem in a simple way, satisfying the psychological and cognitive needs of individuals, and giving advice about the way of dealing with conflicting information.

5. Be based on the foundations of Cognitive Theory that deals with the way information is processed, and used in effective media discourse. This theory emphasizes the importance of

attention and focus processes while receiving messages, and their role in the process of recognition and interpretation of those messages. Hence, it is important to formulate the discourse in a way that attracts the most of attention, and contributes to the concentration of the receiver in order to guarantee that the correct information reaches the audience.

6. The orator's personality has an important role in influencing interlocutors through the way he chooses words, presents arguments and methods that will be used it in his discourse. (Foucault, 1984: 78).

Third Research Question: Identifying Treatment Methods and Means to Get Rid of the Negative Psychological Effects of the Corona Pandemic in the Light of Media Discourse

The bad psychological effects caused by the Corona virus Covid 19 pandemic cannot be eradicated unless a few components are included in media discourse and disseminated through discussion, follow-up and motivation. Media discourse should also call the relevant and responsible parties to activate, support and recognize the following:

1. To ensure psychological health that enables the individual and society to exploit their abilities and adapt to normal stress types, and to be able to work with dedication and effectiveness.

2. To get rid of the frustrating words in media discourse which bear the sense of pessimism, panic, terror, horror, and sadness, causing depression, disorder, and other psychological problems.

3. To get rid of exaggerations and the spread of rumors about the dangers of the virus in media discourse.

4. To track discouraging discourses and rumors whenever they are spread into society's thinking, unveil their falsity, refute their lies, and lessening their exaggerations on the political, health, economic and social levels.

5. To ask for the help of specialists to formulate official media discourse so that discourse does not deviate from its goals and achieves them without drawbacks.

6. To take into account the groups for whom media discourse is directed from scientific, social, health and age perspectives especially those who suffer from chronic diseases, the deaf, the dumb, the elderly, and children.

7. To involve children by talking about the pandemic in a simple awareness-raising way and using their energies to contribute to the work of the home so that they do not feel bored and worried, or cause any disturbance.

8. To continue maintaining social and family relations by periodically communicating online visually and audibly; to reduce isolation and get rid of boredom.

9. To promulgate governmental decrees related to quarantine, curfew and imposing fines on offenders. All this should be done from the perspective of guaranteeing safety and security for all through media discourse, not from the perspective of suppression of freedoms, and deprivation of desire.

10. To stimulate the use of quarantine time in beneficial scientific, cultural, intellectual, educational, and entertaining activities. All this is done at home.

11. To provide constant reassurance about distance learning, and to alleviate on students as well as parents' stress.

12. To increase the level of health awareness amongst all groups in society about the pandemic and the ways of prevention in the various media.

13. To provide psychological support to patients as well as their families, and to alleviate the psychological problems they have.

14. Activating psychological advising in order to reduce compulsive obsession related to the pandemic of Corona virus.

15. The inclusion of religious support (through sermons, wisdoms and endorsements) in any media discourse is very important in terms of psychological advising, psychological health promotion and psychological treatment.

16- Putting forward and encouraging initiatives to develop solutions to psychological, economic and health problems resulting from the new Corona virus pandemic.

17. Exchange of experiences among all institutions interested in addressing the pandemic and its implications to overcome the crisis.

18. To activate voluntary collective action and solidarity to overcome the consequences of the pandemic at all levels.

19. Announce recognition and honoring by the state to all health, security, voluntary, educational personnel, and to all those who contributed from near or far to overcome the Corona pandemic crisis and its impacts.

Conclusion, Main Results, and Recommendations

This research dealt with the psychological effects of the new Corona virus pandemic (Covid 19) through media discourse in the light of theories and approaches of Linguistics and Psychology. This research highlighted the forms of these psychological effects, their causes, sources and ways of treatment; in terms of scientific, cognitive and practical ways and means. It also showed how media discourse directed to people dealt with the pandemic, while measuring the appropriateness of this discourse to deal with this pandemic on a standard level built on scientific bases derived from Psycholinguistics, Cognitive Theory and Modern Psychology Approaches. All this is while identifying the positive and negative psychological effects resulting from this discourse, showing how media discourse can catch up in addressing this pandemic, and eliciting the ideal model of this discourse that helps to move toward the treatment of the psychological effects of the Corona pandemic on people's psychology and consciousness.

Results

1. The most serious of these forms of psychological effects are suicide, depression, sadness, hut syndrome, illusion, obsessive compulsive disorder, phobia especially from being infected, frequent neuronal behaviors, extreme anger, feelings of intimidation, guilt, panic, domestic violence, conflict and psychological pressure because of the effects of distance education. This is added to children's problems caused by quarantine and isolation. Examples of these are illustrated by regressive behaviors like involuntary urination, dietary behaviors like the lack or excess of the appetite. Also, there are problems related to people who have hearing and sight difficulties and cannot understand the preventive measures related to Corona virus, the anxiety because of the economic depression, panic of shopping and storing.

2. The wrong presentation of media discourse with its incorrect and exaggerated information, rumors, lies, or terms bearing the sense of pessimism, sadness or horror is one of the most dangerous causes and factors that lead to the spread of negative psychological effects among members of society.

3. Media discourse has to encompass effective psychological foundations that should be taken into account when formulating media discourse and its role in dealing with problems, and addressing their effects. In fact, elements of a good media discourse are determined in presenting facts, connecting information, presenting the problem in a simple way, satisfying the psychological and cognitive needs of individuals, and giving advice about the way of dealing with conflicting information.

4. Media discourse has to focus on proven facts and information, and deliver them to the corresponding audience while taking into consideration the style used to appeal to receivers' emotions and to convince others of a specific matter. In fact, the discourse aims to convey the right information to persuade individuals to believe in a given matter, abide by a set of rules. The

focus is therefore primarily on audience's understanding, identifying the individuals who make up the audience, and knowing their needs and expectations.

5. Media discourse has to be based on scientific foundations through Psycholinguistics which has a primordial role in shaping effective media discourse, probing the need to select clear and specific words in order to avoid meaning overlap and inappropriate responses from the part of individuals. In fact, words have meanings that vary according to the experience gained by individuals. On the basis of that experience, the reactions differ, and this is referred to as the psychological sense of the word or the semantic meaning. Hence, avoiding terms bearing the sense of pessimism, sadness or horror, and using terms bearing the sense of optimism, hope and assurance is strongly recommended to inculcate moral and psychological immunity, and endorse the psychological health of individuals.

6. The bad psychological effects caused by the Corona virus Covid 19 pandemic cannot be eradicated only if a few things are included in media discourse and disseminated through discussion, follow-up and motivation. Media discourse should also call the relevant and responsible parties to activate, support and recognize the ensuring of psychological health that enables the individual and society to exploit their abilities and adapt to normal stress types, and to be able to work with dedication and effectiveness. Indeed, media discourse should call the relevant and responsible parties to activate, support and recognize the getting rid of frustrating words in media discourse which bear the sense of pessimism, panic, terror, horror, and sadness, causing depression, disorder, and other psychological problems, getting rid of exaggerations and the spread of rumors about the dangers of the virus in media discourse, tracking discouraging discourses and rumors whenever they are spread into society's thinking, unveil their falsity, refute their lies, and lessening their exaggerations on the political, health, economic and social levels, asking for the help of specialists to formulate official media discourse so that discourse does not deviate from its goals and achieves them without drawbacks, taking into account the groups for

whom media discourse is directed from scientific, social, health and age perspectives especially those who suffer from chronic diseases, activating psychological advising in order to reduce compulsive obsession related to the Corona virus pandemic, increasing the level of health awareness amongst all groups in society about the pandemic as well as the ways of prevention in the various media, and providing psychological support to patients as well as their families in order to alleviate the psychological problems they have.

Recommendations

1. The science of crisis management, which is concerned with dealing with crises in a way that minimizes their risk and turns the plight into a grant, has become a vital demand for all the peoples of the world especially our Arab world. The latter was too late to start applying the standards of that science.

2. It is very beneficial for media discourse to be based on the foundations of Cognitive Theory that deals with the way information is processed, and used in effective media discourse. This theory emphasizes the importance of attention and focus processes while receiving messages, and their role in the process of recognition and interpretation of those messages. Hence, it is important to formulate the discourse in a way that attracts the most of attention, and contributes to the concentration of the receiver in order to guarantee that the correct information reaches the audience.

3. Promulgating governmental decrees related to quarantine, curfew and imposing fines on offenders. All this should be done from the perspective of guaranteeing safety and security for all.

4. Providing constant reassurance about distance learning, and alleviating students as well as parents' stress.

5. Exchange of experiences among all institutions interested in addressing the pandemic and its implications to overcome the crisis.

6. Activating voluntary collective action and solidarity to overcome the consequences of the pandemic at all levels.

7. State's recognition and honoring of all health, security, voluntary, educational personnel, and of all those who contributed from near or far to overcome the Corona pandemic crisis and its impacts.

REFERENCES

1. Al Gahez, (2003) *The Animal*, Dar Alkotob Alelmyya, Beirut.
2. AL Qalqashandy, *Sobh Al asha*. Dar Alkotob Alelmya. Beirut.
3. ALqortobi.(1964) *Aljamie li'ahkam alquran*.Ed.Ahmed Albardony, Ibrahim Atfeesh. Dar Alkotob Almasreya, Cairo.
4. Al zabeedy,*The Bride's Crown*. Dar Al hedaya.
5. Alazhary,(2001) *Refining Language*. Ed. Mohammad Moreb. Dar Ihyaa Al torath Al araby. Beirut.
6. Albukhari.(1422) *aljamie almusanad alsahih almukhtasir min 'umur rasul allah salaa allah ealayh wasalam wasunanah wa'ayaamah*. Ed. Muhamad Zahir bin Nasir. Dar tuq alnaja. 1422.
7. Aleumri, Muhamad ali.(2017) *Muraeat aljanib alnafsii lilmukalafin fi al'ahkam alshareia*. Almajalat Al'urduniyat fi Aldirasat Al'iislamia. VOL. 13, Issue 1., PP. 172, 195.
8. Al-Hamdani, Mwafaq.(2007) *The Psychology of Language from a Cognitive Perspective*.
9. Alsaalihu, *subul alhudaa walrashadi*, (1993)fi *sirat khayr aleibad*. Ed. Adel Abdel Mawgod, and Ali Moawwad. Dar Alkotob Alelmya. Beirut. Vol.
10. Attia. Nawal Mohammed.(1995) *Psycholinguistics*.
11. Foucault, Michel. (1984)*Speech system*. Translated by Muhammad Sila.
12. Ibn Al anbary. (1987)*Antonyms*. Ed. MohammadAbo alfadl. Almaktaba Alasreya, Beirut.
13. Ibn Dorayed,(1987) *Vulgarizing Language*. ed. Ramzy Balabaky. Dar Alelm Lelmalaieen. Beirut.

14. Ibn Fares, (1977) Al saheby. ed. Alsaied Saker, Easa Alhalaby.
15. Ibn hisham, (1955)The Prophetic Sira. Ed. Mustafa Al-Sakka and others. sharikat maktabat wamatbaeat mustafaa albabii alhalbii. Edition: 2.
16. Jassim, Jassim Ali.(2013) Psychological Linguistics in the Arabic Heritage.
17. Shoman, Muhammad.(2007) Analysis of media discourse - Theoretical frameworks and practical models.

Websites:

- 1) <https://www.islambasics.com/holy-quran>.
- 2) <https://www.turkeyalaan.net/2020/04/27/%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%88%D9%8A%D8%AA-%D8%B3%D9%8A%D8%AF%D8%A9->
- 3) <https://www.emaratalyoum.com/politics/international/1.1346573-08-05-2020>
- 4) <https://www.turkeyalaan.net/08/05/2020/%D%85%9D%8B%0D8%9A%D%8B9>
- 5) <https://sabq.org/7ZYsyV>
- 6) <http://a.msn.com/01/ar-sa/BB16hRzs?ocid=sw>
- 7) <https://arabic.rt.com/world/1085502-%D8%AE%D8%A8%D9%8A%D8%B1->
- 8) <https://almesryoon.com/story/1293858/%D8%AE%D8%A8%D9%8A%D8%B1->
- 9) <https://www.turkeyalaan.net/2020/04/27/%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%88%D9%8A%D8%AA-%D8%B3%D9%8A%D8%AF%D8%A9->
- 10) <https://akhbaar24.argaam.com/article/detail/490185>
- 11) <https://www.alarabiya.net/ar/aswaq/economy/2020/05/02/%D9%88%D8%B2%D9%8A%D8%B1->
- 12) <https://www.turkeyalaan.net/08/05/2020/%D%85%9D%8B%0D8%9A%D%8B9>
- 13) <https://www.alarabiya.net/ar/saudi-today/2020/06/30/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A9->
- 14) <https://twitter.com/SaudiNews50/status/1257291007093280770?s=08>
- 15) <http://a.msn.com/01/ar-sa/BB16hRzs?ocid=sw>

- 16) <https://www.albayan.ae/one-world/arabs/2020-05-15-1.3859109>
- 17) <https://www.albayan.ae/health/life/2020-06-27-1.3896096>
- 18) <https://www.alhurra.com/coronavirus/2020/08/20/%D8%A7%D9%83%D8%>
- 19) <https://www.alarabiya.net/ar/medicine-and->
- 20) <https://www.almasryalyoum.com/news/details/2038866>
- 21) <https://www.alarabiya.net/ar/coronavirus/2020/09/26/%D9%81%D9%8A%D8%B1%D9%88>
- 22) <https://www.alarabiya.net/ar/medicine-and->
- 23) <https://www.alarabiya.net/ar/coronavirus/2020/10/28/%D9%81%D9%8A%D8%>
- 24) <https://m.alyaoum24.com/1449975.html>
- 25) <https://www.alarabiya.net/ar/saudi-today/2020/06/30/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A9-7->
- 26) <https://www.mubasher.info/news/3613559/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%>
- 27) <https://mobile.sabq.org/K7Sgdt>
- 28) <https://www.alarabiya.net/ar/aswaq/economy/2020/07/02/%D8%A7%D9%>
- 29) <https://sabq.org/3ntjrB>
- 30) <https://www.albayan.ae/one-world/arabs/2020-05-15-1.3859109>
- 31) <https://sabq.org/BNhDjd>
- 32) <https://sabq.org/5V4LBf>
- 33) <https://sabq.org/ZPBpvF>



DOI Prefix:10.33685/1316

جميع الحقوق محفوظة © لمركز جيل البحث العلمي